كتاب اللامات

تاليف

أبى الحسن على بن محمد الهروى النحوى

رحمه الله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون (٢/أ)

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين.

قال أبو الحسن علي بن محمد الهروي النحوي: هذا كتاب اللامات ومعرفة أقسامها ومواقعها وتصرف معانيها في كلام العرب وكتاب الله عز وجل.

اعلم أن اللامات على قسمين: لام أصلية، ولام زائدة.

فالأصلية هي التي من أصل الكلام نحو قولك: لهو ولعب وبلد وجبل[1] ولم ولكن[2] وما أشبه ذلك.

والزائدة هي التي ليست من أصل الكلام، وإنما هي زائدة لمعنى من المعاني.

وهي تنقسم على أربعة وثلاثين وجها[3]:

---

(١) اللام في لهو ولعب فاء الكلمة، وفي بلد عينها، وفي جبل لامها. وتقع في موضع الفاء والعين واللام في الأفعال أيضا نحو لعب ولقي، وطلب وغلب، وقال وسأل.

(٢) وقعت اللام في هذه الأحرف في أولها، وتقع أيضا في وسط الحرف نحو: ألا وإلى، وتقع في آخره نحو: هل وبل.

(٣) ذكر الزجاجي في كتاب اللامات ص: ٣ أن اللامات احدى وثلاثون لاما. وعد منها اللام الأصلية. وزاد الهروي على الزجاجي أن اللام تأتي بمعنى على، وبمعنى بعد، وبمعنى من، وبمعنى في، وبمعنى من أجل، وتأتي مع إذن. ولام الوعيد.

منها : لام الإضافة ، وهى تنقسم على خمسة عشر وجها[1] :

تكون بمعنى الملك ، وبمعنى الاستحقاق ، وبمعنى إلى ، وبمعنى على ، وبمعنى مع ، وبمعنى بعد ، وبمعنى من ، وبمعنى فى ، وبمعنى من أجل ، ولتعدى الفعل ، وللتعجب ، والتبيين ، ولتوكيد الإضافة ، وللمستغاث به ، وللمستغاث من أجله .

فهذه خمسة عشر وجها :

=

وقع تكرار من الزجاجى لبعض اللامات ، فقد ذكر فى لام التعجب لام القسم الخافضة ، ثم عد من أقسام اللام لاما تدخل على القسم به ذكر فيها لام القسم الخافضة ، واللام الداخلة فى (لعمرك) انظر ٧٣ ، ٧٥ — ٧٧ والهروى ذكر اللام الأولى فى لام التعجب ، وذكر الثانية فى لام الابتداء .

كرر الزجاجى اللام الواقعة فى جواب القسم فهى عنده « لام تكون جواب القسم » ص ٧٨ — ٨٠ ثم ذكر « اللام التى تدخل على الفعل المستقبل فى القسم ولا يجوز حذفها » ص ١١٣ — ١١٦ .

والهروى ذكرها مرة واحدة فى « باب لام جواب القسم »

ذكر الزجاجى أن اللام تدخل فى النفى بين المضاف والمضاف اليه . وأنها تدخل فى النداء بين المضاف والمضاف اليه وجعلهما لامين انظر ص ٩٩ — ١١٢ .

وعدها الهروى لاما واحدة سماها لام توكيد الاضافة وذكر أنها تدخل فى موضعين : فى النداء ، والنفى . عد الزجاجى من أقسام اللام : لام المضمر ، وذكر أنها التى تجر الضمير ، وذكر أنها لام الملك التى سبق ذكرها انظر ص ٩٧ .

وذكرها الهروى فى لام الملك ، وذكر أنها تكون مفتوحة مع الاسم المضمر .

(١) فى المغنى ٢٠٨ : « وللام الجارة اثنان وعشرون معنى » .

وفى الأشمونى ٢/٢١٥ : « تأتى اللام الجارة لمعان جملتها أحد وعشرون معنى » .

وفى الصحاح (لوم) « وأما لام الاضافة فعلى ثمانية أضرب ... » .

وذكر الهروى فى كتاب الأزهية فى علم الحروف فى باب دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض ، أن لام الاضافة لها ستة مواضع :

تكون مكان الى ، ومكان على ، ومكان من ، ومكان فى ، ومكان مع ، ومكان بعد . الأزهية ٢٩٨ — ٣٠٠ .

ومنها لام التوكيد وهي تدخل في تسعة مواضع[1] ، سنبينها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ومنها : لام التعريف ، ولام الأمر ، ولام الوعيد ، ولام كي ، ولام الجحود ، واللام (٢/ب) بمعنى أنْ ، ولام العاقبة ، ولام التكثير ، ولام البدل ، واللام المزيدة في عبدل وما أشبهه .

ونحن نفصلها ونفسرها لاماً لاماً باختصار وإيجاز ، ومن الله التوفيق .

---

(١) في الابتداء ، وفي خبر ان ، وفي خبر ان المخففة من الثقيلة ، وفي جواب القسم ، وفي جواب لو ولولا ، ومع اذن ومع أن الشرطية ، وفي لعل ، والأصل : عل ، انظر باب لام التوكيد .

وانظر في لام التوكيد اللسان والصحاح (لوم) ومعاني الحروف للرماني : ٥١

باب لام الاضافة (١)

وقد يقال : لام الجر ، ولام الملك (٢)

وذلك قولك : الدارُ لزيد ، والثوبُ لعمرو ، فهذه لام الملك تضيف بها معنى الملك إلى المالك[٣] وهي تتصل بالمالك لا بالمملوك[٤] .

وهي مكسورة مع الاسم الظاهر ، ومفتوحة مع الاسم المضمر[٥] كقولك: له ، ولهم ، ولكم ، ولنا ، وما أشبه ذلك من جميع المضمرات إلا مع ضمير الواحد إذا أخبر عن نفسه كقولك : لي مالٌ ، ولي ثوبٌ ، وإنما انكسرت ههنا لأن من شأن ياء الإضافة[٦] أن يكسر ماقبلها كقولك : هذافرسي ،

---

(١) انظر سيبويه ٢٠٤/٢ .

(٢) انظر فى لام الملك : الكتاب ٣٨٩/١ ، ٣٠٤/٢ معانى الحروف للرمانى ٥٥ ، ١٦٦ شرح المفصل ٢٦/٨ ، المغنى ٢٠٨ ، رصف المبانى ٢١٨ ، ٢٥٢ اللسان والصحاح (لوم) والاشمونى ٢١٥/٢ .

(٣) قال سيبويه ٣٠٤/٢ : « ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق الشىء ، الا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ، فيكون فى معنى : هو عبدك ، وهو أخ له فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك ، فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم » وانظر ٣٢٠/١ .

(٤) وقد تتقدم مع المالك قبل المملوك نحو لعبد الله مال . انظر الكتاب ٣٨٩/١ .

(٥) قال سيبويه ٣٨٩/١ : « هذا باب ما ترده علامة الاضمار الى أصله ، فمن ذلك قولك : لعبد الله مال ، ثم تقول : لك مال ، وله مال فتفتح اللام » وانظر المقتضب ١٧٧/١ ، ٣٨٩٢ ، ٢٥٤/٤ ورصف المبانى ٢٥٢ ومعانى الحروف ٥٥ وشرح المفصل ٢٦/٨ وحاشية الصبان ٢١٨/٢ .

(٦) عبر الهروى عن ياء المتكلم بقوله : « ضمير الواحد اذا أخبر عن نفسه » وبقوله : « ياء الاضافة » وعبر عنها سيبويه بقوله : « ياء الاضافة » الكتاب ٣٩٢/١ ، وبقوله : « علامة اضمار المجرور المتكلم » الكتاب ٣٨٦/١ .

وركبت فرسي ، ومررت بفرسي[1] .

وإنما فتحت هذه اللام مع المضمر وكسرت مع الظاهر ، لأن أصل هذه اللام الفتح ، ولأن أصل الحروف التي جاءت على حرف واحد للمعاني في أول الكلام الفتح ، نحو واو العطف ، وفاء العطف ، والواو والتاء في القسم ، والواو بمعنى[2] رُبَّ ، ولام الابتداء ، وألف الاستفهام[3] ، وكاف التشبيه ، والسين الدالة على الاستقبال[4] ، وما أشبه ذلك .

وذلك لأن أصل كل حرف السكون ، لأنه (٣/أ) مبني ، وأصل البناء السكون ، فلما اضطُروا إلى حركته ـ لأن الابتداء لا يمكن بالساكن ـ اختاروا الفتح ، لأنه أخف الحركات ، ففُتحت هذه اللام مع المضمر على حالها . وكسرت مع الظاهر ـ في غير النداء[5] ـ للفرق بينها وبين لام التوكيد ،

---

(١) قال سيبويه ٣٩٢/١ : « ولو اضطر شاعر فأضاف الكاف الى نفسه قال : ما انت كى ، وكى خطأ ، من قبل أنه ليس فى العربية حرف يفتح قبل ياء الاضافة » وانظر المقتضب ٣٩٠/١ .

(٢) يطلق عليها النحاة : واو رب ، انظر المغنى ٣٦١/٢ والانصاف ٢٠٨ وذكر الهروى هنا أنها بمعنى رب ، وذكر ذلك أيضا فى كتابه الأزهية ، قال فى ص ٢٤١ : « وتكون بمعنى رب كما قال امرؤ القيس :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب تنسينى اذا قمت سر بالى

أى : ورب مثلك » .

(٣) عبر الهروى عن همزة الاستفهام بألف الاستفهام ، وسيبويه أيضا يطلق عليها ألف الاستفهام . انظر الكتاب ٥١/١ ، ٥٢ ، ٤٤٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٢٧٣/٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ .

(٤) انظر معانى الحروف ٥٦ .

(٥) يقصد بالنداء : الاستغاثة ، وأطلق سيبويه النداء على الاستغاثة انظر الكتاب ٢٠٩/١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٨٩ وعبر بالاستغاثة أيضا ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

لأنك لو فتحتها مع الظاهر لأشبهت لام التوكيد[1] فى الوقف، ألاترى أنك لو قلت - وأنت تريد الإضافة - إن هذا لزيد، ووقفت على زيد، لم يعلم هل أضفت المشار إليه إلى زيد، أو أخبرت أنه زيد، فجُعل الفرق بكسر اللام لئلا تزول فى وصل ولا وقف.

وأما المضمر فلا لبس فيه فى مثل هذه الحال. لأن علامة المضمر المخفوض غير علامة المضمر المرفوع، فأنت تقول - إذا أردت الإضافة - إن هذا لك، وإذا لم ترد الإضافة وأردت أن المشار إليه هو المخاطب قلت: إن هذا لَأنت[2]، فلم يقع[3] فيه لبس، فتركت اللام مع المضمر على أصلها وهو الفتح.

وأيضا فإن من الأسماء مالا يتبين فيه الإعراب فى الوصل[4] مثل موسى وعيسى ويحيى وما أشبه ذلك، فلايدل على فصل هذين المعنيين إلا فتح اللام وكسرها.

وأما قولهم فى النداء: يالَزيد، ففتحوا اللام مع الظاهر وهى لام الجر،

---

(١) قال سيبويه ٣٩٠/١: «فمن ذلك قولك: لعبد الله مال، ثم تقول: لك مال، وله مال، فتفتح اللام، وذلك أن اللام لو فتحوها فى الاضافة لا لتبست بلام الابتداء اذا قال: ان هذا لعلى، ولهـــذا افضـل منك، فارادوا أن يميزوا بينهما، فلما اضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها، لأن هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر» وانظر المقتضب ٣٨٩/١ - ٣٩٠، ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ ومعانى الحروف ٥٦ ورصف المبانى ٢٥٢ ومعانى القرآن للأخفش ١٢٣/١، وشرح المفصل ٢٦/٨.

(٢) المقتضب ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ ومعانى الحروف ٥٦.

(٣) فى الأصل «تقع».

(٤) رصف المبانى ٢٥٢ وشرح المفصل ٢٦/٨.

فقد كان يجب أن تكون مكسورة ، إلا أنها فتحت للفرق بين (٤/ت) للمدعوّ والمدعوّ إليه ، فإذا دعوت إنسانا قلت[1] : يالزيد بفتح[2] اللام[3]، وإذا دعوت إليه قلت : يالزيد بكسر اللام[4] .

وكانت لام المدعو إليه أولى بالكسر ، لأن معناه : ياهؤلاء احضروا لزيد ، أو أدعوكم لزيد ، فكسرت اللام على منهاجها مع الاسم الظاهر في غير النداء .

وأما قوله تعالى[5] : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام » « فما لهؤلاء القوم »[6] فاللام فيه لام الجر ، وكسرها دليل على أن هذا اسم ظاهر ، ولو كان مضمرا

---

(١) في الأصل : فقلت .

(٢) في الأصل : تفتح .

(٣) قال سيبويه ٣١٨/١ : هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة .

وذلك في الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف اللام المفتوحة » وانظر ٣٢٠/١ ، ٣٨٩ .

وذكر سيبويه أنه يجب أن تذكر يا قال : ٣٢٠/١ : « ولم يلزم في هذا الباب الا يا للتنبيه ، لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك : لعمرو خير منك » وانظر ٣٢٦/١ .

(٤) في اللسان والصحاح (لوم) : « واللامان جميعا للجر ، ولكنهم فتحوا الأولى وكسروا الثانية ليفرقوا بين المستغاث به والمستغاث له » وانظر الكتاب ٣٢٠/١ والمغنى ٢٠٨ ، ٢١٩ .

وذكر المالقي في رصف المباني ٢٥٢ أن المستغاث به والمتعجب منه ظاهران في موضع مضمرين ؛ فلذلك فتحت اللام معهما ، قال : المستغاث به والمتعجب منه ظاهران في موضع مضمرين ، اذ المنادى في موضع مضمر مخاطب ، ولو دخلت على المضمر لم تكن الا مفتوحة ، فعومل الظاهر الواقع موقعه معاملته » .

(٥) الفرقان : ٧ .

(٦) النساء : ٧٨ .

فتحت اللام معه ، وكذلك قوله تعالى[1] : «فما الذين كفروا قبلك مهطعين» اللام فيه لام الجر ، و (ما) استفهام وهي في موضع رفع بالابتداء .

قال الفراء[2] : إن هذه اللام مع ما كثرت في الكلام حتى توهموا أن اللام متصلة بـ (ما) وأنهما حرف واحد ؛ ففصلوا اللام مما خفضت في بعضه ووصلوها في بعضه ، والاتصال هو القراءة ، لا يجوز الوقف على اللام[3] ، لأنها خافضة .

---

(١) المعارج : ٣٦ .

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، امام العربية ابو زكريا .

روى عن قيس بن الربيع ومندل بن على والكسائى . وروى عنه سلمة بن عاصم ومحمد ابن الجهم السرى ، وكان الفراء أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى .

له من التصانيف : معانى القرآن ، البهاء فيما تلحن فيه العامة ، اللغات ، المصادر فى القرآن ، النوادر ، المقصور والممدود ، آلة الكتاب ، فعل وأفعل ، المذكر والمؤنث ، الحدود ، مشتملة على ستة وأربعين حدا ، الجمع والتثنية فى القرآن .

أخبار النحويين البصريين ص ٢٧ ، ٢٨ ـ مراقب النحويين ص ١٣٩ ، طبقات النحويين ص ١٤٣ ، نزهة الألباء ص ٩٨ ـ وفيات الأعيان ٢٧٨/٢ ـ أنباه الرواة ١/٤ ـ بقية الوعاة ٣٣٢/٢ .

هذا ... وقد نقل الهروى معنى ما قاله الفراء . ونصه فى معانى القرآن ٢٧٨/١ هو : « ... وقوله : (فما لهؤلاء القوم) (فمال) كثرت فى الكلام حتى توهموا أن اللام متصلة بـ (ما) وانها حرف فى بعضه ، ولاتصال القراءة لا يجوز الوقف على اللام ، لانها لام خافضة » .

(٣) وقف أبو عمرو على (فما) دون اللام ، كما نص عليه جمهور المغاربة وغيرهم ، واختلف فيه عن الكسائى : فروى عنه الوقف على (ما) دون اللام كابى عمرو ، وروى عنه الوقف على اللام كباقى القراء .

قال ابن الجزرى : والصواب الوقف على (ما) لجميع القراء ، لانها كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما ، وأما اللام فيحتمل الوقف عليها للجميع لانفصالها خطا ، وهو الأظهر قياسا . ويحتمل الا يوقف عليها لكونها لام جر .

انظر الاتحاف : ١٩٢ ، ٣٢٧ ، ٤٢٤ .

يعني أن اللام الخافضة متصلة بما بعدها ، لا يجوز أن تنفصل منه ، بمنزلة الباء والكاف الخافضين .

وكان الكسائي [١] يقف [على][٢] (فمال) على [اللام][٣] أجراها مجرى : ما بال ؟ وما شأن ؟ لأن ذلك معنى الكلام كأنه قال : ما بال (٤/أ) هؤلاء ؟ وليس معناه . أي شيء لهؤلاء ؟ ألا ترى أنك إذا قلت : مالك تقوم ؟ ومالك قائما ؟ فليس معناه : أي شيء لك يقوم ؟ [وأي شيء]لك[٤] قائما ؟ وإنما معناه : ما بالك تقوم ؟ وما بالك قائما ؟

وأما قول الشاعر أنشده أبو زيد[٥] :

---

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز أبو الحسن الكسائي ، مولى بني اسد وامام أهل الكوفة في النحو واللغة . وأحد القراء السبعة . أخذ عن الخليل ومعاذ الهراء .

له من التصانيف : معاني القرآن ، النوادر الأوسط ، النوادر الأكبر ، ما تلحن فيه العوام ، القراءات ، مقطوع القرآن وموصوله . توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

أخبار النحويين ص ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ — نزهة الألباء ص ٦٧ — بغية الوعاة ٢/١٦٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل : « لكتاب » وهو تحريف .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) نوادر أبي زيد ٢١٨ قال : « وقال كعب بن سعد بن مالك الغنوي ، وبعضهم يقول لسهم الغنوي :

وداع دعا هل من مجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب

ويروى : لعا لأبي المغوار ، وهي الرواية ، كذا ينشد اللام الثانية من لعل مكسورة ، وأبي المغوار مجرور .

وداعٍ دعي هل مَن يجيبُ إلى الندي ؟

فلم يستجبْه عنـــد ذاك مجيبُ

فقلت : ادعُ أخرى وارفع الصوتَ ؛ نياً

لعـــلّ أبى المغوارِ منك قريبُ(٢)

فإنما خفض (أبى المغوار) على أنه خفف (لعل) كما تخفف(٣) (إنّ)

=

وأبو زيد هو : سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصـــارى . كان عالما بالنحو واللغة .

أخذ عن أبى عمرو بن العلاء . وأخذ عنه أبو عبيـــد القاسم بن ســـلام وأبو حاتم السجنانى وأبو العيناء محمد بن القاسم وغيرهم . وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه اذا قال : « سمعت الثقة » يريد أبا زيد الأنصارى .

له من التصانيف : النوادر فى اللغة ، كتاب تخفيف الهمز ، الجمع والتثنية ، المقتضب ، النحو الكبير ، الأمثال ، كتاب الواحد ، كتاب الهمز ، وغيرهـــا . توفى سنة خمس عشرة ومائتين .

نزهة الألباء ١٢٥ – ١٢٩ ، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ – بغية الوعاء ٥٨٢/١ – انباه الرواة ٣٠/٢ ، الاعلام ١٤٤/٣ .

(١) يستجبه : يجبه . معانى القرآن للأخفش ٤٩/١ والنوادر ٢١٩ والصحاح (جوب) و (قدم) .

(٢) البيتان لكعب بن سعد الغنوى فى رثاء أخيه أبى المغوار ، وهمـــا من بحر الطويل عروضهما مقبوضة وضربهما محذوف . وانظر فى البيت الأول معانى القرآن للأخفش ٤٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٦٢/١ والأصمعيات ٩٦ والصـــحاح (جوب) وروايته : (يا من يجيب) .

والبيت الثانى يروى : وارفع الصوت جهرة ، الخـــزانة ٣٧٠/٤ ويروى : دعوة . العينى ٣٤٧/٣ ورصف المبانى ٣٧٥ ، ويروى : داعيا اللامـــات للزجاجى ١٤٨ ويروى : ثانيا وهى رواية المؤلف هنا والرمانى فى معانى الحروف ١٢٥ . ورواية الأصمعيات ٩٦ « لعل أبا المغوار » وانظر المغنى ٢٨٦ ، ٤٤١ ، والهمع ٣٣/٢ ، ١٠٨ والدرر ٣٣/٢ ، ١٤٢ وشرح التصريح ١٥٦/١ ، ٢١٣ والأشمونى ١٢٤/١ ، ٢٠٥/٢ واللسان (جوب) .

(٣) فى الأصل : يخفف .

الثقيلة ، وأدخل لام الجر على (أبي المغوار) وجر الاسم بها ، وفتحها مع الظاهر على الأصل كما تفتح مع المضمر(١) .

وزعم الأخفش(٢) أنه سمع فتح اللام مع الظاهر من يونس وأبي عبيدة

---

(١) نسب ابن هشام هذا الرأى للفارسى ، ونقل عنه انه قال : « يحتمل أن الاصل : لعله لأبى المغوار منك جواب قريب ، فحذف موصوف قريب ، وضمير الشان ، ولام لعل الثانية تخفيفا . وادغم الأولى فى لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة . ومن فتح فهو على لغة من يقول : المال ازيد بالفتح .

وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوج بنقل الائمة أن الجر بلعل لغة قوم باعيانهم « المغنى : ٢٨٦ .

وقال المالقى : « ويجوز أن تكون لعل مخففة بحذف لامها الاخيرة ، كما تخفف ان اختها ، واسمها مضمر : امر أو شان ، واللام المفتوحة جارة ، (أبى المغوار منك قريب) جملة مفسرة للضمير فى موضع خبرها ، كذا ذكر بعضهم ، بعيد من أوجه :

أحدها : أن تخفيف لعل لم يسمع فى غير البيت فلا يقاس عليه .

والثانى : أن اسم لعل ضمير يوجد فى غير البيت فيقاس عليه .

والثالث : أن فتح لام الجر مع الظاهر شاذ فلا يقاس عليه الا فى باب الاستغاثة والتعجب .

والرابع : أن حذف الموصوف الذى اقريب ، صفته لا يعلم ، ولا يحذف من الموصوفات الا ما يعلم من صفته » وصف المبانى : ٣٧٥ .

(٢) ذكر الأخفش أنه سمع من يونس وخلف فتح اللام التى فى مكان كى ، وسمع من أبى عبيدة فتح لام لعل . قال فى معانى القرآن ١/١٢٢ ـ ١٢٤ : « وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان كى ، وانشد هذا البيت فزعم أنه سمعه مفتوحا :

يؤامرنى ربيعة كل يوم ... لأهلكه واقتنى الدجاجا

وزعم خلف انها لغة لبنى العنبر وانه سمع رجلا ينشد هذا البيت منهم مفتوحا :

فقلت لكلبيى قضاعة : انما ... تخبر تمانى أهل فلج لأمنعا

يريد : من أهل فلج

وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك ان أصل اللام الفتح . وانما كسرت فى الاضافة ليفرق بينها وبين لام الابتداء .

=

وخلف الأحمر ، فيكون فتح اللام وجر الاسم على هذه اللغة ، ويكون التقدير لأبي المغوار منك جواب قريب .

وقد تروى بكسر اللام على اللغة التي هي أشيع وأكثر ، ويكون التقدير على ماذكرنا .

ومن النحويين من لايقدر تخفيف (لعل) وإدخال لام الجر ، ويقول :

وزعم ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة فى لغة من يجر بها ما بعدها فى قول الشاعر :

لعـل الله يمكننى عليهـــا جهـارا من زهير أو أسيد »

والأخفش هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة ، احد الأخافش الثلاثة المشهورين ، قرأ النحو على سيبويه وكان اسن منه ، وهو احفظ من أخذ عنـــه ، وحدث عن الكلبى والنخعى وهشام بن عروة . واخـذ عنه أبو حاتم السـجستانى . له من التصانيف : الأوساط فى النحو ، معانى القرآن ، المقاييس ، الاشتقاق ، القوافى . مراتب النحويين ص ١١١ ، ١١٢ ، نزهة الالباء ص ١٣٣ ، بغية الوعاة ١/٥٩٠ .

ويونس هو : يونس بن حبيب الضبى الولاء البصرى أبو عبد الرحمن . من اصحاب ابى عمرو بن العلاء ، وله قياس فى النحو ومذاهب يتفرد بها ، وسمع منه الكسائى والفراء وسيبويه .

له من التصانيف : معانى القــرآن ، اللغـــات ، النوادر الكبير ، النوادر الصغير ، لامثال .

أخبار النحويين البصريين ص ٢٧ ـ طبقات النحويين واللغويين ص ٥١ ـ وفيات الأعيان ٢/٤١٦ .

وابو عبيدة هو ابو عبيدة معمر بن المثنى ، مولى ميم قريش ، قال المبرد : كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب ، وكان الأصـــمعى أعلم بالنحو منه كان يميل الى مذهب الاباضية من الخوارج . مات سنة عشر ومائتين او احدى عشرة . مراقب النحويين ٧٧ ـ ٧٩ .

وخلف الأحمر هو أبو محرز ، أو ابو محمد خلف بن حيان . أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، واخذ اللغة عن أبى عمرو ، ولم ير أحد قط اعلم بالشــعر والشعراء منه ، وكان به يضرب المثل في عمل الشعر ، ثم نسك فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة . مراتب النحويين عن ٨٠ ، ٨١ .

أنه على لغة بعض العرب[1] يخفضون مابعد (لعل) .

وأعلم أنه ليس فى حروف المعانى التى على حرف واحد (٤/ب) فى أول الكلام شيء مكسور إلا حرفين : لام الإضافة مع الاسم الظاهر فى غير النداء وباء الإضافة كقولك لزيدٍ ، وبزيدٍ .

وقد ذكرنا علة الكسر فى لام الإضافة ، وأنها للفرق بينها وبين لام التوكيد مع الاسم الظاهر[2] إذا قلت هذا لزيدٌ ، ووقفت .

وأما باء الإضافة فإنما كسرت ـ وكان حقها أن تكون مفتوحة كسائر حروف المعانى التى على حرف واحد ـ للزومها عمل الجر[3] ، فألزموها الحركة التى تشاكل عملها الجر .

فإن قيل : فهلا كسروا كاف التشبيه لأن عملها الجر[4] أيضا كقولك : كزيد .

قيل : لأن الباء لاتكون إلا حرفا ، والكاف قد تخرج من معنى الحرف

---

(١) هى لغة عقيل كما ذكر ابن هشام المغنى ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٤٤٠ ، والأشمونى ٢٠٥/٢ وفى الصحاح (علل) « وبعضهم يخفض ما بعدها فيقول : لعل زيد قائم ، وعل زيد قائم ، سمعه ابو زيد من بنى عقيل » ، ولم تنسب هذه اللغة لأصحابها فى اللامات ١٤٧ ـ ١٤٨ ومعانى الحروف ١٢٥ ورصف المبانى ٣٧٤ ، وذكر الزجاجى والرمانى ان الجر بلعل شاذ .

(٢) انظر ص : ٧ ، ٨ .

(٣) انظر الكتاب ٢٠٩/١ ، ٣٠٤/٢ ومعانى الحروف ٣٦ .

(٤) انظر الكتاب ٢٠٣/١ ، ٢٠٩ ، ٢٩٢ ومعانى الحروف ٤٧ .

فتكون اسما[١] في قولك : زيدٌ كعمرو[٢] .

قال أبو إسحاق الزجاج[٣] : وأما لام كي في قولك : جئتك لتقوم ياهذا فهي لام الإضافة[٤] التي في قولك : المالُ لزيدٍ ، لأن المعنى : جئت

---

(١) انظر الكتاب ٢٠٣/١ ، وفي الروض الأنف ٤٧/١ « الكاف تكون حرف جر ، وتكون اسما بمعنى مثل » والمغنى ١٨٠ والأشمونى ٢٥٥/٢ .

ومجيء الكاف اسما مخصوص بالضرورة عند سيبويه قال ٢٠٣/١ « الا أن ناسا من العرب اذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل » .

(٢) قال الرماني في معاني الحروف ص ٣٦ : « الباء . وهي من العوامل ، وعملها الجر ، وهي مكسورة ، وانما كسرت لتكون على حركة معمولها الكسر ، ولا يعترض على هذا بالكاف ، لأن الكاف قد تكون اسما ، وهم اعتزموا على أن يفرقوا بين حركة مالا يكون الا حرفا نحو الباء واللام ، وحركة ما قد تكون اسما نحو الكاف » .

(٣) هو ابراهيم بن السرى من سهل أبو اسحاق الزجـاج النحوى . لزم المبرد وأخذ عنه النحو ، ومن اشهر تلامذته أبو القاسـم الزجاجى ، وكان في شبيبته يخرط الزجاج فنسب اليه .

له من التصانيف : معانى القرآن واعرابه ، الفـرق بين المذكر والمؤنث ، فعلت وأفعلت ، ما ينصرف ومالا ينصرف ، الرد على ثعلب في الفصيح . توفى في جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

طبقات النحويين واللغويين ص ١٢١ — انباه الرواة ١٥٩/١ — معجم الأدباء ١٣٠/١ .

(٤) قال سيبويه ٤٠٧/١ : « وأن ههنا مضمرة ، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا ، لأن اللام وحتى انما يعملان في الأسماء فيجران » .

وقال الرماني في معاني الحروف ٥٦ : « وقد تضمر أن بعد لام الجـر وذلك في موضعين :

أحدهما : أن تكون في معنى كي وذلك قولك : جئت لتكرمنى » .

وقال المالقي : « وهي ناصبة ما بعدها باضمار أن ، لأنها حرف جار » رصف المباني ٢٢٥ .

وانظر معاني القرآن للأخفش ١٤٩/١ ، ١٢٠ والمغنى ٢٢٠ واللسان والصحاح (لوم) وشرح المفصل ٢٦/٨

لقيامك ، وإنما نصبت (تقوم) بإضمار « أنْ »[١] أو « كي »[٢] التي في معنى « أنْ » .

قال : وأما قولك : ليضربْ زيدٌ عمراً ، فإنما كُسِرت اللامُ ليُفرقَ بينها وبين لامِ التوكيد ، ولا يبالى بشبهها بلام الجر في كسرها[٣] ، لأن الجرّ لايقعُ في الأفعالِ[٤] ، وتقع لامُ التأكيدِ في الأفعالِ ، ألا ترى أنك لوقلت : لَتضربْ وأنت تأمر ، لأشبهت لام التأكيد إذا قلت : إنك لَتضرب .

واعلم أنه ليس في حروفِ (٥/أ) المعاني التي تقع على حرفٍ واحدٍ في أولِ الكلام شيءٌ بُني على السكونِ إلا لامُ المعرفة[٥] فقط .

وإنما بَنَوها على السكونِ ليفرقوا بينها وبين سائرِ اللاماتِ ، لأنّ سائرَ اللاماتِ مبنيةٌ على الحركةِ ، لأنها واقعةٌ في أولِ الكلامِ ، ولا يمكن

---

(١) انظر الكتاب ٤٠٧/١ والمراجع السابقة .

(٢) هو مذهب السيرافى وابن كيسان . المغنى ٢١٠ .

(٣) فى الأصل (تشبهها) وما اثبته الموجه ، والعبارة فى اللسان بما اثبته . اللسان (لوم) .

وقال الرمانى فى معانى الحروف ٥٨ : « وكسرت اللام الجازمة حملا على الجارة ، لأنها نظيرتها ، وذلك أن الجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء ، فلما كانت اللام الجارة مكسورة ـ لما ذكرناه قبل هذا ـ كسرت هنا حملا عليها » .

(٤) قال سيبويه ٤٠٩/١ : « والجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء ، فليس للاسم فى الجزم نصيب ، وليس للفعل فى الجر نصيب » .

(٥) انظر الصحاح (لوم) .

الابتداء بالساكن ، فرُدَّت لامُ المعرفةِ إلى أصلِ البناءِ وهو السكونُ[١] ، واجتُلبت لها ألفُ الوصلِ[٢] ليُبتدأ بها على قياسِ ما سكن أوله ، فتجتلب له ألفُ الوصلِ ليقعَ الابتداءُ به .

---

(١) قيل فى علة اسكانها : أن الساكن أبلغ فى الاتصال بما بعده من المتحرك . لأن المتحرك قد ينفصل فى بعض المواضع ، والساكن لا ينفصل أصلا . انظر شرح المفصل ١٩/٩ ورصف المبانى ٧٤ .

(٢) أطلق الهروى على همزة الوصل الف الوصل وأطلق عليها سيبويه:الف الوصل، والألف الموصولة . انظر الكتاب ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

باب لام الاستحقاق (١)

وهي كقولك : الحمدُ لله ، والشكرُ لك ، والفضلُ في هذا لزيد ، والمنةُ في هذا لعمرو ، فهذه لام الاستحقاق[٢] .

والفرق بينها وبين لام الملك : أن هذه الأشياءَ ليست مما يُملك ، وإنما هي تُستحق ، فتضيف بهذه اللام ما استُحق من الأشياءِ إلى مُستحقه[٣] .

---

(١) أطلق عليها لام الاستحقاق سيبويه ٣٠٤/٢ والأخفش معانى القرآن ١١٨/١ وابن هشام . المغنى ٢٠٨ والمالقى . رصف المبانى ٢١٨ والأشمونى ٢١٥/٢ وابن يعيش ٢٥/٨ .

وأطلق عليها لام الاختصاص الرمانى والجوهرى ، معانى الحروف ٥٥ ، ١٦٦ والصحاح (لوم) . وذكر ابن هشام أن بعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر الملك والاستحقاق ، ويمثل بالأمثلة المذكورة ونحوها .

وذكر الأشمونى أن لام شبه الملك يعبر عنها بلام الاستحقاق ، وقد يعبر عن لام الملك ، ولام شبه الملك ، ولام الاستحقاق : بلام الاختصاص .

(٢) عرفها ابن هشام بقوله : « وهى الواقعة بين معنى وذات » وهو تعريف ابن مالك فى شرح التسهيل كما نقل الأشمونى عنه . انظر المغنى ٢٠٨ والأشمونى ٢١٥/٢ .

(٣) قال سيبويه ٣٠٤/٢ : « ولام الاضافة ، ومعناها : الملك ، واستحقاق الشىء ، ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ، فيكون فى معنى : هو عبدك ، وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك » .

باب اللام بمعنى الى (١)

وذلك قولُ الله تعالى[٢] : « الحمدُ للهِ الذى هدانا لِهذا وما كُنَّا لِنهتدىَ » تقديرُه : إلى هذا[٣] .

وفى (هدى) ثلاثُ لغاتٍ :

يقالُ : هديته الطريق[٤] .

---

(١) ذكر الهروى مجىء اللام بمعنى الى فى كتابه الازهية ص ٢٩٨ قال : « تكون بمعنى الى ، قال الله تعالى : (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى ، أى : الى هذا ، وقال : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) أى : الى الايمان » .

وذكر المالقى فى رصف المبانى أن مجىء اللام بمعنى الى قياس ، قال فى ص ٢٢٢: « أن تكون بمعنى الى ، وذلك قياس ، لأن الى يقرب معناها من معنى اللام ، وكذلك لفظها .... فاستعمال احداهما فى موضع الأخرى جائز » . وفى الأشمونى ٢١٣/٢ : « واستعمال اللام للانتهاء قليل » .

وانظر فى مجىء اللام بمعنى الى معانى القرآن للأخفش ١٦/١ ، ١٦٠ ، ٢٥٠ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٦٤ ، ٥٤٢ والبرهان ٣٤٠/٤ ــ ٣٤١ تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ والمخصص ٦٨/١٤ والبحر المحيط ١٤١/٣ ، ٥٠١/٨ واملاء ما من به الرحمن ٢٩٢/٢ والمغنى ٢١٢ .

(٢) الأعراف : ٤٣

(٣) قال الأخفش فى معانى القرآن ٢٥٠/١ : « (ينادى للايمان) كما قال : (الذى هدانا لهذا) و (أوحى لها) يريد : « اليها ، وهدانا الى هذا » . وانظر ٢٩٨/٢ والبرهان ٣٤١/٤ .

(٤) ذكر أبو حيان أن (هدى) يتسع فيه فيعدى الى ثانى معموليه بنفسه ، وذكر الأخفش أن تعديه اليه بنفسه لغة أهل الحجاز ، ونقل ذلك عنه الجوهرى .

قال أبو حيان : « والأصل فى (هدى) أن يصل الى ثانى معموليه باللام (يهدى للتى هى أقوم) أو الى (لتهدى الى صراط مستقيم) ثم يتسع فيه فيعدى الى ثانى معموليه بنفسه ، ومنه ((اهدنا الصراط) » البحر ٢٥/١ وقال الأخفش : « وأهل الحجاز يقولون : هديته الطريق ، أى : عرفته ، وكذلك هديته البيت فى لغتهم ، وغيرهم يلحق فيه الى » . معانى القرآن ١٦/١ وانظر ٢٩٨/٢ والصحاح (هدى) واملاء ما من به الرحمن ٧/٩ .

كما قال اللهُ تعالى[1] : « اهدِنا الصِراطَ المستقيمَ ».

وهديته إلى الطريق[2] ، كما قال عز وجل[3] : « وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم » .

وهديته الطريقِ[4] ، كما قال تعالى[5] : « الحمدُ لله الذى هدانا لهذا » و « قل اللهُ يهدى للحق »[6] و « إن هذا القرآنَ يهدى للتى هي أقوَمُ »[7] أى : إلى الشىء الذى هو أقوم.

وقوله تعالى[8] : « فلذلك فادع واستقم » أى : إلى ذلك[9] ، بمعنى : إلى هذا القرآن (٥/ب) وقوله تعالى[10] : « ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمانِ » أى : إلى الإيمان[11]

---

(١) فاتحة الكتاب : ٦

(٢) فى الصحاح (هدى) : « وهديته الطريق والبيت هداية ، أى : عرفته ، هذه لغة الحجاز . وغيرهم يقول : هديته الى الطريق ، والى الدار . حكاها الأخفش » وانظر معانى القرآن للأخفش ١٦/١ ، ١٦/٢ ، ٢٩٨/٢ .

(٣) الشورى : ٥٢

(٤) قال الأخفش ٢٩٨/٢ : « (الذى هدانا لهذا) كما قال : (الله يهدى للحق) وتقول العرب : هو لا يهتدى لهذا ، أى : لا يعرفه ، وتقول : هديت العروس الى بعلها » وانظر الصحاح (هدى) والبحر ٢٥/١ .

(٥) الأعراف : ٤٣

(٦) يونس : ٣٥ .

(٧) الاسراء : ٩ .

(٨) الشورى : ١٥ .

(٩) قال أبو حيان : « احتمل قوله : (فلذلك) أن يكون اشارة الى اقامة الدين ، أى : فادع لدين الله واقامته » . البحر ٥١٣/٧ .

(١٠) آل عمران : ١٩٣ .

(١١) قال الأخفش ٢٥٠/١ : « (ينادى للايمان) كما قال : (الذى هدانا لهذا) و (أوحى لها) يريد : اليها ، وهدانا الى هذا . وانظر البرهان ٣٤١/٤ والبحر ١٤١/٣ ثم نقل أقوالا أخرى فى معنى اللام قال : « وقيل : اللام بمعنى الباء ، وقيل : اللام للعلة ، أى لأجل الايمان وقيل : متعلقة بـ (ينادى) لأن الفعل نادى يتعدى باللام والى » .

وقوله تعالى[1] : « بأن ربكَ أوحى لها » أى : أوحي إليها [2] : كما قال عز وجل [3] : « وأوحى ربُّك إلى النحل » . وقوله تعالى[4] : « رب إنى لِمَا أنزلت إلىَّ من خير فقير » أى : إلى ما أنزلت [5] ، وقوله تعالى [6] : « ثم يعودون لِمَا نُهُوا عنه » [أى : إلى مانهوا عنه ، وقوله تعالى[7] : « ثم يعودون لِمَا] [8] قالوا » إلى تحليل ما قالوا [9] ، بمعني . ثم يعودون إلى ما حرموا ليُحلُّوه فتحرير رقبة ، أي : إذا عزم على الوطء فعلية الكفارة .

وقال أبو الحسن الأخفش [10] فى قوله تعالى : « والذين يظاهِرون

---

(١) الزلزلة : ٥

(٢) قال الأخفش ٥٤٢/٢ : « أى : أوحى اليها » وانظر عبارته السابقة .
وقال أبو حيان : « وعدى أوحى باللام لا بالى — وان كان المشهور تعديته بالى — لمراعاة الفواصل » البحر ٥٠١/٨ وقال العكبرى ٢٩٢/٢ : « ولها بمعنى اليها ، وقيل : أوحى يتعدى باللام تارة وبالى أخرى » . وقال الزركشى — وهو يتحدث عن مجىء اللام بمعنى الى : « وقوله : (بأن ربك أوحى لها) بدليل « وأوحى ربك الى النحل » البرهان ٣٤١/٤ .

(٣) النحل : ٦٨ .

(٤) القصص : ٢٤ .

(٥) ذكر الزمخشرى أن (فقير) عدى باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب .
قال أبو حيان : « ويحتمل أن يريد : فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت الى من خير الدين » البحر ١١٤/٧ .

(٦) المجادلة : ٨

(٧) المجادلة : ٣ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) اللام بمعنى الى ، وقيل : بمعنى فى ، وقيل : تتعلق بـ (يعودون) املاءما من به الرحمن ٢٥٧/٢ .

(١٠) عبارة الأخفش فى معانى القرآنى القرآن ٤٩٦/٢ : « المعنى : فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ، فمن لم يجد فاطعام ستين مسكينا ، ثم يعودون لما قالوا الا نفعله فيفعلونه » .

من نسائهم ثم يعودون لِمَا قالوا فتحرير رقبة » المعنى : والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ، ثم يعودون إلى نسائهم ، جعل اللام فى (لِمَا) بمعنى : من أجل .

فأمّا قوله تعالى[1] : « سقناه لبلدٍ ميت » فجائز أن تكون[2] اللام بمعنى إلى ، وجائز أن تكون بمعنى : من أجل[3] ، أى : سقناه من أجلِ بلدٍ ميت .

(١) الأعراف : ٥٧ .

(٢) فى الأصل : يكون .

(٣) قال أبو حيان : « واللام فى (لبلد) عنـــدى لام التبليغ كقولك : قلت لك .

وقال الزمخشرى : لأجل بلد ، فجعل بلد ، اللام لام العلة ، ولا يظهر فرق بين قولك : سقت لك مالا ، وسقت لأجلك مالا » البحر المحيط ٣١٧/٤ .

باب اللام بمعنى على (١)

وذلك قولك : سقط الرجلُ لوجهه ، أى : على وجهه ، وقال الشاعر (٢) :

تناولْت بالرمح الطويل ثيابهُ فخرَّ صريعاً لليدين وللفم

---

(١) ذكر الهروى مجىء اللام بمعنى على فى كتابه الأزهية هى : ٢٩٨ قال : « وتكون مكان على ، وذلك قولك : سقط الرجل لوجهه ، أى : على وجهه ، قال الله تعالى : (يخرون للأذقان سجدا) أى : على الأذقان سجدا ، وقال : (فلما أسلما وتله للجبين) أى : على الجبين ٠٠٠٠٠ » ٠

وذكر ابن هشام والأشمونى أن اللام تاتى موافقة لعلى فى الاستعلاء الحقيقى والمجازى ، وذكر أن النحاس أنكره ، وذكر الصبان أن الأظهر أنه أنكر مجيئها للاستعلاء المجازى ٠ انظر المغنى ٢١٢ وحاشية الصبان ٢١٧/٢ ٠

وذكر المالقى فى رصف المبانى أن مجىء اللام بمعنى على موقوف على السماع ، قال فى ص ٢٢١ : « أن تكون بمعنى على ، وذلك موقوف على السماع ، لأن الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسا الا اذا كان معنياهما واحدا ، ومعنى الكلام الذى يدخلان فيه واحدا ، أو راجعا اليه » ٠

وأنظر فى مجىء اللام بمعنى على : شرح الكافية للرضى ٣٠٦/٢ ، الكشاف ٣٧٨/٢ ، البحر ١٨/١ ، ٨٨/٦ تاويل مشكل القرآن ٤٢٧ ، البرهان ٣٤١/٤ ، املاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ ٠

ولم يذكر الزجاجى فى كتاب اللامات مجىء اللام بمعنى على ٠ انظر اللامات ٣ ـ ٥ ٠

(٢) نسبه الهروى فى الأزهية ٢٩٨ للأشعث الكندى ، ونسب البيت للمكعبر الضبى ، كما نسب لشريح بن أوفى ، وفى المفضليات بيت لجابر بن حنى يشبه هذا البيت وهو :

تناوله بالرمح ثم انثنى له فخر صريعا لليدين وللفم

وللعكبر بن حديد بيت آخر يشبه البيتين وهو :

ضممت اليه بالسنان قميصه فخر صريعا لليدين وللفم

واستشهد ابن هشام والأشمونى والمالقى بعجز البيت ، انظر المغنى ٢١٢ والأشمونى ٢١٧/٢ ورصف المبانى ٢٢١ وانظر المفضليات ٢١٢ وشرح شواهد المغنى ١٩١ وأدب الكاتب ٤٠١ واللسان (كور) والبيت من بحر الطويل ، وعروضه وضربه مقبوضان ، والقبض : حذف الخامس الساكن ٠

أي : على اليدين وعلى الفم .

ومنه قوله[١] : « ويخرون للأذقان » أي : على الأذقان[٢] ، وقال تعالى[٣] : « وتله للجبين » أي : على الجبين[٤] ، وقال عزّ وجل[٥] : « لجعلنا لِمَنْ يكفرُ بالرحمن لبيوتهم سُقُفاً من فضةٍ » أي : على (٦/أ) بيوتهم[٦] ، وقال تعالى[٧] : « ولقد سبقَتْ كلمتُنا لعبادنا المرسلين » وفي قراءة ابن مسعود[٨] : (على عبادنا) وقال تعالى[٩] « ولا تجهروا له بالقول » أي : ولا تجهروا عليه[١٠] .

---

(١) الاسراء : ١٠٩ .

(٢) قال الزمخشري ٣٧٨/٢ : « حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت : خر على وجهه وعلى ذقنه » . وانظر البحر ١٨/١ ، ٨٨/٦ واملاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ والبرهان ٣٤١/٤ وشرح الكافية ٣٠٦/٢ والمغنى ٢١٢ والاشموني ٢١٧/٢ ورصف المباني ٢٢١ والأزهية ٢٩٨ .

(٣) الصافات : ١٠٣ .

(٤) قال الأخفش : « كما تقول أكباه لوجهه ، وأكببته لوجهه » معاني القران ٤٥٢/٢ وانظر البرهان وشرح الكافية والمغنى والأزهية .

(٥) الزخرف : ٣٣ .

(٦) قال ابن عطية وأبو حيان : « اللام في (لبيوتهم) لام تخصيص » البحر ١٤/٨ — ١٥ .

(٧) الصافات : ١٧١ .

(٨) ابن مسعود هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ، من قبيلة هذيل من مدركة ، كان من كبار الصحابة ومن السابقين في الاسلام . مات سنة ثنتين وثلاثين بعد أن وفد من الكوفة الى المدينة . غاية النهاية في طبقات القراء ٤٥٨/٢ .

(٩) الحجرات : ٢

(١٠) « اللام مكان على » تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ .

باب اللام بمعنى مع (١)

وذلك كقول مُتمم بن نُوَيرة(٢) :

فلما تفرَّقنا كأنى ومالِكاً ـ لطولِ اجتماعٍ ـ لم نبت ليلةً معا

أراد : مع طولِ اجتماع(٣) .

---

(١) قال المؤلف فى كتاب الأزهيـــة ص ٢٩٩ : « وتكون مكان مع ، قال متمم بن نويرة :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا ـ لطول اجتمـاع ـ لم نبت ليلة معـا

أراد : « مع طول اجتماع » .

وذكر المالقى فى رصف المبانى أن مجىء اللام بمعنى مع مسموع لا يقاس عليه ، قال فى ص ٢٢٣ : « أن تكون بمعنى مع ، وهو مسموع لا يقاس عليـه لبعد معنييهما ولفظيهما ، ومما سمع من ذلك قول الشاعر :

فلما تفرقنـا كأنى ومـالكا ـ لطول اجتماع ـ لم نبت ليلة معا

أى : « مع طول اجتماع » وانظر الأشمونى ٢١٨/٢ ولم يذكر الزجاجى فى كتاب اللامات مجىء اللام بمعنى مع . انظر ص ٣ ـ ٥ .

(٢) نسبه المؤلف لمتمم بن نويرة فى الأزهية ٢٩٩ . وانظر المفضليات ٢٦٧ وشرح شواهد المغنى ١٩٢ وأدب الكاتب ٤١٣ وأمالى ابن الشجرى ٢٧١/٢ ورصف المبانى ٢٢٣ والمغنى ٢١٣ وشرح التصريح ٤٨/٢ الهمـــع ٣٢/٢ والدرر ٣١/٢ والأشمونى ٢١٨/٢ والبحر المحيط ٧٠/٦ .

والبيت من بحر الطويل ، وعروضه وضربه مقبوضان .

(٣) ذكر ابن هشام أن اللام فى البيت بمعنى بعد ، ثم ذكر أن اللام تأتى بمعنى مع ، قال : « قاله بعضهم ، وأنشد عليه هذا البيت » المغنى ٢١٣ . وذكر أبو حيان أن اللام فى البيت بمعنى بعد ، ولم يذكر قول بعضهم : انها بمعنى مع ، قال : « اللام فى (لدلوك) قالوا : بمعنى بعد ، أى : بعد دلوك الشمس ، كما قالوا ذلك فى قول متمم بن نويرة يرثى اخاه مالكا :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا ـ لطـول اجتمـاع ـ لم نبت ليلة معا

أى : « بعد طول اجتماع » . البحر ٧٠/٦ ، وانظر مجىء اللام بمعنى مع فى البيت فى المراجع السابقة .

باب اللام بمعنى بعد (١)

وذاك كقول الله تعالى (٢): « أقم الصلاة لِدُلوكِ الشمس » أي: بعد زوال الشمس (٣)، وكقول النبي -صلى الله عليه وسلم- « صوموا لرؤيته »(٤) أي: بعد رؤيته، تقول: كُتِبَتْ لثلاثٍ خلون من الشهر، أي: بعد ثلاثٍ (٥)

---

(١) ذكر المؤلف مجيء اللام بمعنى بعد فى كتاب الأزهية، قال فى ص ٣٠٠: (وتكون مكان بعد، قال الله تعالى: (أقم الصلاة لدلوك الشمس) أى: بعد زوال الشمس، وقال الراعى:

حتى وردن لتم خمس بائص ... جـدا تعاوره الرياح وبيـلا

أى: « بعد تم خمس »

وذكر المالقى فى رصف المبانى أن مجيء اللام بمعنى بعد موقوف على السماع، قال فى ص ٢٢٤: « أن تكون بمعنى بعد وهو أيضا موقوف على السماع لقلته ».

وانظر فى مجيء اللام بمعنى بعد المغنى ٢١٣ والبحر المحيط ٧٠/٦ والبرهان ٢٤٢/٤، وحاشية الجمل ٦٣٣/٢ والأشمونى ٢١٧/٢.

ولم يذكر الزجاجى فى كتـاب اللامـات مجيء اللام بمعنى بعد. انظر اللامات ٣ ـ ٥.

(٢) الاسراء: ٧٨.

(٣) قال أبو حيان: « اللام فى (لدلوك) قالوا: بمعنى بعد، أى: بعد دلوك الشمس. البحر ٧٠/٦. وانظر البرهان ٢٤٢/٤ وحاشية الجمل على الجلالين ٦٣٣/٢.

(٤) من حديث متفق عليه رواه أبو هريرة عن النبى ﷺ، وأخرجه البخارى فى الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب قول النبى ـ ﷺ ـ « اذا رأيتم الهلال فصوموا، واذا رأيتموه فأفطروا » وأخرجه مسلم فى الجامع الصحيح، كتـاب الصيام، باب وجوب الصوم لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال. ولفظه عن البخارى « صوموا لرؤيته فان غبى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ». ولفظه عند مسلم « صوموا لرؤيته، وانظروا لرؤيته، فان غمى عليكم فأكملوا العدد ».

رواه أيضا بلفظ آخر وهو « ..... فان غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين »

انظر الجامع الصحيح للبخارى ٢٤/٣ والجامع الصحيح لمسلم ١٩٣/٧.

(٥) انظر رصف المبانى ٢٢٤ والبحر ٧٠/٦ وسماها الجوهـرى لام التاريخ وفسرها بـ (بعد) قال: « ومنها لام التاريخ كقولك: كتبت لثلاث خلون أى بعد ثلاث » الصحاح (لوم).

وذكر ابن هشام والأشمونى أن هذه اللام بمعنى عند، قال الصبان: « الأظهر ما نقله الدمامينى عن بعضهم أنها فى المثال بمعنى بعـد » انظـر المغنى ٢١٣ والأشمونى ٢١٧/٢.

وقال الراعي[١] :

حتى وردن لِتِمِّ خِمْسٍ بائصٍ ‏ ‏ جُدًّا تعاوره الرياح وبيلا[٢]

أي : بعد تِمِّ[٣] خِمْس، والبائص : السابق ، والجُدّ : البئر القديمة ، والوبيل[٤] : الماء الذي لا يمرىء الطعام .

---

(١) ديوانه ١٣٠ واللسان والصحاح (لوم) والأزهية ٣٠٠ .

(٢) ورواية الديوان : « جدا تقارضه السقاة » .

وانظر البيت في اللسان والصحاح (تمم) بوص) بدون نسبة وفي (لوم) منسوبا للراعي ، وأدب الكاتب ٤١٤ واستشهد المالقي بالشطر الأول . رصف المباني ٤٢٤ .

والبيت من بحر الكامل عروضه صحيحة ، وضربه مقطوع ، والقطع : حذف آخر الوتد المجموع واسكان ما قبله .

(٣) في الصحاح (تمم) ويقال : أبى قائلها الا تما وتما تما ، ثلاث لغات ، أي : تماما ، والكسر أفصح . وفي (خمس) والخمس من أظماء الابل أن ترى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع .

(٤) في الصحاح (بوص) : « وخمس بائص أي : مستعجل » .

وفي (جدد) « والجد بالضم : البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ » .

وفي (وبل) « وبيل : وخيم » .

باب اللام بمعنى من (١)

وذلك قولهم : سمعت لزيدٍ صياحاً ، أى : مِن زيدٍ[٢] .

(١) ذكر المؤلف مجىء اللام بمعنى من فى كتاب الأزهيــــه ص ٢٩٩ قال : « وتكون مكان من ، وذلك قولهم : سمعت لزيد صياحا ، أى : من زيد » .
وانظر فى مجىء اللام بمعنى من المغنى ٢١٣ والأشمونى ٢/٢١٨ .
ولم يذكر الزجاجى فى كتاب اللامـــات مجىء اللام بمعنى من . انظـــر اللامات ٣ ـ ٥ .

(٢) فى المغنى ٢١٣ : « والرابع عشر : موافقة من نحو سمعت له صراخا » .

باب اللام بمعنى فى (١)

وذلك قوله تعالى(٢) : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » أى : فى يوم القيامة(٣) ، وقال تعالى(٤) : « فطلقوهن لعدتهن » أى : فى عدتهن(٥) .

---

(١) ذكر المؤلف مجىء اللام بمعنى فى كتاب الأزهية ص ٢٩٩ قال : « وتكون مكان فى ، قال الله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) أى : فى يوم القيامة » .

ومجىء اللام بمعنى فى مذهب الكوفيين ، ووافقهم ابن قتيبة وابن مالك . قال أبو حيان : « ذهب الكوفيون الى أن اللام تكون بمعنى فى ، ووافقهم ابن قتيبة من المتقدمين وابن مالك من أصحابنا المتاخرين ، وجعل من ذلك قوله تعالى : (القسط ليوم) أى : فى يوم) البحر المحيط ٣١٦/٦ .

وانظر فى مجىء اللام بمعنى فى المغنى ٢١٢ والأشمونى ٢١٧/٢ والبرهان ٣٤١/٤ واملاء ما من به الرحمن ١٣٣/٢ .

ولم يذكر الزجاجى فى كتاب اللامات مجىء اللام بمعنى فى . انظر اللامات ٣ ـ ٥ .

(٢) الأنبياء : ٤٧ .

(٣) فى البحر ٣١٦/٦ : « أى : فى يوم » وانظر املاء ما من به الرحمن ١٣٣/٢ والبرهان ٣٤١/٤ والمغنى ٢١٢ والأشمونى ٢١٧/٢ ، قال العكبرى : « (ليوم القيامة) أى : لأجله ، وقيل : هى بعنى فى » .

(٤) الطلاق : ١ .

(٥) قال أبو حيان : « (لعدتهن) : هو على حذف مضاف ، أى : لاستقبال عدتهن ، واللام للتوقيت نحو كتبته لليلة بقيت من الشهر » البحر ٢٨٠/٨ ، فجعل اللام للتوقيت .

وذكر الصبان أن اللام فى كتبته لليلة بقيت بمعنى قبل . حاشية الصبان ٢١٧/٢ .

باب اللام بمعنى من أجل (١)

وذلك قولك : إنما قلت لك ، أى : من أجلك ، وأنا أكلمك لفلان ، أى : (٦ب) من أجله ، وفعلت ذلك لعيون الناس ، أى : من أجل عيونهم
وقال العجاج[١] :

تسمع للجرع إذا استحيرا[٣] للمـــاء فى أجوافها خريرا

أراد : تسمع الماء فى أجوافها خريراً من أجْلِ الجرع ، ومنه قوله تعالى[٤] : « وإنه لِحُبِّ الخير لشديد » أى : من أجل حب المال لَبخيل ، واللام الأولى لام الخفض بمعنى : من أجل[٥] ، والثانية لام التوكيد .

---

(١) ويقال لها:لام العلة،ولام السبب،رصف المبـانى ٢٢٣ ولام التعليل المغنى ٢٠٩ قال المالقى : « أن تكون بمعنى من أجل » ثم قال : « ويقال لهذه اللام : لام العلة ولام السبب ، وهى فى كلام العرب كثيرة » رصف المبانى ٢٢٣ ، وانظر البحر المحيط ٣١٧/٤ ، ٥٠٥/٨ .

ولم يذكر الزجاجى فى كتاب اللامات مجىء اللام بمعنى من أجل . انظـــر اللامـــات ٣ ـ ٥

(٢) ديوانه : ٢٥ واللسان والصحاح (حير) ورواية الديوان :

تسـمع للمـــاء اذا اسـتحيرا للجـــرع فى أجوافيها خريرا

والبيت فى أدب الكاتب ٤١٤ ورصف المبانى ٢٢٣ .

يصف ابلا وردت الماء ، والجرع : بلع الماء . اللسان (جرع) وفى الصحاح (حير) « واستحير الشراب : أسيغ ، قال العجاج » وذكر البيت .

والبيت من بحر الرجز والعروض والضرب مقطوعان ، ودخلهما الخبن وهو زحاف .

(٣) فى الأصل : استعيرا .

(٤) العاديات : ٨ .

(٥) قال أبو حيان : « اللام فى (لحب) لام العلة ، أى : وانه لأجل حب المال لبخيل » البحر ٥٠٥/٨ وقال ابن هشـــام : « أى : وانه من أجل حب المال لبخيل » المغنى ٢٠٩ .

وأما قوله تعالى[1] : « وإذ أخذ اللهُ ميثاقَ النبيين لما آتيتكم من كتابٍ وحكمة » ففيه ثلاث قراءات :

قرأ بعضهم[2] : (لِمَا) بكسر اللام ، وهي لام الجر على هذه القراءة بمعنى : من أجل ، و (ما) بمعنى الذى ، أى : من أجل[3] الذى آتيتكم[4] .

والقراءة الثانية : (لَمَا) بفتح اللام ، وهى على هذه القراءة لام تُوكيد[5] و (ما) فى معنى الذى .

وقرأ سعيدُ بن جُبير[6] : (لَمَّا) بفتح اللام وتشديد الميم ، جعل (لَمَّا) بمعنى حين ، واللام من الأصل .

وأما قوله تعالى[7] : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا » فمن

---

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) قرأ حمزة بكسر اللام ، وقرأ الباقون بالفتح .

واللام على قراءة حمزة قليل : بمعنى الذى ، وقيل مصدرية ، انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٣٥١/١ والتيسير فى القراءات السبع للدانى ٨٩ وتحبير التيسير لابن الجزرى ٩٨ والاتحاف ١٧٧ واملاء ما من به الرحمن ١٤١/١ .

(٣) قال ابن هشام : « أى : لأجل ايتائى اياكم » المغنى ٢٠٩ .

(٤) فى الأصل : « آتيناكم » .

(٥) فى الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١ ، وفى الاتحاف ١٧٧ « هى لام الابتداء » .

وفى الحجة لابن خالوية : ١١٠ – ١١١ « هى لام توكيد ، وما فاصله ، أو تكون لام اليمين و (ما) بعدها شرط ، والجواب (لتؤمنن) . وانظر البحر المحيط ٥١٠/٢ وكتاب سيبويه ٤٥٥/١ .

(٦) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى ، كان يقرأ بقراءة ابن مسعود وزيد ابن ثابت . قتله الحجاج بواسط سنة خمس وتسعين . طبقات القراء ٣٠٥/١ ، ٣٠٦ .

(٧) السجدة : ٢٤ .

كسر اللام [١] فهي لام جر بمعنى : من أجل ، أى : من أجل صبرهم [٢] .

ومن قرأ (لمّا) بفتح اللام وتشديد الميم ، فمعناه : حين [٣] ، واللام من الأصل .

---

(١) هو حمزة والكسائى ورويس ووافقهم الأعمش . انظر الحجة ٢٨٨ ، والاتحاف ٣٥٢ وتحبير التيسير ١٥٩ .

(٢) فى الحجة والاتحاف : « أراد : لصبرهم » .

(٣) هى قراءة باقى القراء العشرة ، قال فى الحجة : ٢٨٨ : « أراد : حين صبروا ووقت صبروا » . وانظر املاء ما من به الرحمن ٢/١٩٠ .

باب لام تعدى الفعل (١)

وهى تدخل بعض المفعولين لتوصل الفعل إلى المفعول، وقد يجوز حذفها، وذلك قولك : نصحت زيدا، ونصحت لزيد[٢]، والمعنى واحد، قال الله تعالى[٣] : « قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم » تقديره : ردفكم[٤]، ومثله : « للذين هم لربهم يرهبون »[٥] و « للرؤيا تعبرون »[٦] والتقدير :

---

(١) أطلق عليها ابن هشام لام التقوية . انظر المغنى ٢١٧ .

(٢) فى الصحاح (نصح) « نصحتك نصحا ونصاحة .... وهو باللام أفصح ، قال الله : (وأنصح لكم) » .

وذكر المالقى أن اللام فى نصحت له غير زائدة ، قال فى رصف المبانى ٢٤٦ - ٢٤٧ : « وأما قوله تعالى : (وأنصح لكم) فاللام حرف جر غير زائدة ، ومن يقول : أنصحكم حذف حرف الجر ، كما حذف فى قوله :تمرون الديار ، والأصل : تمرون على الديار » .

(٣) النمل : ٧٢ .

(٤) قال الأخفش فى معانى القرآن ٣٤١/٢ : « فظننتها ردفكم ، وأدخل اللام فاضاف بها الفعل كما قال : (للرؤيا تعبرون) و (لربهم يرهبون) وتقول العرب : ردفه أمر كما يقولون : تبعه واتبعه » .

وقال أبو حيان فى البحر ٩٥/٧ : « وأصله التعدى بمعنى لحق وتبع ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم : أزف وقرب ، أو مزيدا اللام فى مفعوله لتاكيد وصول الفعل اليه .... وقيل : ردفه وردف له لغتان » .

وفى الصحاح (ردف) وردفة بالكسر ، أى : تبعه ، يقال : كان نزل بهم أمر فردف لهم آخر أعظم منه » وقال ابن يعيش ٢٥/٨ : « وقد تقع مزيدة » ، قال الله تعالى : : (ردف لكم) .

وانظر المقتضب ٣٧/٢ واملاء ما من به الرحمن ١٧٥/٢ .

وجعل المالقى اللام مقحمة بين الفعل المتعدى ومفعوله . رصف المبانى ٢٤٦ .

وقال ابن هشام - وهو يتحدث عن اللام المقحمة بين الفعل المتعدى ومفعوله - : « وليس منه (ردف لكم) خلافا للمبرد ومن وافقه ، بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل (اقترب للناس حسابهم) » المغنى ٢١٥ .

(٥) الأعراف : ١٥٤ .

(٦) يوسف : ٤٣ قال العكبرى : « (للرؤيا) اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه . ويجوز حذفها فى غير القرآن ، لأنه يقال : « عبرت الرؤيا » املاء ما من به الرحمن ٥٤/٢ .

للذين هم ربهم يرهبون[١] والرؤيا تعبرون[٢] (٧/أ) قال الشاعر[٣] :

هذا سُراقةُ القرآنِ يَدْرُسُه والمرء عند الرُّشا إنْ يَلْقَها ذِيبُ

والهاء فى (يدرسه) للمصدر ، ولايجوز أن تكون للمفعول ، لأنه قد تعدّى الفعل إليه باللام[٤] ، فلا يجوز أن يتعدى إليه مرة ثانية ، وقال آخر :

---

(١) قال الأخفش : « للذين هم لربهم يرهبون) كما قال : (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أوصل الفعل باللام وقال بعضهم : من أجل ربهم يرهبون » معانى القرآن ٣١١/٢ وانظر ٣٦٤/٢ ، ٤٣١ .

وقال أبو حيان : « واللام فى (لربهم تقوية لوصول الفعل الى مفعوله المتقدم ، وقال الكوفيون : هى زائدة ، وقال الأخفش : هى لام المفعول له ، أى : لأجل ربهم يرهبون ، وقال المبرد : هى متعلقة بمصدر ، المعنى : الذين هم رهبتهم لربهم ، وفيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو لا يجوز عند البصريين » البحر المحيط ٣٩٨/٤ وانظر املاء ما من به الرحمن ٢٨٦/١ وحاشية الجمل ١٩٢/٢ والمغنى ٢١٧ .

(٢) قال الأخفش : « أراد أن يوصل الفعل اليها باللام كما يوصل بالباء » معانى القرآن ٣٦٤/٢ . وانظر ٣١١/٢ ، ٤٣١ والمغنى ٢١٧ ورصف المبانى ٢٤٧ والمقتضب ٣٧/٢ .

(٣) استشهد به سيبويه ٤٣٧/١ على أن (ذئب) خبر للمرء وليست جوابا للشرط ، والجواب مقدر ، قال : « أى : والمرء ذئب ان يلق الرشا » ولم ينسبه سيبويه قال : « قال الأصمعى : هو قديم أنشد نيه أبو عمرو » . وانظر الخزانة ٢٢٧/١ ، ٣٣٨/٢ ، ٥٧٢/٣ ، ٦٤٩ ، ١٧٠/٤ وشرح التصريح ١٢٦/١ ورصف المبانى ٢٤٧ وردى البيت برواية ثانية وهى :

هذا سراقة للقرآن يدرسه يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وهو لكثير بن عبد الله النهشلى ، انظر المغنى ٢١٨ وشرح شواهده : ٢٠٠ والدرر ١١٤/٢ .

وسراقة : رجل من القراء ، نسب اليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والبيت من بحر البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع .

(٤) قال المالقى : « فان الهاء فيه ضمير المصدر الذى هو الدرس المفهوم من (يدرس) و (للقرآن) كالرؤيا فى الآية قبله ، تعدى الفعل اليه بحرف الجر لضعفه بتقدمه عليه » رصف المبانى ٢٤٧ وانظر المغنى ٢١٨ وحاشية الصبان ٢١٦/٢ .

ما كنتُ أخدع للخليلِ بخِلّهِ
حتى يكونَ ليَ الخليلُ خَدُوعَا[1]

معناه : ما كنتُ أخدعُ الخليلَ .

ولا تدخل هذه اللامُ إلا فى أفعال مسموعة تحفظ ولا يُقاس عليها[2] ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : ضربت لِزيدٍ ، وأكرمت لِعمرٍو ، وأنت تريد : ضربت زيداً ، وأكرمت عمراً ، فإن قلت : ضَرْبى لِزيدٍ ودُعائى [لِزيدٍ][3] تريد : ضَرْبى زيداً ، ودُعائى زيداً ، أى : أنهما واقعان بزيد جاز .

---

(١) البيت من بحر الكامل . عروضه صحيحة وضربه مقطوع .
والشاهد فيه أن اللام فى قوله : (للخليل) ، ومجىء اللام للتعدية مع تقدم الفعل على المفعول موقوف على السماع ، لأن الفعل لم يضعف عن العمل بتقدم المفعول عليه ، انظر المغنى ٢١٧ ورصف المبانى ٢٤٧ « وخدعة يخدعه ، أى : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم » الصحاح (خدع) .
« والخليل : الصديق ، والأنثى خليلة ، والخل : الود والصديق » الصحاح (خلل) .

(٢) قال سيبويه ١٦٠/١ : « ومثل ذلك : عددتك وكلتك ووزنتك ، ولا تقول : وهبتك ، لأنهم لم يعدوه ، ولكن : وهبت لك » . وانظر املاء ما من به الرحمن ٢٨٣/٢ .

وقال الجوهرى : « ويقال : كلته بمعنى كلت له ، قال تعالى : (واذا كالوهم) أى : كالوا لهم » الصحاح (كيل) وقال فى (وزن) : « ويقال : وزنت فلانا ووزنت لفلان ، قال تعالى : (واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) » وقال فى (وهب) : « وهبت له شيئا وهبا ، ووهبا بالتحريك ، وهبة » وانظر الصحاح (عدد) .

وقال فى(نصح):« نصحتك نصحا ونصاحة » « وهو باللام أفصح ، قال الله تعالى : (وانصح لكم) » .

وقال فى (بطن) : « وقال قوم : بطنه وبطن لـه ، مثل شـكره وشكر له ، ونصح له » .

وقال فى (شكر) : « يقال : شكرته وشكرت له ، وباللام أفصح » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

باب لام التعجب

وهى تدخلُ على المتعجَّبِ منه صلةً لفعلٍ مقدرٍ قبله كقولك : لِزيدٍ ما أعقله ! والتقدير : أعجبوا لِزيدٍ ما أعقله : وكذلك قال بعض العلماء[1] فى قوله تعالى[2] : « لإيلافِ قُريشٍ » قال : التقديرُ : أعجبوا لإيلاف قريش .

وقال بعضُهم[3] : هى متصلةٌ بسورةِ الفيل ، تقديره : « فجعلَهم كعَصْفٍ مأكول »[4] « لإيلافِ قُريشٍ[5] » .

وقد تدخلُ هذه اللامُ - أيضا - على المقسم به بمعنى التعجبِ[6] فى

(١) قال أبو حيان : « قاله الأخفش والكسائى والفراء » البحر ٥١٣/٨ وانظر معانى القرآن للفراء ٢٩٣/٣ والمغنى ٢٠٩ .

(٢) قريش : ١

(٣) هو الأخفش قال : « فعل ذلك لايلاف قريش لتالف » معانى القرآن للأخفش ٥٤٧/٢ . وانظر البحر المحيط ٥١٣/٨ ومعانى القرآن للفراء ٢٩٣/٣ .
قال ابن هشام : « وتعلقها بـ (فليعبدوا) وقيل : بما قبله ، اى . (فجعلهم كعصف ماكول) (لايلاف قريش) ورجح بانهما فى مصحف أبى سورة واحدة ، وضعف بأن (جعلهم كعصف) انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت ، وقيل : متعلقة بمحذوف تقديره : أعجنوا » المغنى ٢٠٩ وانظر املاء ما من به الرحمن ٢٩٥/٢ ، وتعلق اللام بـ (فليعبدوا) هو قول الخليل ، قال سيبويه : « وقال : ونظيرها (لايلاف قريش) لأنه انما هو : لذلك (فليعبدوا) الكتاب ٤٦٤/١ .

(٤) الفيل : ٥ .

(٥) قال سيبويه ١٤٤/٢ : « وبعض العرب يقول فى هذا المعنى : لله فيجىء باللام ، ولا تجىء الا أن يكون فيها معنى التعجب ».
وقال فى ١٤٥/٢ : « وقد يقول بعض العرب : لله لأفعلن كما تقول : تالله لأفعلن » .

(٦) وقال فى ١٤٤/٢ :« فأما تالله فلا تحذف منه التاء اذا أردت معنى التعجب ، ولله مثلها اذا تعجبت ليس الا » . وانظر المقتضب ٣٢٤/٢ وشرح المفصل ٩٨/٩ - ١٠٠ والصاحبى ١١٤ والمخصص ١١١/١٣ وشرح الكافية ٣٠٦/٢ وشرح ابن القواس على الفية ابن معطى ورقة ٥٣ ب والأشمونى ٢١٦/٢ .

اسم الله خاصة كقولك : لله ما أكرمَ زيداً ، ولله دَرُّك[١] ، فتضيف بهذه اللام معنى القسم إلى المقسَم به ، وقال الأعشى[٢] :

(٧/ب) شبابٌ وشَيْبٌ ، وافتقارٌ وثروة
فللّهِ هَذَا الدَّهرُ كيفَ تَرَدَّدَا ؟

وقال حسّانُ[٣] :

للهِ دَرُّ عصابةٍ نادمتُهم يوماً بِجِلّقَ في الزّمانِ الأوّلِ

---

(١) جعل المؤلف اللام فى (لله درك) لام قسم ، وقد نص غيره على أنها للتعجب المجرد عن القسم ، قال ابن هشام : الثامن عشر : القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تعالى .

« التاسع عشر : التعجب المجرد عن القسم وتستعمل فى النداء كقولهم : يا للماء ، ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما .... وفى غيره كقولهم : لله دره فارسا ولله انت ، وقوله :

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدعر كيف ترددا !

المغنى ٢١٤ — ٢١٥ .

(٢) ديوانه : ٤٥ وانظر أمالى ابن الشجرى ٢٦٨/١ والمغنى ٢١٥ وشرح شواهده : ١٩٦ والأشمونى ٢١٧/٢ والبيت من الطويل عروضه وضربه مقبوضان .

« والشباب : الحداثة ، وكذلك الشبيبة ، وهو خلاف الشيب » الصحاح (شبب) .

(٣) ديوانه ٧٤/١ وانظر الخزانة ٢٣٦/٢ ، ٢٤٢ والأغانى ٢/١٤ ، ٦ والعقد الفريد ٥٩/٢ ومعجم البلدان (جلق) البيت من بحر الكامل عروضه وضربه صحيحان ودخلهما الاضمار وهو تسكين الثانى المتحرك .

« والعصابة : الجماعة من الناس والخيل والطير » الصحاح (عصب) .

« نادمنى فلان على الشراب ، فهو نديمى وندمانى » الصحاح (ندم) .

« ويقال : المنادمة مقلوبة المدامنة ، لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه ، لأن القلب فى كلامهم كثير » .

« وفلان يدمن كذا ، أى : يديمه » الصحاح (دمن)

جِلِّق : اسم بلدة بالشام[1] .

واللام فى قولهم : لِلّهِ دَرُّكَ ، ولِلّهِ دَرُّه[2] لامُ التعجب ، قال الأصمعىُّ وغيره[3] : أصلُ ذلك أنه إذا حُمِدَ فعلُ الرجل وما يجيء منه قيل له : لِلّهِ

---

(٣) فى اللسان والصحاح (جلق) : « جلق بالتشديد وكسر الجيم واللام : موضع بالشام » .

وفيهما : « الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب الا أن يكون معربا أو حكاية صوت » . هذا ولم يذكر الهروى مجىء اللام للتعجب المجرد عن القسم فى النداء ، وذكر المالقى فى رصف المبانى ٢٢٠ – ٢٢١ أن للام تاتى للتعجب فى باب النداء كقولهم : يا للعجب ، وفى المدح كقولك : يا لله رجلا صالحا ، وفى الذم كقولك : يا لك رجلا خبيثا وفى القسم كقولهم : لله ليقومن زيد ، وانظر عبارة ابن هشام فى الصفحة السابقة .

وانظر كتاب سيبويه ٣١٨/١ « هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة . وذلك فى الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف اللام المفتوحة » .

وقال فى ٣١٩/١ : « وقالوا : يا للعجب ويا للفليقة كأنهم رأوا أمرا عجبا ... » .

وقال ٣٢٠/١ : « وقالوا : يا للعجب ويا للماء لما رأوا عجبا ، أو رأوا ماء كثيرا » .

وفى الصحاح (لوم) « ومنها لام التعجب مفتوحة كقولك : يا للعجب ، والمعنى : يا عجب احضر فهذا أوانك » .

(١) من أمثلة سيبويه ٣٠٠/١ « لله دره رجلا » .

(٢) فى اللسان (درر) « وقالوا : لله درك ، أى : لله عملك ، يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله .

وقيل لله درك من رجل ، معناه : لله خيرك وفعالك .

وقيل : لله درك ، أى : لله ما خرج منك من خير ، قال ابن سيده : وأصله أن رجلا رأى آخر يحلب ابلا فتعجب من كثرة لبنها فقال : لله درك .

وقيل : أراد صالح عملك : لأن الدر أفضل ما يحتلب » .

والأصمعى هو عبد الملك بن قريب بن اجمعبن على بن أصمع أبو سعيد الباهلى . صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . قال عنه الأخفش :

دَرُّكَ ، أي : ما يجيء منك بمنزلة دَرِّ الناقة والشاةِ ، ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوه لكلّ ما يُتَعجَّبُ منه .

ما رينا احدا اعلم بالشعر من الاصمعى وخلف ، فقيل له : ايهما اعلم ؟ فقال : الاصمعى لانه كان نحويا .

توفى بالبصرة سنة ثلاث ــ وقيل : عشر ــ ومائتين فى خلافة المأمون .

انباه الرواه ١١٢ ــ ١٢٤ ، مراتب النحويين ٨٠ ــ ١٠٥ ــ طبقات الزبيدى ١٨٣ ــ ١٩٢ .

باب لام التبيين (١)

وهى تدخلُ بعد الأسماءِ والمصادر المنصوبة بإضمار فعلٍ[٢]، وذلك قولك : سَقْياً لِزيدٍ[٣]، ورَعْياً لعمرو، وبُعْداً له، وتبّاً له[٤]، وتعساً[٥]

---

(١) قال ابن هشام : « ولم يوفوها حقها من الشرح ، واقول : هى ثلاثة اقسام :

أحدها : ما تبين المفعول من الفاعل ، وهذه تتعلق بمذكور ، وضابطها .....

الثانى والثالث : ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها ، او معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له . واللام فى كل ذلكمتعلقة بمحذوف .

مثال المبينة للمفعولية : سقيا لزيد ، وجدعا له ، فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين ، لانهما متعديان ، ولا هى مقوية للعامل ..... لان لام التقوية صالحة للسقوط ، وهذه لا تسقط ، لا يقال : سقيا زيدا ، ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ، ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار ، لانالفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه ، وانما هى لام مبينة للمدعو له أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق أو غيره ، أو مؤكدة للبيان ان كان معلوما ....

ومثال المبينة للفاعلية : تبا لزيد ، وويحا له ، ، فانهما فى معنى خسر وهلك » المغنى ٢٢٠ ـ ٢٢٢ .

(٢) قال سيبويه ١/١٥٦ ـ ١٥٧ : « هذا باب ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره .

وذلك قولك : سقيا ورعيا ، ونحو قولك : خيبة : ودفرا ، وجدعا وعقرا . وبؤسا ، وافة وتفة ، وبعدا وسحقا ، ومن ذلك قولك : تعسا وتبا ، وجوعا وجوسا » . وانظر الصحاح : تبب ، ويح ، تعس ، ويل .

(٣) انظر الكتاب ١/١٥٧ ، ١٦٠ .

(٤) فى الصحاح (تبب) : « وتقول : تبا لفلان ، تنصبه على المصدر باضمار فعل ، أى ألزمه الله هلاكا وخسرانا » .

(٥) فى الصحاح (تعس) : « التعس : الهلاك ، وأصله الكب ، يقال : تعسا لفلان . أى : ألزمه الله هلاكا » .

وويلاً[١] له ، وتُرْباً وجَنْدَلاً[٢] ، وكذلك ما أشبهه ، واللام في جميع ذلك لام التبيين[٣] ، لأنه لولا هذه اللام لم يُعلَم مَن المدعوّ له بشيء من هذا؟ و[مَن][٤] المدعوّ عليه[٥] ؟

قال سيبويه[٦] : ومجرى هذه اللام في التبيين ههنا مجرى (بك) التي تقع

---

(١) قال سيبويه ١٦٧/١ : « واعلم أن بعض العرب يقول : ويلا له ، وويلة له ، وعولة لك ، ويجريها مجرى خيبة » ، وفى الصحاح (ويح) « ويح كلمة رحمة ، وويل كلمة عذاب ، وقال اليزيدى : هما بمعنى » .

وفى (ويل) : « ويل كلمة مثل ويح الا أنها كلمة عذاب ، قال عطاء بن يسار : الويل واد فى جهنم لو أرسلت فيه الجبال لما عت من حده » .

(٢) قال سيبويه ١٥٨/١ : « هذا باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التى يدعى بها . وذلك قولك : تربا وجندلا وما اشبه هذا ، فان ادخلت لك فقلت : تربا لك فان تفسيره هنا كتفسيره فى الباب الأول ، كأنه قال : ألزمك الله وأطعمك الله تربا وجندلا » .

وفى الصحاح (جدل) « والجندل الحجارة » .

(٣) انظر الكتاب ١٥٧/١ ، ١٦٠ وقال فى ١٤٩/١ : « وانما جئت ببك لتبين من تعنى بعد ما قلت : مرحبا ، كما قلت : لك بعد سقيا » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قال سيبويه ١٥٧/١ : « ومما يدلك على أنه على الفعل نصب أنك لم تذكر شيئا من هذه المصادر لتبنى عليه كلاما كما يبنى على الله اذا إبتدأته ، وأنك لم تجعله مبنيا على اسم مضمر فى نيتك ، ولكنه على دعائك له أو عليه ، وأما ذكرهم (لك) بعد سقيا ، فانما هو ليبينوا المعنى بالدعاء » .

(٦) لم ينقل الهروى نص عبارة سيبويه،قال سيبويه ١٥٧/١ : « وأما ذكرهم (لك) بعد سقيا ، فانما هو ليبينوا المعنى بالدعاء ، وربما تركوه استغناء اذا عرف الداعى انه قد علم من يعنى ، وربما جاء به على العلم توكيدا ، فهذا بمنزلة قولك : (بك) بعد قولك : مرحبا ، يجريان مجرى واحدا فيما وصفت لك » . وانظر ١٤٩/١ وسيبويه هو : امام النحاة عمرو بن بشر بن قنبر ، صاحب الكتاب ، وهو أشهر من أن يعرف به .

وينظر فى ترجمته : أخبار النحويين البصريين ص ٣٧ — مراتب النحويين ص ١٠٦ — نزهة الألباء ص — ٦ — وفيات الأعيان ٣٨٥/١ — انباه الرواة ٣٤٦/٢ — بغية الوعاة ٢٢٩/٢ .

بعد قولك : مرحباً بك ، لأنها تـكون البيان هناك بمنزلة اللام ههنا يجريان في التبيين مَجرَيْ واحدا .

ومنه قوله تعالى[١] : « فسُحقاً لأصحاب السعير » وقال جرير[٢] :

كسا اللؤمُ تَيماً خُضرةً في جلودِها
فويلاً لتَيمٍ مِن سرابيلها الخضر .

وقال أبو النجم[٣] :

(٨/أ) واهاً لريّا ، ثم واهاً واهّا   هي المُنى لو أننا نِلْنَاهَا

---

(١) سورة الملك : ١١ .

(٢) ديوان جرير ٢١٢ وروايته :

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها   فياخزى تيم من سرابيلها الخضر

ونسبه الى جرير سيبويه والزجاجي وابن يعيش ، ولم ينسبه الاخفش والمبرد . انظر الكتاب ١٦٧/١ واللامات ١٣٣ وشرح المفصل ١٢١/١ ومعاني القرآن للاخفش ١١٩/١ والمقتضب ٢٢٠/٣ وجاء البيت فيها بالرواية التي ذكرها المؤلف هنا ، وهي رواية سيبويه ، ورواه المبرد : « فويل لتيم » بالرفع .

والبيت من قصيدة لجرير في هجاء تيم عدى رهط عمر بن لجأ الخارجي، واللؤم : (دناءة الأصل وشحة النفس ، الصحاح (لأم) وهو ضد الكرم ، الصحاح (كرم) والسرابيل جمع سربال وهو القميص الصحاح (سربل) والخضرة في الوان الناس : السمرة ، اللسان (خضر) قال الأعلم : جعل لهم سرابيل سودا من اللؤم على طريق المثل .

وقال : « الشاهد قوله : فويلا ، والاكثر في كلامهم رفعه بالابتداء » .

والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح .

(٣) نسبه الجوهري لأبي النجم ، ونسب في شرح شواهد المغني لرؤبة ، ويروى : واها لسلمى وهي رواية ابن هشام والأشموني والسيوطي ، ويروى : لو أننا نلقاها وهي رواية الزجاجي .

انظر الصحاح (ووه) واللامات ١٣٣ ومجالس ثعلب ٢٧٥ وشرح المفصل ٧٢/٤ والمغني ٣٩٦ وشرح شواهده : ٢٦٦ ، وشرح التصريح ١٩٧/٢ ، والأشموني ١٧/٣ ، ١٩٨ .

والبيتان من مشطور الرجز ، وعروضهما وضربهما مقطوعان .

اللام في (لريّا) لامُ التبيين ، ومعنى واها[1] : التعجبُ من الشيء ، والاستطابةُ والتمني .

وقد يجوزُ رفعُ هذه الأسماءِ التي ليست بمصادرَ على الابتداءِ ، وأن ذلك بمنزلةِ ما قد ثبت ، ويكون الخبر في اللام[2] ، وتكون اللام لام الاستحقاق ، وذلك قولك : ويلٌ لزيدٍ ، وويحٌ له ، وتُربٌ وجَندلٌ :

---

(١) قال الجوهري : « اذا تعجبت من طيب الشيء قلت : واهـــا له ، ما أطيبه ! قال أبو النجم :

● واها لريا ثم واها واها ●

واذا أغريت انسانا بشيء قلت : ويها يا فلان » الصحاح (ووه)

وقال ابن هشام : « تكون اسما لأعجب » المغنى ٣٦٩ .

(٢) قال سيبويه ١٥٨/١ : « فان أدخلت لك فقلت تربا لك ، فان تفسيرها ههنا كتفسيرها في الباب الأول ، كانه قال : ألزمك الله وأطعمك الله تربا وجندلا وما أشبه هذا من الفعل ، واختزل الفعل ههنا ، لأنهم جعلوه بدلا من قولك : تربت يداك وجندلت .

وقد رفعه بعض العرب فجعله مبتدأ مبنيا عليه ما بعده ، قال الشاعر :

لقد ألب الواشون ألبا لبينهم فترب لأفواه الوشاة وجنـــدل

وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب » .

وقال في ١٦٦/١ : « وويل لك ، وويح لك وويس لك .... فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما بعدهـــا . والمعنى فيهن أنك ابتـــدأت شيئا قد ثبت عندك » وانظر معاني القرآن للأخفش ١١٨/١ ـ ١١٩ .

وفي الصحاح (ويح) تقول : ويح لزيد ، وويل لزيد : ترفعهما على الابتداء ، ولك أن تقول : ويحا لزيد ، وويلا لزيد ، تنصبهما باضمار فعل كأنك قلت : ألزمه الله ويحا وويلا » .

وفي (ويل) « وتقول : ويل لزيد ، وويلا لزيد ، فالنصب على اضـــمار الفعل ، والرفع على الابتداء » .

هذا ويفهم من كلام ابن هشام انه يجوز أن ترفع المصادر أيضا على الابتداء ، وصرح المبرد بذلك ، وذكر سيبويه أنه جا عفي الشعر . انظر المغنى ٢٢٢ والمقتضب ٢٢٠/٣ وقال سيبويه ١٥٧/١ : « وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ ، وجعلوا ما بعده مبنيا عليه » .

وما أشبه ذلك ، ومنه قوله تعالى[1] : « ويلٌ للمطفِّفين » و « ويلٌ [يومئذ][2] للمكذبين »[3] وقال الشاعر :

---

(١) المطففين : ١ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) سورة المرسلات ، الآيات : ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ .

قال سيبويه ١/١٦٦ - ١٦٧ : « وأما قوله تعالى جده : (ويل يومئذ للمكذبين) و (ويل للمطففين) فانه لا ينبغى أن تقول : انه دعاء ههنا ، لأن الكلام بذلك قبيح ، واللفظ به قبيح ، ولكن العباد انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون ، فكأنه - والله أعلم - قيل لهم : (ويل للمطففين) و (ويل يومئذ للمكذبين) أى : هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم ، لأن هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة ، فقيل : هؤلاء ممن دخل فى الشر والهلكة ووجب لهم هذا ».

وقال الأخفش فى معانى القرآن ١/١١٨ « (فويل للذين يكتبون الكتاب) يرفع الويل لانه اسم مبتدأ جعل ما بعده خبره ، وكذلك الويح والويل والويس ، اذا كانت بعدهن هذه اللام ترفعهن .

وأما التعس والبعد وما أشبهها فهو نصب أبدا ، وذلك أن ما كان من هذا النحو تحسن اضافته بغير لام فهو رفع باللام ونصب بغير لام نحو (ويل للمطففين) وويل لزيد ، ولو ألقيت اللام قلت : ويل زيد ، وويح زيد ، وويس زيد ، فقد حسنت اضافته بغير لام ، فلذلك رفعته باللام مثل (ويل يومئذ للمكذبين) .

وأما قوله : (ألا بعدا لمدين) و (ألا بعدا لثمود) (والذين كفروا فتعسالهم) فهذا لا تحسن اضافته بغير لام ، لو قلت : تعسهم أو بعدهم لم يحسن ، وانتصاب هذا كله بالفعل كأنك قلت : أتعسهم الله تعسا ، وأبعدهم الله بعدا .

واذا قلت ويل زيد ، فكأنك قلت : ألزمه الله الويل .

وأما رفعك اياها باللام فانما كان لأجل أنك جعلت ذلك واقعا واجبالهم فى الاستحقاق ، ورفعه على الابتداء ، وما بعده مبنى عليه .

وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل ، وهو قياس حسن ، فيقولون : ويلا لزيد ، وويحا لزيد » وانظر البحر المحيط ٨/٣٠٠ والمغنى ٢٠٨ واملاء ما من به الرحمن ١/٤٦ .

لقد أَلَّبَ الواشون إِلْباً لِبَيْنِهِمْ
فتُرْبٌ لأفواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ (١)

وقال حسَّانُ (٢) :

أَهاجيتُمُ حسَّانَ عندَ ذكائِهِ　　فغَيٌّ لأولادِ الحِماسِ طويلُ

---

(١) البيت من الخمسين ، قال سيبويه ١٥٨/١ : « وقد رفعه بعض العرب فجعله مبتدأ مبنيا عليه ما بعده ، قال الشاعر :

لقد ألب الواشون ألبا لبينهم　　فترب لأفواه الوشاة وجندل

وفيه ذلك المعنى الذى فى المنصوب » وقال المبرد : « فان أخبرت أنه مما قد ثبت رفعت ، قال الشاعر » وذكر البيت .

وانظر الأعلم ١٥٨/١ ، ٢٤/٢ والمقتضب ٢٢٢/٣ والمخصص ١٨٥/١٢ وشرح المفصل ١٢٢/١ والهمع ١٩٤/١ والدرر ١٦٦/١ والتاليب : التحريض . الصحاح (ألب) والترب والجندل : كناية عن الخيبة ، لأن من ظفر من حاجته بهما لم يحظ بطائل .

والبيت من بحر الطويل وعروضه وضربه مقبوضان .

(٢) ديوان حسان ١٠٠/١ وروايته فيه :

هيجتم حسان عند ذكائه　　غى لمن ولد الحماس طويل

والحماس : بطن من بنى الحارث بن كعب وهم رهط النجاشى الذى كان يهاجيه حسان ، وقبل البيت :

أبنى الحماس أليس منكم ماجد　　ان المروءة فى الحماس قليل

يا ويل أمكم ، وويل أبيكم　　ويلا تردد فيكم وعويل

والقصيدة فى الديوان من بحر الكامل صحيح العروض مقطوع الضرب ، واستشهد سيبويه بالبيت دون أن ينسبه ، وغير روايته ، وهى رواية المؤلف هنا ، فاتى به من بحر الطويل مقبوض العروض محذوف الضرب ، واستشهد به الزجاجى أيضا كما رواه سيبويه والهروى مع خلاف يسير وروايته : « فعى » .

انظر الكتاب ١٥٨/١ واللامات للزجاجى ١٣٤ ونهاية الأرب للقلقشندى ٥٢ .

« والذكاء : الضلال والخيبة أيضا » الصحاح (غوى) .

والشاهد : رفع (غى) بالابتداء ، قال سيبويه : « وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ ، وجعلوا ما بعده مبنيا عليه » وذكر ثلاثة أبيات آخرها هذا البيت ، ثم قال : « وفيه المعنى الذى يكون فى المنصوب »

وقال طُفَيل الغنوى[١] :

وبالسهب ميمون النقيبة[٢] قوله

لمتلمسٍ المعروف : أهلٌ ومرحبُ

وقد رُوىَ بيتُ جرير :

.......: .... فويلٌ أتيم[٣] ....

---

(١) ديوانه ٣٨ ونسب البيت لطفيل فى الكتاب ١٤٩/١ وفى معجم البلدان (السهب) ٢٨٨/٣ وفى الاغانى ٨٧/١٤ وفى الوحشيات نسبت القصيدة لطفيل ١٢٥ – ١٢٦ والبيت من شـــواهد المقتضب ٧٣/٣ وشرح المفصل ٢٩/٢ والهمع ١٦٩/١ والدرر ١٤٥/١ ، وروايته فى معجم البلدان : وبالسهب ميمون الخليفة .

والسهب : الفلاة الواسعة ، وسبخة بين الحمتين ، والمضياعـــة تبيض فيها النعام . معجم البلدان ، وفى الصحاح (سهب) « والسهب : الفلاة » ميمون : مبارك ، النقيبة فى الصحاح (نقب) « يقال : فلان ميمون النقيبـــة : اذا كان مبارك النفس ، قال ابن السكيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما يحاول ويظفر ، وقال ثعلب : اذا كان ميمون المشورة » .

وفى الصحاح (رحب) .. وقولهم : مرحبا وأهلا ، أى : أتيت سعة واتيت أهلا فاستأنس ولا تستوحش » .

قال الأعلم : يرثى رجلا دفن بهذا المكان ، والشاهد رفع (أهل) على أنه خبر لمبتدأ محذوف . قال سيبويه :

« ومنهم من يرفع فيجعل ما يضمره هو ما أظهـــر ، قال طفيل الغنوى : وبالسهب ميمون .....

أى : هذا أهل ومرحب » وقال المبرد : « وهذا البيت ينشد على وجهين : على الرفع والنصب » .

والبيت من بحر الطيل وعروضه وضربه مقبوضان .

(٢) فى الأصل : « النقية » .

(٣) قطعة من بيت جرير الذى سبق الاستشهاد به فى ص ٤٣ برواية (فويلا) بالنصب ، قال المبرد : « وهذا البيت ينشـــد على وجهين » المقتضب ٢٢٠/٣ ، واستشهد به سيبويه برواية (فويلا) قال الأعلم : « الشاهد قوله : فويلا ، الاكثر فى كلامهم رفعه بالابتداء » الكتاب ١٦٧/١ .

=

بالرفع ، فتكون اللامُ لامَ الاستحقاقِ ، ومَن نَصَبَ فاللامُ للتبيين *

=

* وقال الأخفش فى معانى القرآن ١/١١٨ – ١١٩ : « وأما رفعك اياها باللام فانما كان لأجل أنك جعلت ذلك واقعا واجبا لهم فى الاستحقاق ، ورفعه على الابتداء وما بعده مبنى عليه .

وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل ، وهو قياس حسن فيقولون : ويلا لزيد ، وويحا لزيد ، قال الشاعر :

كسا اللؤم قيما خضرة فى جلودها ٭ فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

قال الأخفش : حدثنى عيسى بن عمر أنه سمع الأعراب ينشدونه هكذا بالنصب ، ومنهم من يرفع ما ينصب فى هذا الباب » .

باب لام توكيد الاضافة (١)

وهي تدخل في موضعين : في النداء والنفي .

فأما في النداء[٢] فقولهم : ياويحَ[٣] لِزيدٍ، ويابؤسَ لِزيدٍ . و :

---

(١) تحدث الهروى عن لام توكيد الاضافة فى كتاب الأزهية ، وعدهـا من حروف الاقحام ، قال فى ص ٢٤٦ : « وحروف الاقحام خمسة : احدها الواو ، وقد ذكرناها .

والثانى : لام الاضافة فى النفى والنداء كقولك : لا أبالك ، ولا غلامى لك ، ويا بؤس للحرب ، اللام فيهما مقحمة ، ولم يبطل معنى الاضافة » .

وأطلق عليها ابن هشام والمالقى – أيضا – اللام المقحمـة ، المغنى ٢١٦ ورصف المبانى ٢٤٤ .

قال ابن هشام : « ومنها اللام المسماة بالمقحمـة ، وهى المعترضـة بين المتضايفين ، وذلك فى قولهم : يا بؤس للحـرب ، والأصل : يا بوس الحرب ، فاقحمت تقوية للاختصاص ....

ومن ذلك قولهم : لا أبا لزيد ، ولا أخاله ، ولا غلامى له » .

وقال المالقى : « أن تكون مقحمة توكيدا ، ولها فى ذلك موضعان : الموضع الأول : أن تكون مقحمة بين المضاف والمضاف اليه نحو يا ويح لزيد ، ويا بؤس للحرب ، والأصل : يا ويح زيد ، ويابؤس الحرب ، الا أنهم أبقوا الاضافة وزادوا اللام توكيدا للتخصيص .....

وفى باب لا التى للتبرئة نحو قولهم : لا أبا لك ، ولا أخا لزيد ، والأصل : لا أباك ، ولا أخا زيد » .

وانظر فى لام توكيد الاضافة : الكتاب ٣١٥/١ ، ٣٤٦ والمقتضب ٢٥٣/٤ ، ٣٧٣ ، الخصائص ١٠٦/٣ والمحتسب ٢٥١/١ ، ٩٣/٢ وشرح الكافية ٢٤٤/١ .

(٢) قال المبرد : « هذا باب ما يقع مضافا بعد اللام . كما وقع فى النداء فى قولك : يا بؤس للحرب اذا كانت اللام توكد الاضافة » المقتضب ٣٧٣/٤ .

وقال ابن جنى : « وانما زيدت فى الموضع الذى الغرض بزيادتها تمكين معنى الاضافة كقوله :

يا بؤس للحرب ....» المحتسب ٩٣/٢ . وانظر ٢٥١/١ والخصائص ١٠٦/٣ والكتاب ٣٤٦/١ .

(٣) فى الصحاح (ويح) « ويح كلمة رحمة ، وويل كلمة عذاب » .

يابؤسَ الحربِ[1] : ....

وما أشبه ذلك ، تقديره : ياويحَ زيدٍ [ويابؤسَ زيد][2] ويابؤسَ الحربِ[3] ، فأدخلوا اللامَ بين المضاف والمضافِ إليه توكيداً للإضافة (٨/ب) ولم تفصلْ بين المضافِ والمضافِ إليه ، ولم تغير[4] حكمَ الإضافة .

والدليلُ على أن التقديرَ فيه الإضافةُ : أنهم نصبوه بغير تنوين فقالوا : يابؤسَ لزيدٍ :

ويابؤسَ الحربِ ....

ولو لم يكن مضافاً لكان منصوبا منونا[5] فقيل : يابؤساً لزيد ، يُجعل نداءً نكرة على معنى الدعاء عليه كما قال الله تعالى[6] : « ياحسرةً على العبادِ » ومثل ذلك قول الشاعر وهو سعد بن مالك[7] :

---

(١) قطعة من بيت لسعد بن مالك وهو :

يا بؤس للحرب التى   وضعت أراهط فاستراحوا

وسيذكره المصنف مع البيت الذى يليه فى القصيدة بعد قليل .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قال سيبويه ٣١٥/١ : « انما يريد : يا بؤس الحرب » .

(٤) فى الأصل : يغير .

(٥) انظر الكتاب ٣٠٣/١ والمقتضب ٢٠٢/٤ .

(٦) يس : ٣٠ قال أبو حيان : « ونداء الحسرة على معنى : هذا وقته حضورك وظهورك . وقيل : المنادى محذوف ، وانتصب حسرة على المصدر ، أى : يا هؤلاء تحسروا حسرة » البحر المحيط ٣٣٢/٧ وانظر معانى القرآن للفراء ٣٧٥/٢ والقرطبى ٥٤٦٦/٦ .

(٧) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٥٠٠ والخزانة ٢٢٣/١ والصحاح واللسان (برح) واستشهد سيبويه بقطعة من البيت الأول وهى « يابؤس للحرب » ٣١٥/١ واستشهد بالبيت الثانى مرتين ٢٨/١ برواية « من فر » ٣٥٤ برواية « من صد » ونسبه فى المرتين لسعد ابن مالك . واستشهد فى ٣٥٧/١ بقطعة من البيت الثانى وهى « لا براح » دون أن ينسبها .

=

يا بُؤسَ لِلحربِ التي وضعتْ أراهِطَ[(١)] فاستراحُوا
مَن صَــدَّ عن نيرانها وأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

أراد : يا بؤسَ الحربِ بالإضافة[(٢)] ، فأدخل اللامَ توكيدا ، وقال النابغة الذبيانى[(٣)] :

= وانظر فى البيت الأول : جمل الزجاجى ١٨٨ واللامات للزجاجى ١١٠ والمقتضب ٢٥٣/٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ والخصائص ١٠٢/٣ والمحتسب ٢٥١/١ ، ٩٣/٢ وأمالى ابن الشجرى ٢٥٧/١ ، ٨٣/٢ وشرح المفصل ١٠/٢ ، ١٠٥ ، ٣٦/٤ ، ٧٢/٥ ، والمغنى ٢١٦ وشرح شواهده : ١٩٨ ورصف المبانى ٢٤٤ واللسان (رهط) .

واستشهد الهروى فى كتاب الأزهية ٢٤٦ بقوله : يا بؤس للحرب » .

وانظر فى البيت الثانى : شرح ديوان الحماســة للمرزوقى ٥٠٦ والمقتضب ٣٦٠/٤ وجمل الزجاجى ٢٤٢ واللامات للزجاجى ١٠٧ ومعانى الحروف ٨٣ واملاء ما من به الرحمــن ٢٠٩/٢ وشرح المفصــل ١٠٨/١ والخزانة ٢٢٣/١ ، ٩٠/٢ والمغنى ٢٣٩ ، ٦٣١ وشرح شواهد : ٢٠٨ والعينى ١٥٠/٢ وشرح التصريح ١٩٩/١ والأشمونى ٢٥٤/١ والهمع ١٢٥/١ والدرر ٩٧/١ ورصف المبانى ٢٦٦ واللســان والصحاح (برح) برواية : من فر .

والبيتان من مجزوء الكامل وعروضهما صحيحة وضربهما مرفل ، ودخلهما الاضــمار .

(١) فى الأصل : « لراهط » وهو تحريف .

وأراهط جمع رهط ، والرهط : مادون العشرة من الرجال لا تكــون فيهم امرأة ، اللسان والصحاح (رهط) .

(٢) عده سيبويه ضرورة ، قال ٣١٥/١ : « وكذلك قول الشاعر اذا اضطر : يا بؤس للحرب ...

انما يريد : « يا بؤس الحرب » . وانظر الكتاب ٣٤٦/١ فقد ذكر أن قول النابغة : يا بؤس للجهل ضرورة .

(٣) ديوانه : ١٠٥ والــكتاب ٣٤٦/١ والخــزانة ٢٨٥/١ ، ١١٩/٢ وانظــر المحتســب ٢٥١/١ ، ٩٣/٢ والخصائص ١٠٦/٣ وأمالى ابن الشجرى ٨٠/٢ ، ٨٣ وشرح المفصل ٦٨/٣ ، ١٠٤/٥ والهمع ١٧٣/١ والدرر ١٤٨/١ ورصف المبــانى ١٦٨ ، ٢٤٥ واللسان (خلا) .

خالوا : تخلوا من حلفهم ، والبيت من بحر البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع .

قالتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يا بُؤسَ للجهلِ ضرّاراً لأقوامِ

وفي هذا البيت وجوه مما يجوز في الشعر من الشواهد هذا أحدها : أنه قال : « يابؤسَ للجهل »[١] ولم يقل : يابؤساً للجهل ، لأنه أراد الإضافة بمعنى : يابؤسَ الجهل ، ومن أجل الإضافة نصبه بغير تنوين .

والآخرُ أنه قال : « قالتْ بنو عامرٍ » والعربُ لاتؤنث فعل جمع المذكر السالم إلا قولهم : « بنون » فتقول : قامت بنو فلان ، ولاتقول : قامت الزيدون ، وفي القرآن : « آمَنَتْ به بنو إسرائل »[٢] .

والوجه الثالث : أنه نصب (ضرّاراً) على الحال من المنادى . وفي هذا اختلاف بين النحويين : (٩/أ) فالمازني[٣] يجيزُه فيقول : يأزيدُ راكباً

---

(١) قال سيبويه ٣٤٦/١ : « ومثل هذا الكلام قول الشاعر اذا اضطر ، للنابغة :

* يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام *

حملوه على أن اللام لو لم تجيء لقلت : يا بؤس الجهل » .

(٢) يونس : ٩٠ .

وأجاز الكوفيون أن تلحق تاء التانيث بالفعل اذا كان الفاعل جمع مذكر سالما واحتجوا بهذه الآية وذهب البصريون الى أن (بنين) لم يسلم فيه نظم واحده . انظر الأشمونى ٥٤/٢ ورصف المبانى ١٦٨ والكشاف ٢٠١/٢ والبحر المحيط ١٨٨/٥ .

(٣) المازنى هو : بكر بن محمد بن بقية ـ وقيل : ابن عدى ـ ابن حبيب الامام أبو عثمان البصرى .

روى عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد . وروى عنه المبرد واليزيدى وجماعة . كان اماما فى العربية متسعا فى الرواية .

له من التصانيف : علل النحو ، تفاسير كتاب سيبويه ، ما يلحن فيه العامة ، الألف واللام ، التصريف ، العروض ، القوافى ، الديباج فى جامع كتاب سيبويه .

توفى سنة تسع وأربعين ـ وقيل : ثمان واربعين ـ ومائتين .

أنباه الرواة ٢٤٦/١ ـ بغية الوعاة ٤٦٣/١ ـ الأعلام ٤٤/٢ .

أقبلْ ، لأنّ في (يا) معنى الفعل ، والأخفش لا يُجيزه ، واحتج المبرد[1] على جوازه على ماقال المازني بهذا البيت .

فمن قال : يابؤسَ لِزيدٍ ، بالنصب من غير تنوين ، فاللامُ لامُ توكيد الإضافة .

ومن قال : يابؤساً لِزيدٍ ، بالنصب والتنوين ، فاللامُ لامُ التبين .

ومن قال : يابؤسٌ لِزيدٍ ، بالرفع فاللامُ لامُ الاستحقاق ، و (بؤسٌ) رفع بالابتداء ، والخبر في اللام ، والمنادى محذوف ، أراد : ياقوم بؤسٌ لزيد ، فـ (يا) لغير البؤس ، وهذا كما قال الشاعر[2] :

يالعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهم   والصالحين على سمعانَ مِنْ جار

---

(١) انظر الكامل ١٤٧/٧ .

والمبرد هو : محمـــد بن يزيد بن عبد الاكبر الأزدي البصري أبو العباس . امام العربية في زمانه .

أخذ عن المازني وأبي حاتم ، وروى عنه اســـماعيل الصفار ونفطويه والصولي .

له من التصانيف : المقتضب ، الكامل ، معاني القرآن ، المقصور والممدود ، الاشتقاق ، اعراب القرآن ، ضرورة الشـعر ، العروض والقوافي ، شرح شواهد الكتاب . توفي سنة خمس وثمانين ومائتين .

أخبار النحويين البصريين ص ٧٢ — طبقات القراء ٢٨٠/٢ — بغية الوعاة ٢٦٩/١ — معجم المؤلفين ١١٤/١٢ .

(٢) انظر الكتاب ٣٢٠/١ وسمط اللآلي ٥٤٦ وأمالي ابن الشجري ٣٢٥/١ ، ١٥٤/٢ وشرح المفصل ٢٤/٢ ، ٤٠ ، ١٢٠/٨ ومعاني الحروف ٩٣ والمغني ٣٧٣ وشرح شـواهده : ٢٦٩ واللامات للزجاجي ١٢ والعيني ٢٦١/٤ والهمع ٧٤/١ ، ٧٠/٢ والدرر ١٥٠/١ ، ٨٦/٢ ورصف المباني ٤٥٣ ، وشرح ديوان الحماسـة للمرزوقي ١٥٩٣ .

في الصحـاح (لعن) « اللعـن : الطرد والابعـاد من الخير ، واللعنـة الاسم » . =

فـ (يا) لغير اللعنة[١] ، لأنه لم يناد اللعنة ، ولو ناداها لنصبها ، وإنما أراد : ياقوم لعنةُ اللهِ والأقوام ، فرفعها على الابتداء ، والمنادى محذوف[٢] وإنما جاز حذفه لأن (يا) تدل عليه ، لأن (يا) تطلب منادى .

ومثل ذلك قوله تعالى[٣] : « ألاَ يا اسجدُوا لله » في قراءة مَن خفّف « ألاَ »[٤] يريد : ياهؤلاءِ اسجدُوا ، وقال الشماخ[٥] :

= في الصحاح (قوم) « الأقوام جمع قوم والقوم : الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه ، وربما دخل فيه النساء على التبع ، لأن قوم كل نبي رجال ونساء » .

والبيت من بحر البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع .

(١) قال سيبويه ٣٢١/١ : « فيالغير اللعنة » .

(٢) قال الرماني : « فعلى تقدير حذف المنادى ، والمعنى : ياقوم لعنة الله على سمعان » معاني الحروف ٩٣ .

قال المالقي : « وهو عندي ضعيف لوجهين :

أحدهما : أن يا نابت مناب الفعل لكونه لازما للحذف بعدها ، لأن المراد : أدعو وأنادي ، فلو حذف المنادى معها لحذفت الجملة بأسرها ، وذلك اخلال .

والوجه الثاني : أن المنادى معتمد المقصد ، فاذا حذف تناقض المراد ، فلزم على هذا أن تكون (يا) لمجرد التنبيه » رصف المباني ٤٥٣ .

وقد نص سيبويه على أن يا للتنبيه انظر الكتاب ٣٢٠/١ ، ٣٠٧/٢ .

(٣) النمل : ٢٥ .

(٤) هي قراءة الكسائي ، وقرأ بها من العشرة أبو جعفر ورويس . انظر الحجة في القراءات السبع ٢٧١ ، والاتحاف ٣٣٦ وتحبير التيسير ١٥٢ .

(٥) نسب البيت للشماخ في الكتاب ٣٠٧/٢ وفي معجم البلدان (سنجال) وفي اللسان (سنجل) ورواية المغني ٣٧٣ وشرح شواهده : ٢٦٩ .

بعـــد غـارة ســـنجال وقبل منايا عاديات وأوجال

وسنجال : قرية بأرمينية ، وقيل : باذربيجان

وفي الصحاح (غور) ، « والغارة : الاسم من الاغارة على العدو » .

وفي الصحاح (أجل) « آجال : جمع أجل ، وهو مدة الشيء » .

واستشهد به الهروي على حذف المنادى ، لأن يا تدل عليه .

قال ابن هشام : « قيل : هي للنداء والمنادى محذوف ، وقيل : هي لمجرد التنبيه ، لئلا يلزم الاجحاف بحذف الكلمة كلها .

=

أَلاَ يا اسْقِيَانِى قَبْلَ غارةِ سِنْجَالِ
وقَبْلَ مَنَايا قَدْ حَضَرْنَ وآجَالِ

يريد : ياهذان اسقيانى .

وأَمّا النفىُ[1] فقولهم : لاَ أَبَالَكَ[2] ، وأصلُه : لاأَبَاكَ ، فأدخَلُوا اللامَ بينَ المضافِ والمضافِ إليه لتوكيد الإضافة ، ولم تُغيِّر حكمَ الإضافة .

والدليلُ على أنّ الأبَ مضافٌ إلى ما بعدَ اللامِ ، وأن اللامَ لم تُغيِر معنى الإضافةِ (٩/ب) ولم تفصلْ بين المضافِ والمضافِ إليه : أن الألفَ فى (الأب) فى حالِ النصبِ إنما ثبتتْ إذا كان مضافاً كقولك : رأيتُ أباكَ ، فلو لم يكن مضافاً إلى مابعدَ اللام لم تثبت فيه الألف[3] .

= وقال ابن مالك : ان وليها دعاء أو أمر أو نهى فهى للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلها ، والا فهى للتنبيه .

وانظر رأى المالقى الذى ذكرناه فى الشاهد السابق .

والبيت من بحر الطويل ، ودخله التصريع فجاءت العروض صحيحة الحاقا لها بالضرب .

(١) وهو الموضع الثانى الذى تدخل فيه اللام لتوكيد الاضافة .

(٢) قال سيبويه ٣٤٥/١ ـ ٣٤٦ : « هذا باب المنفى المضاف بلام الاضافة . اعلم ان التنوين يقع من المنفى فى هذا الموضع اذا قلت : لا غلام لك ، كما يقع من المضاف الى اسم ، وذلك اذا قلت : لا مثل زيد ، والدليل على ذلك قول العرب : لا أبا لك ، ولا غلامى لك ، ولا مسلمى لك » وانظر الكتاب ٣١٥/١ .

(٣) قال سيبويه ٣٤٦/١ : « وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أن النون انما ذهبت للاضافة ، ولذلك الحقت الالف التى لا تكون الا فى الاضافة .

وانما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول : لا أباك ، فى معنى : لا أبالك ، فعلموا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا كسقوطه فى لا مثل زيد ، فلما جاءوا بلام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجىء اللام اذ كان المعنى واحدا » وانظر رصف المبانى ٢٤٥ .

وكذلك قولهم : لاغُلامَىْ لكَ[١] ، ولا مُكرِمِى الك ، التقديرُ فيه الإضافةُ إلى الكافِ ، وإنما دخلت اللامُ بينهما لتوكيدِ الإضافةِ ، ولم تَفصِلْ بينهما ، فكأنه قال : لاغُلامَيْكَ .

والدليلُ على أن التقدير فيه الإضافه : حذف نون الاثنين والجميع [و][٢] لايحذفان إلا للإضافة ، وقال الشاعر[٣] :

فلو كنْتَ مولَى الظِّلِّ أوفى ظِلالِهِ
ظَلمتَ ، ولكنْ لايَدَىْ لكَ بالظُّلمِ

معنى الظِّلِّ ههنا : المَنعَة والعزّ ، يقال : فلان فى ظلِّ فلانٍ ، أى : فى عزِّه .

يريد : لوكنتَ ذَا عِزٍّ ، أو فى ظِلالِ عِزٍّ لظلمْتَ .

واعلم أنك إذا قَدَّرْتَ الإضافة فى هذا حَذَفْتَ نون الاثنين والجميع وأضمرْتَ الخبر ، لأن اللامَ لتوكيد الإضافة ، كأنك قُلت : لاغُلامَىْ

---

(١) قال سيبويه ٣٤٦/١ : « وانما ذهبت النون فى لا مسلمى لك على هذا المثال ، جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافا الى اسم وكان فى معناه اذا ثبتت بعده اللام ، وذلك قولك : لا اباك ، فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا : لا مسلميك ، فعلى هذا الوجه حذفوا النون فى لا مسلمى لك ، وذا تمثيل وان لم يتكلم بـ (لا مسلميك) » وانظر شرح الكافية ٢٤٤/١ .

(٢) زيادة تقتضيها السياق .

(٣) البيت للفرزدق وهو فى ديوانه ص ٢٨٥ يخاطب عمر بن لجا ، وانظر الخصائص ٣٩٩/١ ، والمحتسب ٢٧٩/٢ والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح .

لك فى زمانٍ أو مكان[1] .

وإن لم تقدر الإضافةَ أثبتَّ النون فقلت : لاغلامَيْنِ لك ، ولا مُكْرِمين لك فتكون اللام الخبر[2] .

فإن قلتَ : لا غلامين يوم الجمعة لك ، أو لادرهمين معك [لك][3] أو لا خُفَّيْن فى رجالك [لك[3]] أثبتَّ النونَ لاغير ، ولم يجزْ حذفُها ، لأنك قد فصلْتَ بين المضافِ والمضافِ إليه بشيء سوى اللامِ وهو الظرفُ[4] .

وكذلك إن قلتَ : لاغلامَيْنِ ظريفَيْنِ (١٠/أ) لَكَ ، فوصفْتَ المنفيَّ قبل مجيئك بـ (لك) أثبتَّ النونَ لاغير ، لأنه نعتٌ ، والنعتُ لا يضاف[5] .

---

(١) قال سيبويه ٣٤٧/١ : « وكذلك ان لم تجعل لك خبرا ، ولم تفصل بينهما ، وجئت بلك بعد أن تضمر مكانا وزمانا » وانظر ٣٤٨/١ .

(٢) قال سيبويه ٣٤٨/١ : « وان شئت قلت : لا غلامين ولا جاريتين لك ، اذا جعلت لك خبرا لهما ، وهو قول أبى عمرو ، وكذلك اذا قلت : لا غلامين لك وجعلت لك خبرا ، لأنه لا يكون اضافة وهو خبر » .

(٣) « لك » زيادة يقتضيها السياق .

(٤) قال سيبويه ٣٤٦/١ — ٣٤٧ : « وتقول : لا يدين بها لك ، ولا يدين اليوم لك ، اثبات النون أحسن ، وهو الوجه ، وذلك أنك اذا قلت : لا يدى لك ، ولا أبا لك ، فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شىء نحو : لا مثل زيد ، فكما قبح أن تقول : لا مثل بها زيد فتفصل ، قبح أن تقول : لا يدى بها لك ، ولكن تقول : لا يدين بها لك ، ولا أب يوم الجمعة لك ، فكأنك قلت : لا يدين بها ، ولا أب يوم الجمعة ، ثم جعلت لك خبرا فرارا من القبح » .

(٥) قال سيبويه ٣٥١/١ — ٣٥٢ : « هذا باب لا تسقط فيه النون وان وليت لك .

=

وليس فى الكلامِ موضعٌ تدخل(١) فيه اللامُ بين المضافِ والمضافِ إليه ولاتفصل(٢) بينهما إلا فى النداء والنفى(٣) كما وصفنا .

فأمّا إذا قلْت : هذا غلامُ زيدٍ ثم أُدخلت اللامَ بين المضاف والمضاف إليه فقلت : هذا غلامٌ لزيدٍ ، فاللامُ فيه لامُ الملكِ ، ودخولها وخروجها سواء فى المعنى ، ألا ترى أن قولَكَ : هذا غلامُك ، وهذا غلامٌ لك سواءٌ فى المعنى(٤) ، إلا أنك إذا أدخلْت اللامَ فصلْت بين المضافِ والمضافِ إليه فى اللفظِ ، وعاقبت التنوينَ ، وزالت الإضافةُ ، ولم يتعرف المضافُ بالمضافِ إليه ، لأن اللامَ قد حجزتْ بينهما .

= وذلك قولك : لا غلامين ظريفين لك ، ولا مسلمين صالحين لك ، من قبل أن الظريفين والصالحين نعت للمنفى ومن اسمه ، وليس واحد من الاسمين ولى لا ثم وليته لك ، ولكنه وصف وموصوف ، ، فليس للموصوف سبيل الى الاضافة ، ولم يجىء ذلك فى الوصف ، لأنه ليس بالمنفى ، وانما هو صفة ، وانما جاز التخفيف فى النفى ، فلم يجز ذلك الا فى المنفى » .

(١) فى الأصل : « يدخل » .

(٢) فى الأصل : « ولا يفصل » .

(٣) قال سيبويه ٣٤٦/١ : « وانما فعل هذا فى المنفى تخفيفا كأنهم لم يذكروا اللام . كما أنهم اذا قالوا : يا طلحة أقبل فكأنهم لم يذكروا الهاء ، وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، كما لا تغير الهاء الاسم عن حالة قبل أن تلحق ، فالنفى فى موضع تخفيف كما أن النداء فى موضع تخفيف ، فمن ثم جاء فيه مثل ما جاء فى النداء » .

وقال فى ٣٥٢/١ : « وانما جاز التخفيف فى النفى . فلم يجز ذلك الا فى المنفى ، كما أنه يجوز فى المنادى أشياء لا تجوز فى وصفه من الحذف والاستخفاف وقد بين ذلك » . وانظر ٣٤٨/١ .

(٤) قال سيبويه ٣٠٤/٢ : « ولام الاضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشىء ، ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ، فيكون فى معنى : هو عبدك ، وهو أخ له فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك ، فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم » .

وقال لمبرد : « ألا ترى أن قولك : هذا غلامك بمنزلة قولك : هذا غلام لك » المقتضب ٣٧٦/٤ .

وإنما لم تفصل اللام بين المضافِ والمضافِ إليه في النداء والنفي لكثرتهما في الكلام، وهم يُغيِّرون الشيءَ عن حال نظائره إذا كَثُر في الكلام، إلا أن النداء في كلامهم أكثر من النفي.

قال سيبويه[1]: أولُ كلِّ كلامٍ النداء، وإنما يُتركُ في بعضه تخفيفا، وذلك أن سبيلَ للمتكلم أن يُناديَ مَنْ يخاطبه ليُقْبِلَ عليه، ثم يخاطبه مُخبِراً له، أو مستفهماً، أو آمراً، أو ناهياً، أو ما أشبه ذلك.

واعلم أن قولهم: لا أَبَا لكَ، ولا أَبَاكَ لفظُهما لفظُ المعرفة من أجل الإضافة، وهما نكرتان بمنزلة قولك: مثلك[2] وشبهك.

والدليلُ على تنكيرهما: أن (لا) لاتعملُ في المعارفِ[3]، والأصل (١٠/ب) أن يقال: لاأبَ لك.

والقائل إذا قال: لاأبَ لك، أو لا أبالك، أو لاأباك، فليس يريد أنه

---

(١) انظر الكتاب ٣٢٦/١، ٣٢٩.

(٢) قال سيبويه ٣٤٥/١: « هذا باب المنفى المضاف بلام الاضافة. اعلم أن التنوين يقع من المنفى فى هذا الموضع اذا قلت: لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا قلت: لا مثل زيد، والدليل على ذلك قول العرب: لا أبا لك ».

وقال فى ٣٤٧/١: « وذلك أنك اذا قلت: لا يدى لك، ولا أبا لك فالاسم بمنزله اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شيء نحو لا مثل زيد ».

(٣) قال سيبويه ٣٥٤/١: « واعلم أن المعارف لا تجرى مجرى النكرة فى هذا الباب، لأن (لا) لا تعمل فى معرفة أبدا » وانظر معانى الحروف للرمانى ٨٣ والخصائص ٣٤٥/١.

ليس له أبٌ فى الحقيقة ، وإنما يُراد به السب[1] أو المدح[2] ، أى : لا أبَ لك من الآباءِ الأشراف المذكورين ، أو لا أبَ لك من الآباءِ الخاملين الناقصين ، وإنما هو كلام مختصر يُعرَفُ معناه بمقصده ، وخبرُه مضمرٌ جرى كالمَثَلِ[3] .

---

(١) قال الزمخشرى : « الأصل فى قولهم : لا أبا لك ، ولا أم لك : نفى أن يكون له أب حر وأم حرة ، وهو المقرف والهجين المذمومان عندهم ، ثم استعمل فى موضع الاستقصار والاستبطاء ونحو ذلك ، والحث على ما ينافى الهجناء والمقارف » الفائق ٤٨١/٢ .

(٢) قال الجوهرى : « ويقال : لا أب لك ، ولا أبا لك ، وهو مدح » الصحاح واللسان (أبا) .

و (لا أبا لك) كلمة فيها جفاء ، والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والاغراء ، وربما استعملها الجفاة من الأعراب عند المسألة والطلب ، فيقول القائل للأمير والخليفة : انظر فى أمر رعيتك لا أبا لك ، وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الأعراب فى سنة جديبةيقول :

رب العبـاد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا ؟

انزل علينـا الغيث لا أبا لـكا

فاخرجه سليمان أحسن مخرج فقال : أشهد أنه لا أبا له ولا ولد ولا صاحبة . انظر الكامل ١٤٥/٧ والخزانة ١٠٣/٤ .

(٣) قال ابن جنى : « قولهم : لا أبا لك كلام جرى مجرى المثل ، وذلك أنك اذا قلت هذا ، فانك لا تنفى فى الحقيقة أباه ، وانما تخرجه مخرج الدعاء ، أى : انت عندى ممن يستحق أن يدعى عليه بفقد أبيه ، كذا فسره أبو على وكذلك هو لمتامله ، الا ترى أنه انشد توكيدا من هذا المعنى فيه قوله :

* وتترك أخرى فردة لا أخالها *

ولم يقل : لا أخت لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم : لا أبا لك ، ولا أخا لك ، قيل مع المؤنث على حد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحوا من قولهم لكل احد من ذكر وأنثى واثنين وجماعة : الصيف ضيعت اللبن ....

ويؤكد عندك خروج هـذا الـكلام مخرج المثل كثرته فى الشـعر ، وأنه يقال لمن له أب ولمن ليس له أب ، فهذا الكلام دعاء فى المعنى لا محالة ، وان كان فى اللفظ خبرا ، ولو كان دعاء مصرحا وأمرا معنيا لما جاز أن يقال لمن لا أب له ، لأنه اذا كان لا أب له لم يجز أن يدعى عليه بما هو فيـه لا محالة » الخصائص ٣٤٣/١ — ٣٤٤ .

وفيه أربعُ لغاتٍ[1] :

أولاها : أن تقول : لاأبَ لك ، فتنصب الأب بـ (لا) ولا تلحقه الألف لأنه غيرُ مضاف ، ويكون الخبر (لك) وقال الشاعرُ على هذه اللغة ، وهو نَهَارُ بنُ تَوْسعةَ اليشكرى[2] :

أبِى الإسلامُ ، لاأبَ لى سِوَاه إذا افتخروا بِقَيْسٍ أو تميم

والثانية : أن تقول : لاأبٌ لك[3] ، فترفع على الابتداءِ وإلغاء (لا) وإن شئت على أن تجعل (لا) بمعنى ليس[4] فترفع بها ، ويكون الخبر لك ، وقال الشاعر على هذه اللغة:

---

(١) ذكر الجوهرى ثلاثا منها قال : « ويقال : لا أب لك ، ولا أبا لك ، وهو مدح ، وربما قالوا : لا أباك » الصحاح (أبا) .

(٢) قال سيبويه ٣٤٨/١ : « فاذا قلت : لا أبا لك فههنا اضمار مكان ، ولكنه ترك استخفافا واستغناء ، قال الشاعر وهو نهار بن توسعة البشـــكرى فيما جعله خبرا » . وذكر البيت .

وانظر البيت فى شرح المفصل ١٠٤/٢ والهمع ١٤٥/١ والدرر ١٢٥/١ .

يفتخر الشاعر بدينه لا بحسبه ونسبه ، قال الأعلم : « وانما قال هذا لأن يشكر من بكر بن وائل فى غير البيت وموضع الشرف » .

والبيت من بحر الوافر عروضه وضربه مقطوفان .

(٣) لم يذكر الجوهرى هذه اللغة ، انظر عبارته السابقة .

(٤) قال سيبويه ٢٨/١ : « وزعموا أن بعضهم قرأ (ولات حين مناص) وهى قليلة كما قال بعضهمفى قول سعد بن مالك القيسى :

من فــر عن نيرانهــا فــأنا ابــن قيس لا بــراح

جعلها بمنزلة ليس ، فهى بمنزلة لات فى هذا الموضع فى الرفع » .

وقال فى ٣٥٤/١ : وقد جعلت ـ وليس ذلك بالأكثر ـ بمنزلة ليس ، وان جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا فى أنها فى موضع ابتداء ، وأنها لا تعمل فى معرفة ، فمن ذلك قول سعد بن مالك :

من صـد عن نيرانهــا فانا ابن قيس لا براح

مَنْ صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَرَاحُ[(١)]

فترفع (لابراحُ) على أنه جعل (لا) بمنزلة ليس ، وأضمر الخبر ، أراد: لابراحُ من ههنا ، أو لنا .

واللغةُ الثالثةُ : أن تقول : لاأبالك ، فتنصبُ (الأبَ) بـ (لا) وتلحق فيه الألف علامة النصب ، وتقدر الإضافة إلى الكاف ، وتجعل اللام مؤكدة للإضافة[(٢)] ، وتضمر الخبر ، لأن اللام ليست بخبر على هذا التقدير كأنك (١١/أ) قلت : لاأبالك من الآباء الخاملين أو للمذكورين ، وقال الشاعر على هذه اللغة :

سئمتُ تكاليف الحياة ، ومن يعشْ

ثمانين حَوْلاً ـ لاَ أَبالكَ ـ يَسْأَمِ[(٣)]

وقال فى ٣٥٧/١ : « والرفع عربى على قوله :

❋ حين لا مستصرخ ❋

❋ لا بـراح ❋

والنصب أجود وأكثر من الرفع ، لأنك اذا قلت : لا غـلام فهى أكثر من الرافعة التى بمنزلة ليس » .

وقال الرمانى : « ومن العرب من يجعـل لا بمنزلة ليس كقولك » : لا رجل عندك ، ولا تعمل الا فى نكرة مثل قوله : « وذكر البيت » ثم قال : « أى : لا براح لى » معانى الحروف ٨٣ .

وقال الجوهرى : « وقولهم : لا براح منصوب كما نصب قولهم : لا ريب ، ويجوز رفعه فتكون لا بمنزلة ليس كما قال سعد بن مالك :

مـن فـر عـن نيرانهـا فانا ابن قيس لابـراح

والقصيدة مرفوعة الروى « الصحاح » (برح) وانظر المراجع التى ذكرناها فى تخريج البيت فى ص : ٥١ .

(١) لم ينسب المؤلف البيت هنا ، واستشهد به مع البيت الذى قبله فى أول هذا الباب ص ٥١ ونسبهما لسعد بن مالك .

(٢) تحدث المصنف عنها بالتفصيل فى هذا الباب . انظر ص ٥٥ .

(٣) البيت لزهير بن أبى سلمى وهو البيت السادس والاربعون من معلقتة ، انظر ديوانه ص ٨٦ وشرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٦٧ .

=

واللغة الرابعة : أن تقول (١) : لاأباك ، تريد : لاأبالك ، فتضيفه إضافةً صحيحة ، وتحذف اللام وتضمر الخبر على ماذكرنا من التقدير ، ولا يكون هذا إلا فى ضرورة الشعر (٢) ، قال الشاعر (٣) :

أبِالموتِ الذى لابُدَّ أنى ... مُلاقٍ - لاأباكِ - تُخَوِّفينى ؟

= وسئم : مل ، والحول السنة ، الصحاح (سام) و (حول) .

والبيت من بحر الطويل وعروضه وضربه مقبوضان .

(١) فى الأصل : يقول .

(٢) قال ابن السراج : « ان حذف اللام ضرورة » الأصول فى النحو ٤٧٥/١ .

وذكر البغدادى « أن ابن السراج قال فى الأصول : ان حذف اللام ضرورة » الخزانة ١١٦/٢ .

وقال الفارسى : « حذف اللام من أبا لك انما يكون فى الضرورة . ولولا أنها فى حكم الثابت فى اللفظ لما عملت لا ، لأنها لا تعمل الا فى نكرة » . الخصائص ٣٤٥/١ .

ويفهم من كلام الجوهرى أن حذف اللام قليل ، قال « وربما قالوا : لا أباك ، لأن اللام كالمقحمة » الصحاح (أبا) .

(٣) نسبه الأخفش والجوهرى وابن منظور والبغدادى لأبى حية النميرى ، ونسبه ابن الشجرى للأعشى وليس فى ديوانه ، انظر معانى القرآن للأخفش ٢٣٥/١ والصحاح واللسان (أبا) (فلا) والخزانة ١١٨/٢ وأمالى ابن الشجرى ٣٦٢/١ .

والبيت من شواهد الأصول فى النحو ٤٧٥/١ والايضاح العضدى ٢٤٥/١ والخصائص ٣٤٥/١ وشرح المفصل ١٠٥/٢ وشرح التصريح ٢٦/٢ والهمع ١٤٥/١ والدرر ١٢٥/١ وهو من بحر الوافر وعروضه وضربه مقطوفان . تخوفينى أصله : تخوفيننى فحذفت النون الثانية ، قال الأخفش ٢٣٥/١ : « فحذفت النون الأخيرة ، لأنها النون التى تزاد ليترك ما قبلها على حاله وليست باسم ، فأما الأولى فلا يجوز طرحها ، لأنها الاسم المضمر » .

وفى الصحاح (أبا) « أراد تخوفيننى ، فحذف النون الأخيرة » .

وقال آخر[١] :

وقد ماتَ شمَّاخٌ ، وماتَ مُزَرِّدٌ
وأيُّ كريمٍ - لا أباكَ - مخلَّدُ ؟

أراد : لا أبالك ، فحذف اللام لضرورة الشعر ، ومُزَرِّدٌ أخو الشماخ[٢] .

---

(١) نسبه سيبويه ٣٤٦/١ والبغدادى فى الخزانة ١١٦/٢ لمسكين الدارمى ورواية سيبويه « وأى كريم - لا أباك - يمتع ، قال : ويروى : مخلد » وأورده البغدادى ضمن أبيات من قصيدة عينية لمسكين الدارمى ذكر فيها أسماء عدد من الشعراء ، ومساقط رأسهم وقبورهم ، وروايته : « وأى عزيز - لا أبا لك - يمنع » ولا ضرورة فى البيت على هذه الرواية .

ورواية المؤلف هنا هى رواية ابن يعيش ١٠٥/٢ ، وروى « يخلد » وهى رواية المبرد فى المقتضب ٣٧٥/٤ والكامل ٨٥/٥ ، ١٤٧/٧ وابن منظور فى اللسان (أبا) ورواه الزجاجى فى كتاب اللامات ١٠٣ : « وأى عزيز لا أباك يخلد » .

والبيت من بحر الطويل عروضه وضربه مقبوضان .

(٢) الشماخ هو معقل بن ضرار شاعر جاهلى ، أدرك الاسلام ، وكانت له صحبة وشهد القادسية ، ومزرد أخوه واسمه يزيد بن ضرار شاعر وصحابى ، الخزانة ١١٦/٢ وفى الصحاح (زرد) « ومزرد بن ضرار أخو الشماخ » .

باب لام المستغاث به ، والمستغاث من أجله (١)

وذلك قولك : يالَزيدٍ لِعمرٍو ، فتفتح لامَ المستغاثِ به(٢) ، وتكسر

---

(١) سبق أن تحدث الهروى عن فتح لام المستغاث به . وكسر لام المستغاث من أجله فى باب لام الاضافة ، انظر ص : ٩ .

وانظر فى هاتين اللامين : الكتاب ٢٠٩/١ ، ٣١٨ ـ ٣٢٠ ، ٣٩٨ والمقتضب ٢٥٥/٤ واللسان والصحاح (لـوم) والمغنى ٢٠٨ ، ٢١٩ ورصف المبانى ٢١٩ ـ ٢٢١ ، ٢٥٢ والمقرب ١٨٣/١ وشرح المفصل ١٣١/١ .

(٢) قال سيبويه ٣١٨/١ : « هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة . وذلك فى الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف اللام المفتوحة وذلك قول الشاعر وهو مهلهل :

يا لبكـــر انشروا لى كليبا يا لبكـر أين أين الفـرار ؟

فاستغاث بهم لينشروا له كليبا » وانظر ٢٠٩/١ ، ٣٢٠ ، ٣٨٩ وانظر المغنى ٢٠٨ ، ٢١٩ ورصف المبانى ٢٢١ ، ٢٥٢ واللسان والصحاح (لوم) .

وذكر المالقى فى رصف المبانى ٢٥٢ أن المستغاث به والمتعجب منه ظاهران فى موضع مضمرين ، فلذلك فتحت اللام معهما ، قال : « المستغاث به والمتعجب منه ظاهران فى موضع مضمرين ، اذ المنادى فى موضع مضمر مخاطب ، ولو دخلت على المضمر لم تكن الا مفتوحة ، فعومل الظاهر الواقع موقعه معاملته » .

وذهب الخليل الى أن هذه اللام بدل من الزيادة التى تكون فى آخر المستغاث به اذا قلت : يا زيداه . قال سيبويه ٣٢٠/١ : « وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أن هذه اللام بدل من الزيادة التى تكون فى آخر الاسم اذا أضفت نحو قولك : يا عجباه ويا بكراه اذا استغثت أو تعجبت ، فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه » .

وذهب الكوفيون الى أن هذه اللام بقية اسم والأصل يا آل زيد ، قال ابن هشام : « وزعم الكوفيون أن اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل ، والأصل : يا آل زيد ، ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الألفين لالتقـاء السـاكنين » المغنى ٢١٩ .

ولم ينسب الجوهرى هذا الرأى قال : « وقال بعضهم : أصله يا آل بكر ، فخفف بحذف الهمزة » الصحاح (لوم) هذا وقد ذكر سيبويه أنه يلزم أن تذكر يا مع المستغاث به ، ولا يكون مكانها غيرها من حروف النداء .

قال ٣٢٠/١ : « ولم يلزم فى هذا الباب الا يا للتنبيه ، لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد ، كقولك : لعمرو خير منك ، ولا يكون مكان يا سـواها من حروف التنبيه نحو أى وهيا وأيا » .

وقال فى ٣٢٦/١ : « وأما المستغاث به فيا لازمة له » .

لامُ المستغاثِ من أجله[1] للفرق بينهما ، وتخفض بهما جميعا[2] ، وقال[3] قيسُ بنُ ذرَيح[4] :

تَكَنَّفَني الوُشاةُ فأزعجوني   فيا للناسِ لِلواشي المُطَاعِ

ففتح لامَ المتغاثِ به وهى التى فى (الناس) وكسرَ لامَ المستغاث من أجله وهى التى فى (الواشى) .

فهذه اللاماتُ (١١/ب) كلُّها تجمعها لامُ الإضافة[5] ، فاعرفْ ذلك .

---

(١) نسب البيت لقيس بن ذريح فى سيبويه مرتين ٣١٩/١ ، ٣٢٠ واستشهد هنا وهو غير دمعو ...... وعلى ذلك قول قيس بن ذريح :

❊ فيا لكناس للواشى المطاع ❊

و ❊ ياتقومى يفرقة الأحباب ❊

كسروها لأن الاسم الذى بعدها غير منادى ، فصار بمنزلته اذا قلت : هذا لزيد ، فاللام المفتوحة أضافت النداء الى المنادى المخاطب ، واللام المكسورة أضافت المدعو الى ما بعده ، لأنه سبب المدعو ، وذلك أن المدعو انما دعى من أجل ما بعده ، لأنه دمعو له » .

(٢) انظر الكتاب ٣١٨/١ ، ٣٢٠ وقد نقلت عباراته فى الصفحة السابقة ، وقال الجوهرى : « واللامان جميعا للجر ، ولكنهم فتحوا الأولى وكسروا الثانية ليفرقوا بين المستغاث به والمستغاث له » الصحاح (لوم) .

(٣) فى الأصل : « وقال » .

(٤) قال سيبويه ٣٢٠/١ : « هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة لأنه مدعو له بعجزه فى المرة الثانية وانظر الأغانى ١٩٢/٩ ، ونسب البيت لحسان انظر شرح المفصل ١٣١/١ والعينى ٢٥٩/٤ .

والبيت من شواهد الزجاجى فى الجمل ١٧٩ واللامات ٨٢ وابن عصفور فى ١٨٣/١ ، والمالقى فى رصف المبانى ٢١٩ ، وهو من بحر الوافر وعروضه وضربه مقطوفان .

(٥) اى : اللامات التى تحدث عنها فى الأبواب السابقة ، وعددها خمسة عشر لاما ، وعقد للحديث عنها أربعة عشر بابا ، لأنه تحدث فى الباب الأخير عن لامين هما : لام المستغاث به ، ولام المستغاث من أجله .

باب لام التوكيد ، وقد يقال : لام التأكيد (١)

اعلم أن لام التوكيد لاتعملُ شيئاً من الإعراب ، وإنما تدخلُ لتوكيد الـكلام .

وهى تقعُ فى تسعة مواضع[٢] :

فى الابتداء[٣] كقولك : لَزيدٌ قائمٌ .

وتـكون فى خبر إنَّ المـكسورة الثقيلة[٤] كقولك . إن زيداً لقائمٌ .

وتـكون فى خبر إنْ المـكسورة إذا خُفِّفَتْ من الثقيلة[٥] كقولك . إنْ زيداً لقائمٌ .

---

(١) فى الصحاح (أكد) التأكيد لغـة فى التوكيد ، وقـد أكدت الشىء ووكدته » .

وفى (وكد) « وكدت العهد توكيدا وأكدته بمعنى ، وبالواو أفصح » .

(٢) ذكر الجوهرى فى الصحاح (لوم) أن لام التوكيد على خمسة أضرب ، وذكر سبعة لأنه عد اللامين فى خبر ان المشددة والمخففة لاما واحدة ، وعد اللامين فى جواب لو ولولا لاما واحدة ، وكرر لام جواب القسم . قال : « وأما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب : منها لام الابتداء ... ومنها التى تدخل فى خبر ان المشددة والمخففة ... ومنها التى تكون جوابا للو ولولا .... ومنها التى تكون فى الفعل المستقبل المؤكد بالنون ... ومنها لام جواب القسم » .

(٣) قال الرمانى : « وهى تكون للتوكيد فى المبتدأ نحو قولك : لزيد أفضل من عمرو » معانى الحروف ٥١ وانظر شرح المفصل ٦٣/٨ ، ٦٤ ، ٢٥/٩ والمغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ٢٣١ .

(٤) قال الرمانى : « وتدخـل فى خبر ان توكيـــدا ودخولها يوجب كسر ان ... وانما دخلت لتوكيـــد الخبر كمـــا دخلت أن لتوكيد الجملة » معانى الحروف ٥١ وانظر الكتاب ٢٨٠/١ ، ٤٧٣ وشرح المفصل ٦٥/٨ - ٦٦ ، ٢٥/٩ والمغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ١٢٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٥) قال سيبويه ٣١١/٢ : « وان توكيد لقوله : زيد منطلق ، واذا خففت فهى كذلك تؤكد ما يتكلم به وليثبت الكلام ، غير أن لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها » .

وتكون فى جواب القسم كقولك : والله لأفعلنّ كذا[١] :

وتكون فى جواب لو ولولا[٢] كقولك : لو سكتَّ لسلمتَ ، ولولا زيدٌ لجلستُ .

وتكون مع إذنْ[٣] كقوله تعالى[٤] : « إذنْ لذهبَ كلُّ إلهٍ بما خلقَ » .

= وقال فى ٢٨٣/١ : « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذاهب ، وان عمرو لخير منك ، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها ، والزمها اللام لئلا تلتبس بان التى هى بمنزلة ما التى تنفى بها » .

وقال فى ٤٥٥/١ : « كما ألزموا اللام : ان كان ليقول مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك ، لأن ان تكون بمنزلة ما » وانظر شرح المفصل ٧١/٨ ـ ٧٥ ، ٢٦/٩ ـ ٢٧ والانصاف ١١١ والأزهية ٣٣ ـ ٣٩ ، ومعانى الحروف ٧٥ والمغنى ٢٣١ ورصف المبانى ١٠٨ ـ ١٠٩ ، ٢٣٥ والصحاح (لوم) و (أنن) وامـلاء ما من به الرحمن ٦٧/١ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ .

(١) قال سيبويه ٤٥٤/١ : « فاذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة وذلك قولك : والله لأفعلن » وانظر ٤٥٥/١ ، ٤٥٦ .

وقال فى ٣١١/٢ فى باب عدة ما يكون عليه الكلم : « ولام اليمين التى فى لأفعلن » .

وقال الرمانى : « وتكون اللام جوابا للقسم ، وتلزمها احدى النونين » معانى الحروف ٥٤ وانظـر شرح المفصل ٢٠/٩ ، ٢٦ والصحاح (لوم) والمغنى ٢٣٤ ورصف المبانى ٢٤٠ .

(٢) قال الرمانى : « وتكون اللام جوابا للو ولولا فى قولك : لو جاء زيد لأكرمته ، ولولا أخوك لأحسنت اليك » معانى الحروف ٥٥ وانظر الصحاح (لوم) وشرح المفصل ١١/٩ ، ٢٢ والمغنى ٢٣٤ ورصف المبانى ٢٨٩ .

(٣) فى المغنى ٢١ : « قال الفراء : حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة » .

قال الفراء فى معانى القرآن ٢٧٤/١ : « واذا رأيت فى جواب اذن اللام فقد اضمرت لها لئن أو يمينا أو لو» وانظر ١٢٩/٢، ٢٤١ والكشاف ٥٤/٣ ـ ٥٥، ١٩٣ وشرح الكافية ٢١٩/٢ .

(٤) المؤمنون : ٩١ .

قال الفراء ٢٧٤/١ : « والمعنى ـ والله أعلم ـ : لو كان معه فيهما اله لذهب كل اله بما خلق » .
=

وتـكون مع إنْ التى للمجازاة[1] كقولك : لئن قمت لأقومن ".

وتـكون فى لعلّ ، والأصلُ عَلّ واللامُ زائدة للتوكيد[2] .

فهذه تسعةُ مواضع اللامُ فيها للتوكد .

وقد يجوز حذفُ اللام فى كلّ ذلك إلا فى موضعين :

إذا كانت فى جواب القسم ، وإذا كانت فى خبر إنْ المخففة من الثقيلة ، فإنه لا يجوزُ حذف اللام فى هذين الموضعين .

وسنُفرد لـكلّ واحدة منها باباً نشرحها فيه إن شاء الله تعالى .

= وقال الزمخشرى : « الشرط محذوف تقديره : ولو كان معه آلهة ، وانما حذف لدلالة (وما كان معه من اله عليه) الكشاف ٥٤/٣ — ٥٥ وانظر ١٩٣/٣ .

وقال القرطبى ٤٥٣٨/٥ : « وفى الكلام حذف والمعنى : لو كانت معه آلهة لانفرد كل اله بخلقه » وانظر البحر ٤١٩/٦ ، ١٥٥/٧ والنهر ١٥٤ .

(١) قال سيبويه ٤٣٦/١ : « ولا بد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة ، لأنها لليمين » وانظر ٤٥٥/١ — ٤٥٧ .

وقال الرمـانى : « وتأتى مع ان توطئـة للقسم وانذارا بـه » معانى الحروف ٥٤ .

(٢) قال سيبويه ٦٧/٢ : ولعل حكاية ، لأن اللام ههنا زائدة بمنزلتها فى لأفعلن ، الا ترى أنك تقول : علك » .

وفى الصحاح (لعـل) : « لعل كلمة شـك ، وأصلها : عل ، واللام أولها زائدة » .

والقول بزيادة لامها الأولى هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون الى أنها أصلية ، انظر الانصاف ١٢١ وقد رجح ابن الأنبارى مذهب الكوفيين فى أصـالة اللام .

باب لام الابتداء

اعلم أن لامَ الإبتداء تدخل على المبتدأ لتأكيد الكلام حقيقة[١] نحو قولك : لزيدٌ قائمٌ ، ولأخوك سائرٌ ، ولعبدُ الله يخرجُ غداً ، وكذلك ماأشبهه ، ومنه قوله تعالى[٢] : « لأنتم أشدُّ رهبةً » « ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من (١٢/أ) مُشركٍ »[٣] « ولدارُ الآخرةِ خيرٌ »[٤] « لمسجدٌ أُسِّسَ على التقوى »[٥] وقال امرؤ القيس[٦] :

---

(١) قال الرمانى:«وهى تكون للتوكيد فى المبتدأ نحو قولك:لزيد افضل من عمرو » معانى الحروف ٥١ .

وقال ابن يعيش ٢٥/٩ : « اعلم أن هذه اللام أكثر اللامات تصرفا ، ومعناها التوكيد ، وهو تحقيق معنى الجملة وازالة الشك ، وهى مفتوحة ، وذلك مقتضى القياس فيها » وانظر ٦٣/٨ ، ٦٤ .

وفى الصحاح (لوم) « وأما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب : منها لام الابتداء كقولك : لزيد أفضل من عمرو » . وانظر المغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ٢٣١ .

وفى البحر ٩٧/٣ « قال أبو على : لام الابتداء لا تدخل على الفعل الا اذا كان حالا أما اذا كان مستقبلا فلا » .

(٢) الحشر : ١٣ قال أبو حيان : « وتسمى لام الابتداء فى نحو لزيد قائم ، ومن احكامها : أن ما كان فى حيزها لا يتقدم عليها الا اذا دخلت على خبر ان » البحر المحيط ٢٤٥/١ .

(٣) البقرة : ٢٢١ .

(٤) النحل : ٣٠ .

(٥) التوبة : ١٠٨ قال العكبرى : « اللام لام الابتداء ، وقيل : جواب قسم محذوف » املاء ما من به الرحمن ٢٢/٢ .

(٦) ديوانه ١٠٩ وروايته : « ليال بذات الطلح » واللامات للزجاجى ٧٠ وروايته . « على وقر » « والطلح : شجر عظام من شجر العضاة » الصحاح (طلح) .

« ومحجر : موضع ببلاد طىء ، والأصمعى بقوله بكسر الجيم ، وغيره يفتح » الصحاح (حجر) .

« وأقر : موضع » الصحاح أقر ، والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح .

لَيومٌ بذاتِ الطَّلْحِ عند مُحجر
أَحَبُّ إلينا مِنْ ليالٍ على أقْرِ

وهذه اللامُ شبيهةٌ بلام القسم وليست بها[1]، ألا ترى أن من قال: لزيدٌ قائمٌ محققاً لخبره من غير يمين، لم يُقَلْ له حنثت إنْ كان زيدٌ غيرَ قائمٍ.

ولكن إذا وقعت اللامُ فى الفعلِ المستقبلِ ومعها النونُ الثقيلة أو الخفيفةُ فهى لامُ القسم[2]، ذُكر القسمُ قبلها أو لم يُذكرْ كقولك:

---

(١) فى الانصاف ٢٢٠ : « ذهب الكوفيــون الى أن اللام فى قولهم : لزيد افضل من عمرو جواب قسم مقدر ، والتقدير : والله لزيد افضل من عمــرو ، فاضمر اليمين اكتفاء ، باللام منها ، وذهب البصريون الى أن اللام لام الابتداء » ورجح ابن الانبارى مذهب البصريين .

وذكر ابن يعيش أن لام جواب القسم أصلها لام الابتداء ، قال : « اعلم أن اصل هذه اللام لام الابتداء .... وانما قلنا : أن أصلها الابتداء ، لانها قد تتعرى من معنى الجواب وتخلص للابتداء ، ولا تتعرى من الابتداء ، فلذلك كان اخص معنييها » شرح المفصل ٢١/٩ .

(٢) قال سيبويه ٤٥٤/١ : « فاذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة فى آخــر الكلمة ، وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل أن النون تلزم اللام كلزوم اللام فى قولك : ان كان لصالحا ، فان بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون فى آخر الكلمة » .

وقال فى ٤٥٥/١ : « قلت : فلم ألزمت النون آخر الكلمــة ؟ فقال : لكى لا يشبه قوله : انه ليفعل ، لأن الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعــل واقــع فيه الفاعل » .

وقال فى باب النون الثقيلة والخفيفة ١٤٩/٢ : « ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم ، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة لزمته ذلك كما لزمته اللام فى القسم » وانظر ٤٥٦/١ وقال الرمانى فى معانى الحروف ٥٤ : « وتكون اللام جوابا للقسم وتلزمها احدى النونين » .
=

لأهبن ولنخرجن يازيد ، وكقوله تعالى[1] : « لَتُبْلَوُنَّ فى أموالكم وأنفسكم ، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب » وما أشبه ذلك ، فهذه لامات القسم .

وقال سيبويه[2] : سألت الخليل عن قولهم : لتفعلن ، مبتدأة لايمين قبلها ، فقال : جاءت على نية اليمين .

وقد تدخل لام الابتداء على ضرب من المقسم به فيرتفع كقولك لعمرك[3]

وقال الجوهرى : « اذا أدخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا فى آخره النون شديدة أو خفيفة لتاكيد الاستقبال واخراجه عن الحال لابد من ذلك » الصحاح (لوم) .

وقال فى (نون) : والنون حرف من حروف المعجم .. وقد يكون للتاكيد يلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم كقولك : والله لأضربن زيدا » .

(١) آل عمران : ١٨٦ .

(٢) عبارة سيبويه ٤٥٥/١ : « وسالته عن قوله : لتفعلن اذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به فقال : انما جاءت على نية اليمين وان لم يتكلم بالمحلوف به » .

(٣) فى الصحاح (عمر) « عمر الرجل ـ بالكسر ـ يعمر عمرا وعمرا على غير قياس ، لأن قياس مصدره التحريك ، أى : عاش زمانا طويلا ، ومنه قولهم : أطال الله عمرك ، وعمرك ، وهما وان كانا مصدرين بمعنى ، الا أنه استعمل فى القسم أحدهما وهو المفتوح ، فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت : لعمر الله ، واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف ، والتقدير : لعمر الله قسمى ، ولعمر الله ما أقسم به ، فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت : عمر الله ما فعلت كذا ، وعمرك الله ما فعلت كذا » .

وقال الأخفش فى معانى القرآن ٣٨٠/٢ : « لعمرك : انما يريد به العمر ، والعمر والعمر لغتان » .

وقال أبو حيان : « والعمر بفتح العين وضمها : البقاء ، والزموا الفتح القسم » البحر ٤٦٢/٥ .

لأفعلن ، هو مرفوع بالابتداء[١] والخبرُ مضمر[٢] ، والتقدير : لعَمْرُك ما أقسم به ، قال الله تعالى : « لَعَمْرُكَ إنهم لفي سكرتهم يَعْمَهون »[٣]

---

(١) قال المالقى : « وقد لزمت اللام فى لعمر الله دلالة على القسم ولزوم الابتداء فيه » رصف المبانى ٢٤٠ .

(٢) قال سيبويه ١٤٧/٢ : « هذا باب ما عمل بعضه فى بعض وفيه معنى القسم ، وذلك قولك : لعمر الله لأفعلن . وأيم الله لأفعلن ، وبعض العرب يقول : ايمن الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمر الله المقسم به ، وكذلك ايم الله وايمن الله الا أن ذا أكثر فى كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره ، وهو أكثر من أن أصفه لك » .

وقال ابن ما لك :

وبعد لولا غالبا حذف الخبر   حتم ، وفى نص يمين ذا استقر

وانظر الأشمونى ٢١٦/١ وانظر ارتشاف الضرب ٧٥٢ والهمع ٤٠/٢ وحاشية الدسوقى على المغنى ١٠٨/١ ، ٥٠/٢ .

قال الرضى : « وكل مبتدأ متعين للقسم فى الجملة القسمية نحو لعمرك ، وايمن الله ، فان تعينه للقسم دال على تعين الخبر المحذوف ، أى : لعمرك ما أقسم به ، وجواب القسم ساد مسد الخبر المحذوف » شرح الكافية ٩٧/١ .

وذكر ابن هشام والسيوطى أن ابن عصفور أجاز أن يعرب (عمر) خبرا والمحذوف مبتدأ ، قال ابن هشام : « جزم كثير من النحويين فى نحو لعمرك لأفعلن ، وايم الله لأفعلن أن المحذوف الخبر ، وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ، ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر ، لعدم تعينه عنده لذلك » حاشية الدسوقى ٢٥٠/٢ وانظر ١٠٨/١ والهمع ٤٠/٢ .

وذهب الفراء الى أن جواب القسم هو الخبر ، ولا يحتاج الى تقدير خبر ، لأن لعمرك يمين ولأفعلن يمين أيضا فهو هو ، ورد عليه الرضى بأن العمر بمعنى البقاء فهو مقسم به ، وجواب القسم مقسم عليه ، فكيف يكون هذا ذاك ؟ انظر شرح الكافية ٣١٣/١ .

وانا أرى أن رأى الفراء غير صحيح لأمر آخر ، وهو أنه جعل جواب القسم هو الخبر ، وجملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب باتفاق النحاة .

(٣) الحجر : ٧٢ قال الأخفش : « لعمرك : انما يريد به العمر ، والعمر لغتان » معانى القرآن ٣٨٠/٢ .

وقال أبو حيان ٤٦٢/٥ : « والعمر ـ بفتح العين وضمها : البقاء ، والزموا الفتح القسم ، ويجوز حذف اللام ، وبذلك قرأ ابن عباس » .

وقال النابغةُ الذبياني لحذف اللام .

فلا عَمْرُ الذى أُثني عَلَيهِ   وما رَفَعَ الحَجيجُ إلى ألاَلِ[1]

وكذلك قولهم فى القسم : لَيمُنُ[2] الله ، اللامُ لامُ الابتداء ، بمنزلتها فى لعمرُ الله .

ومن لاماتِ الابتداء - أيضاً - قوله : « ولقد علموا لَمَن اشتراه »[3] اللامُ فى (لَمَن) لامُ الابتداءِ[4] ، وَ (مَن) فى موضع رفعٍ بالابتداءِ ، لأن هذه (١٢/ب) اللامَ تمنعُ الفعلَ من العمل لأنها لامُ الابتداءِ تقعُ

---

(١) استشهد الهروى بالبيت فى كتاب الأزهية فى علم الحروف ص ٢٨٤ على أن الى بمعنى الباء ، ونسبه للنابغة ، قال : « وتكون مكان البـــاء ... وقال النابغـــة :

فلا عمر الذى أثنى عليـــه   وما رفـــع الحجيج الى الال

أراد : « وما رفع الحجيج أصواتهم اليه بالال ، وهو جبيل بعرفة ».

والبيت فى ديوان النابغة : ٩٧ « والحجيج : الحجاج ، وهو جمع الحاج » الصحاح (حجج) .

وفى معجم البلدان : « والال - بفتح الهمزة واللام والف ولام أخرى بوزن حمام : اسم جبل بعرفات » .

وفى الصحاح (ألل) « وأما الالال بالفتح : فهو اسم جبل بعرفات » .

(٢) انظرها فى المراجع التى ذكرها فى « لعمر » .

(٣) البقرة : ١٠٢ .

(٤) قال الأخفش فى معانى القرآن ١٤٢/١ : « فهذه لام الابتداء تدخل بعد العلم وما أشبهه ، ويبتدأ بعدها ، تقول : قد علمت لزيد خير منك ، قال : (لمن تبعك منهم لأملأن) وقال : (ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منه) وانظر البحـــر المحيط ٣٤٥/١ .

وذكر العكبرى أن اللام موطئة للقسم ومن شرطية ، قال فى املاء ما من به الرحمن ٥٦/١ :

« (لمن اشتراه) اللام هنا هى التى يوطأ بها للقسم مثل التى فى قوله : (لئن لم ينته المنافقون) و (من) فى موضع رفع بالابتداء وهى شرط » وأجاز ذلك الفراء أيضا البحر ٤٣٣/١ .

ورد أبو حيان هذا الرأى بأن الفعل (اشتراه) ماض فى المعنى هنا ، وفعل الشرط اذا كان ماضـــيا لفظا فلابد أن يكون مســـتقبلا فى المعنى . انظـــر البحر ٤٣٣/١ .

صدرًا[١] ، كما تمنعه ألف الاستفهام من العمل[٢] إذا قلت : قد علمتُ أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ لأن ألف الاستفهام تقع صدرًا .

واللامُ فى (ولقدْ علموا) لامُ جوابِ القسم[٣] ، والمعنى : والله لقد علموا الذى اشتراه ماله فى الآخرةِ من خلاق[٤] .

ومنها — أيضاً — قوله « لَمَنْ تَبِعَكَ منهم »[٥] وقوله : « ولَمَنْ

---

(١) قال سيبويه فى باب مالا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذى يتعدى الى المفعول ولا غيره ١/١٢٠ : « ومن ذلك : قد علمت لعبد الله خير منك ، فهذه اللام تمنع العمل كما تمنع ألف الاستفهام ، لأنها انما هى لام الابتداء ، وانما أدخلت عليه علمت لتؤكد ، وتجعله يقينا قد علمته ، ولا تحيل على علم غيرك .... ومثل ذلك قول الله عز وجل (ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق » . وانظر ١/٤٧٣ .

وقال فى ١/٧٤ — ٧٥ : « ومثل ذلك : قد علمت لعبد الله تضربه ، فدخول اللام يدلك أنه انما أراد به ما أراد اذا لم يكن قبله شىء ، لأنها ليست مما يضم به الشىء الى الشىء كحروف الاشتراك » . وانظر المقتضب ٣/٢٩٧ والمغنى ٢٣٠ ورصف المبانى ٢٣١ . وانظر عبارة الأخفش السابقة .

(٢) قال سيبويه ١/١٢٠ : « هذا باب مالا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذى يتعدى الى المفعول ولا غيره . لأنه كلام قد عمل بعضه فى بعض فلا يكون الا مبتدأ لا يعمل فيه شىء قبله ، لأن ألف الاستفهام تمنعه من ذلك وهو قولك : قد علمت أعبد الله ثم أم زيد ؟ » .

ثم قال ١/١٢٠:«ومن ذلك قد علمت لعبد الله خير منك،فهذه اللام تمنع العمل كما تمنع ألف الاستفهام » .

وقال فى ١/١٢١ : « ولو لم تستفهم ، ولم تدخل لام الابتداء لأعملت علمت كما تعمل عرفت ورأيت » . وانظر المقتضب ٣/٢٩٧ .

(٣) قال أبو حيان : « اللام فى (لقد) هى لام توكيد ، وتسمى لام الابتداء فى نحو لزيد قائم » البحر ١/٢٤٥ .

(٤) انظر البحر ١/٤٣٣ .

(٥) الأعراف : ١٨ وتكملة الآية : (لأملأن جهنم منكم اجمعين) واستشهد الهروى بالآية على أن اللام فى (لمن) لام الابتداء .

=

انتصرَ من بعدِ ظلمه»[1] وقوله تعالى : «ولَمَنْ صبرَ وغفرَ إنَّ ذلك لَمِنْ عزمِ الأمورِ»[2] اللامُ الأولى : لامُ الابتداء، والثانيةُ : لامُ التوكيد التي تدخلُ في خبر إنَّ .

فأمّا قوله تعالى[3] : «يدعو لَمَنْ ضَرُّه أقربُ من نفعه» فإن اللامَ في (لَمَنْ) جوابُ القسم، وهي داخلةٌ في المعنى على (ضره) لأنه لايقال[4] : دعوت لزيداً ولا ضربت لعمراً، والتقدير : يدعو مَنْ والله لضرُّه أقربُ من نفعه، فقُدّمت اللامُ وأُدخلت على (مَنْ) وهي في المعنى داخلة على الضر[5]، كما قالوا : عندي لَمَا غيره خيرٌ منه، والمعنى : عندي ما والله

قال الأخفش في معاني القرآن ١٤٢/١ : « فهذه لام الابتداء تدخل بعد العلم وما اشبهه ، ويبتدأ بعدها تقول : قد علمت لزيد خير منك ، قال (لمن تبعك منهم لأملأن جهنم) » .

وقال في ٢٩٥/٢ : « فاللام الأولى للابتداء ، والثانية للقسم » .

وذكر ابو حيان أن جملة (لأملأن) جواب لقسم محذوف بعد (من تبعك) والقسم المحذوف وجوابه في موضع خبر من الموصولة .

وقيل : أن اللام موطئة للقسم دخلت على من الشرطية ، ومن مرفوعة بالابتداء ، وجملة (لأملأن) جواب القسم المحذوف قبل اللام الموطئة ، وجواب القسم يسد مسد جواب الشرط . انظر البحر ٢٧٧/٤ .

(١) الشورى : ٤٣ . وقيل : اللام موطئة للقسم دخلت على من الشرطية ، ورده أبو حيان بأن الجواب هنا للشرط لاقترانه بالفاء ، ولو كانت اللام موطئة للقسم لأجيب القسم لتقدمه على الشرط . انظر البحر ٥٢٣/٧ .

(٢) الشورى : ٤٣ .

قال الأخفش في معاني القرآن ٤٧٠/٢ : « أما اللام التي في (ولمن صبر) فلام الابتداء »

وقيل : اللام موطئة للقسم ومن شرطية . انظر البحر ٥٢٣/٧ .

(٣) الحج : ١٣ .

(٤) في فتح القدير ٤٤١/٣ : « وقال الفراء والقفال : اللام صلة أى : زائدة ، والمعنى : يدعو من ضره أقرب من نفعه ، أى : يعبده » .

وذكر ابن هشام هذا الرأى دون أن ينسبه ، ورده بأن زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ ، فلا يليق تخريج التنزيل عليه ، المغنى ٢٣٣ .

(٥) في الأصل : « الضرب » وهو تحريف .

لغيرهُ خيرٌ منه ، فجُعِلت اللامُ مع (ما) وهي في المعنى داخلةٌ على (غير) .

وقال أبو إسحاق الزجاج[١] : إنما قُدِّمَتْ اللامُ ووُضِعَتْ في غير موضعها ، لأنها لامُ اليمين ، فحقُّها أن تكون أول الكلام وإن كان أصلها أن تكون في (لضرِّه) .

وفي قراءة عبد الله[٢] : (يدعُو مَنْ ضَرُّه) بغير لام .

---

(١) فى فتح القدير ٤٤١/٣ : « وقال الفراء والكسائى والزجاج : معنى الكلام القسم ، واللام مقدمة على موضعها ، والتقدير : يدعو من لضره أقرب من نفعه ، فمن فى موضع نصب بيدعو ، واللام جواب القسم ، وضره مبتدأ ، وأقرب خبره » ورده ابن هشام بأن اللام لم يعهد فيها التقدم عن موضعها . المغنى ٢٣٤ .

ونسب الشوكانى للزجاج قولا آخر ، قال ٣٤٠/٣ – ٣٤١ : « وقال الزجاج : يجوز أن يكون يدعو فى موضع الحال ، وفيه هاء محذوفة ، أى : ذلك هو الضلال البعيد يدعوه ، وعلى هذا يوقف على يدعو ويكون قوله : (لمن ضره أقرب من نفعه) كلاما مستأنفا مرفوعا بالابتداء وخبره (لبئس المولى) » .

ووصف ابن هشام هذا الرأى بقوله : « وهو الصحيح » قال فى المغنى ٢٣٣ – ٢٣٤ وهو يتحدث عن زيادة اللام : « قيل : وفى مفعول يدعو من قوله تعالى : (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) وهذا مردود ، لأن زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ، ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الآية قولان :

أحدهما هذا ، وهو أنها زائدة ، وقد بينا فساده .

والثانى : أنها لام الابتداء ، وهو الصحيح ، ثم اختلف هؤلاء ، فقيل : انها مقدمة من تأخير ، والأصل : يدعو من لضره أقرب من نفعه . فمن مفعول ، وضره أقرب : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة لمن ، وهذا بعيد ، لأن لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها .

وقيل : انها فى موضعها ، وان من مبتدأ ، ولبئس المولى خبرها ، لأن التقدير : لبئس المولى هو ، وهو الصحيح » وانظر املاء ما من به الرحمن ١٤٠/٢ – ١٤١ .

(٢) فى مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٩٤ : « يدعو من ضره أقرب من نفعه بعضهم » .

وفى فتح ٤٤١/٣ : « وقال الفراء والقفال : اللام صلة ، أى : زائدة ، والمعنى : يدعو من ضره أقرب من نفعه ، أى : يعبده ، وهكذا فى قراءة عبد الله بن مسعود بحذف اللام » .

باب اللام التى تدخل على خبر ان الثقيلة (١)

(١٣/أ) وذلك قولك: إنّ زيداً لقائمٌ، وإن زيداً لأخوك، وانّ زيداً ليخرج، وما أشبه ذلك، ومنه قوله تعالى[٢]: «إن الله لغفورٌ رحيمٌ» «[و][٣] إن ربك ليحكم بينهم»[٤] «وإن جندنا لهم الغالبون»[٥] «وإنه لمن المسرفين»[٦] وكذلك ما أشبهه.

واعلم أن هذه اللام هى لام الابتداء[٧] التي فى قولك: لزيدٌ قائمٌ، وإنما أزالوها عن الاسم إلى الخبر[٨] إذا أدخلوا إنّ لئلا يجمع بين توكيدين، لأنهما جميعا للتوكيد.

---

(١) قال الجوهرى (لوم): «وأما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب: ... ومنها التى تدخل فى خبر ان المشددة».

وقال الرمانى: «وهى تدخل فى خبر ان توكيدا، ودخولها يوجب كسر ان ... وانما دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت ان لتوكيد الجملة» معانى الحروف ٥١. وانظر الكتاب ٢٨٠/١، ٤٧٣ وشرح المفصل ٦٥/٨، ٦٦، ٢٥/٩ والمغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ١٢٠، ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) النحل: ١٨.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) النحل: ١٢٤.

(٥) الصافات: ١٧٣.

(٦) يونس: ٨٣.

(٧) قال سيبويه ٤٧٣/١٥: «تقول: اشهد انه لمنطلق، فأشهد بمنزلة قوله: والله انه لذاهب، وان غير عاملة فيها أشهد، لأن هذه اللام لا تلحق أبدا الا فى الابتداء».

وقال أبو حيان: «وتسمى لام الابتداء فى نحو لزيد قائم، ومن أحكامها أن ما كان فى حيزها لا يتقدم عليها الا اذا دخلت على خبر ان» البحر ٢٤٥/١.

وقال ابن يعيش ٦٢/٨ ـ ٦٣: «اعلم انه قد تدخل لام الابتداء فى خبر أن مؤكدة دون سائر أخواتها نحو قولك: ان زيد القائم». وانظر ٢٥/٩ والمغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ١٢٠، ٢٣٣.

(٨) قال المبرد: «واعلم أنه لا يحسن أن يلى ان أن، لأن المعنى واحد، كما لا تقول: لان زيدا منطلق، لأن اللام فى معنى ان، فان فصلت بينهما بشىء حسن واستقام» المقتضب ٣٤٣/٢.

وهذه اللامُ تدخلُ على خبر (إنّ) إذا كان الخبرُ اسماً[1] ، أو فعلاً مستقبلا ، أو فى الحال[2] ، تقولك : إن زيداً لقائمٌ[3] ، وإن زيداً ليقومُ الآن ، وإن زيداً ليقوم غداً ، وإن زيداً لسوف يقوم ، قال الله تعالى[4] : « إن ربّكَ ليعلمُ ما تُكنُّ صُدُورُهم » « وإنَّ ربّكَ ليحكُمُ بينهم يوم القيامة »[5] .

= وقال الرمانى : « وكان حقها أن تكون قبل ان ، الا أنهم كرهوا الجمع بين حرفى التوكيد فزحلقوا اللام الى خير » معانى الحروف ٥١ .

وقال ابن يعيش ٦٣/٨ : « وكان القياس أن تقدم اللام فتقول : لان زيدا قائم فى : ان زيدا لقائم ، وانما كرهوا الجمع بينهما لأنهما بمعنى واحد وهو التاكيد ، وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد » .

وقال فى ٦٥/٨ : « وحقها الصدر الا أنهم كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ففرقوا بينهما بأن خلفوا اللام الى الخبر » .

وقال فى ٦٦/٨ : « حق هذه اللام أن تقع فى صدر الجملة ، وانما أخرت لضرب من استحسان ، وهو ارادة الفصل بينها وبين ان لاتفاقهما فى المعنى ، وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد فاخرت اللام الى الخبر لفظا وهى فى الحكم والنية مقدمة » .

وقال فى ٢٥/٩ : « ولا تدخل هذه اللام فى الخبر الا أن تدخل ان المثقلة فتلزم تأخير اللام الى الخبر ، وذلك نحو قولك : ان زيدا لمنطلق ، وأصل هذا : لان زيدا منطلق ، فاجتمع حرفان بمعنى واحد وهو التوكيد فكره اجتماعهما فأخرت اللام الى الخبر » . وانظر المغنى ٢٣٠ ورصف المبانى ١٢١ ، ٢٣٣ .

(١) انظر المغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ١٢٠ ، ٢٣١ – ٢٣٣ .

(٢) قال سيبويه ٤٥٦/١ : « وقد يستقيم فى الكلام : أن زيدا ليضرب وليذهب ، ولم يقع ضرب .

والأكثر على السنتهم – كما خبرتك – فى اليمين ، فمن ثم الزموا النون فى اليمين ، لئلا يلتبس بما هو واقع قال الله عز وجل : (انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) » .

وفى البحر ٩٧/٣ : « قال أبو على : لام الابتداء لا تدخل على الفعل الا اذا كان حالا ، أما اذا كامستقبلا فلا » . وانظر البحر ٣٩٩/٦ والمقتضب ٨١/٤ .

(٣) فى الأصل : « قائم » .

(٤) النمل : ٧٤ .

(٥) النحل : ١٢٤ قال أبو حيان : « قد جاء قليلا مع الظرف المستقبل كقوله تعالى : (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) على أنه يحتمل تاويل هذه الآية ، =

فإن كان الخبرُ فعلاً ماضياً لم تدخل عليه هذه اللام[1] ، لايجوزُ أن تقول[2] : إنّ زيداً لقَام ، وأنت تريد هذه اللامَ ، لأنها لام الابتداء ، وهي للاسم وما ضارع الاسم[3] ، ولاتدخل على الفعل الماضى[4] .

=

واقرار اللام مخلصة المضارع للحال بأن يقدر عامل فى يوم القيامة » البحر ٣٩٩/٦ .

(١) قال ابن هشام : « وتدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتفاق : الاسم نحو (ان ربى لسميع الدعاء) والمضارع لشبهه به نحو (وان ربك ليحكم بينهم) والظرف نحو (وانك لعلى خلق عظيم) وعلى ثلاثة باختلاف : أحدها : الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى أن يقوم ، أو لنعم الرجل ، قاله أبو الحسن ، ووجهه أن الجامد يشبه الاسم ، وخالفه الجمهور ، والثانى : الماضى المقرون بقد ، قاله الجمهور ، ووجهه أن قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم ، وخالف فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى .... والثالث : الماضى المتصرف المجرد من قد ، أجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ، ومنعه الجمهور ، وقالوا : انما هذه لام القسم » المغنى ٢٢٨ . وانظر شرح المفصل ٢٥/٩ والأشمونى ٢٧٩/٢.

وأجاز المالقى أيضا دخولها على الماضى الجامد والمتصرف المقرون بقد ، قال : « وفى المضارع نحو ان زيدا ليقوم ، وقوله تعالى : (وان ربك ليحكم بينهم) والماضى الذى لا يتصرف نحو انك لنعم الرجل ، والمتصرف بشرط قد نحو ان زيدا لقد قام » رصف المبانى ١٢١ .

وقال فى ٢٣٤ : « وفى الفعل المضارع الواقع فى موقع الخبر نحو ان زيدا ليقوم ، وفى الماضى اذا كان غير متصرف نحو ان زيدا لبئس الرجل ، وان عمرا لنعم الفتى » ولم يذكر الماضى المتصرف . وانظر أيضا ص ٢٣٩ .

(٢) فى الأصل : « يقول » .

(٣) قال سيبويه ٣/١ : « وحروف الاعراب للأسماء المتمكنة ، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد الأربع : الهمزة والتاء والياء والنون ....

وانما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول : ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك : لفاعل ، حتى كأنك قلت : أن زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى ، وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ، ولا تلحق فعل اللام .....

ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ..... الا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما فى المعنى – وسترى ذلك أيضا فى موضعه – ولدخول اللام قال الله جل ثناؤه : (وان ربك ليحكم بينهم) أى : لحاكم » .

(٤) قال سيبويه : « ولا تلحق فعل اللام » . انظر العبارة السابقة .

وقد تدخلُ هذه اللامُ – أيضاً – على اسم إنّ إذا فُصِلَ[١] بينهما بالظرف أو بحرف الخفض[٢] كقولك : إنّ عندنا لزيداً ، وإنّ في الدارِ لعمراً ، وإن لك لمالاً ، قال الله تعالى[٣] : « إنّ في ذلك لَعِبْرةً لمَنْ يخشى » « إنّ في هذا لَبلاغاً »[٤] « وإنّ منهم لَفريقاً »[٥] « وإنّ لك لأجْراً »[٦] « إنّ علينا لَلهُدى وإن لنا لَلآخرةَ والأولى »[٧] « وإنّ عليكم لحافِظين »[٨] « وإنّ مِنْ شيعتِهِ لإبراهيم »[٩] « وإنّ منكم لَمَنْ ليُبَطِّئَنّ »[١٠] وقال

(١) قال المبرد : « ألا ترى أنك اذا فصلت بين ان وبين اسمها بشيء جاز ادخال اللام فقلت : ان في الدار لزيدا ، وان من القوم لأخاك » المقتضب ٣٤٥/٢ .
وقال في ٣٤٣/٢ : « ولا تقول : ان لزيدا في الدار بل تقول كما قال الله عز وجل : (ان في ذلك لآية) » . وانظر رصف المباني ١٢٠ ، ٢٣٤ .

(٢) الفصل انما يكون بحرف الخفض والاسم المخفوض ، وليس بحرف الخفض وحده كما عبر الهروي .
وللمالقي في رصف المباني عبارة مماثلة لهذه ، قال في ص ٢٣٤ : « ثم تدخل في الاسم ان فصل بينه وبين ان بالظرف أو المجرور » .

(٣) المنازعات : ٢٦ .

(٤) الأنبياء : ١٠٦ .

(٥) آل عمران : ٧٨ .

(٦) القلم : ٣ .

(٧) الليل : ١٢ – ١٣ .

(٨) الانفطار : ١٠ .

(٩) الصافات : ٧٢ .

(١٠) النساء : ٧٢ .

قال الأخفش في معاني القرآن ٢٤٢/١ : « فاللام الأولى مفتوحة ، لأنها للتوكيد نحو أن الدار لزيدا ، واللام الثانية للقسم كأنه قال : وان منكم من والله ليبطئن » .

وقال أبو حيان : « اللام في (ليبطئن) لام قسم محذوف ، التقدير : للذي والله ليبطئن » البحر ٢٩١/٣ .

وقال العكبري : « (لمن) اسم ان ، وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ، و (ليبطئن) صلة أو صفة ، و (منكم) خبر ان » املاء ما من به الرحمن ١٨٦/١ .

تأبَّط شرّاً[1] :

إنَّ بالشِّعْبِ الذى دونَ سلعٍ   لَقَتِيلاً دَمُه ما يُطَلّْ

فأدخلَ اللامَ على الاسم حين فصل بينه[2] وبين إنَّ بحرفِ الخفضِ ، فإن لم يفصلْ (١٣/ب) بينهما لم يجزْ أن تدخلَ اللامُ على الاسم ، لو قلت: إنَّ لزيداً فى الدارِ لم يجزْ[3] ، لأنَّ اللامَ للتوكيد فلا تجمعُ بين توكيدين[4] كما لا يجمعُ بين تأنيثين ولا بين تعريفين .

---

(١) نسب لتابط شرا فى الصحاح (سلع)
« والشعب بالكسر : الطريق فى الجبل ، والجمع : الشـعاب » الصحاح (شعب) .
وفى الصحاح (سلع) : « وسلع – أيضـا – جبـل بالمدينة ، قال تابط شرا ..... » .
وفى الصحاح (طلل) : « أبو زيد : طل دمه فهو مطلول ، وأطل دمه ، وطله الله وأطله : أهدره » .
والبيت من بحر المديد عروضه صحيحة وضربه محذوف .

(٢) فى الأصل : « بينها » .

(٣) قال المبرد : « ولا تقول : ان لزيدا فى الدار ، بل تقول كما قال الله عز وجل : (ان فى ذلك لآيــه) المقتضب ٣٤٣/٢ . وانظـــر رصف المبـــانى ١٢٠ ، ٢٣٤ .

(٤) قال المبرد : « وكان حدها أن تكون أول الكلام كما تكون فى غيـر هذا الموضع ... فكان حدها فى قولك : ان زيدا لمنطلق أن تكون قبل ان كمـا تكون فى قولك : لزيد خير منك ، فلما كان معناها فى التوكيد ووصل القسم معنى أن لم يجز الجمع بينهما ، فجعلت اللام فى الخبـر ، وحـــدها أن تكون مقـــدمة » المقتضب ٣٤٤/٢ .
وقال ابن هشام : « وليس لها الصدرية فى باب ان ، لأنها فيه مؤخرة من تقديم ، ولهذا تسمى : اللام المزحلقة ، والمزحلقة – أيضا – وذلك لأن أصــل ان زيدا لقائم : لان زيدا قائم ، فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين ، فأخروا اللام دون ان ، لئلا يتقدم معمول الحرف عليه » المغنى ٢٣٠ وانظر رصف المبانى ١٢١ ، ٢٣٣ وانظر – أيضا – ما ذكرناه قريبا من كلام المبرد والرومانى وابن يعيش فى هــذا ص : ٧٨ – ٧٩ .

وقد تدخلُ هذه اللامُ - أيضاً - على الظرفِ وعلى حرفِ الخفض إذا وقعا في خبر إنّ أو قبل خبرها[1] ، فوقوعُها في موضع خبر إن قولك : إن زيداً لعندك ، وإن عمراً لَفي الدار .

ووقوعُها قبل [خبرها][2] قولُك : إن زيداً لَعندكَ جالسٌ ، وإنّ عمراً لَفي الدارِ جالسٌ ، وإنّ عبدَ الله لبِك مأخوذٌ[3] ، وقال أبو زُبَيد الطّائي[4] :

إنّ امرءًا خَصّني عَمْدًا مودّتَه
على التنَائِي لَعندي غيرُ مكفورِ

فإنْ وقعَ الظرفُ بعد الخبر لم يجزْ إدخالُ اللام على الظرفِ ، لا يجوز أن تقول : إنّ زيدًا قائمٌ لفي الدارِ .

---

(١) قال المالقى : « ثم انه قد يجوز دخولها فيما يحل محل الخبر من ظرف نحو أن زيدا لعندك ، أو مجرور نحو أن زيدا لمن بنى تميم ... وفى معمول الخبر مع وجوده وتاخيره عنه نحو ان زيدا لعندك قائم » رصف المبانى ٢٣٤ وانظر ١٢٠ والمغنى ٢٢٨ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قال سيبويه ٢٨١/١ : « وتقول : ان زيدا لفيها قائما ، وان شئت الغيت لفيها كانك قلت:ان زيدا لقائم فيها،ويدلك على أن لفيها يلغى أنك تقول:أن زيدا لبك مأخوذ ، قال الشاعر وهو أبو زبيد الطائى ... » وذكر البيت الذى استشهد به الهروى ، وانظر الانصاف ٢٢٢ وشرح المفصل ٦٥/٨ .

(٤) ديوانه : ونسبه اليه سيبويه ٢٨١/١ وابن يعيش ٦٥/٨ وانظر الانصاف ٢٢٢ والمغنى ٦٧٦ وشرح شواهده : ٣٢٢ والهمع ٣٩/١ ، ٤٩/٢ والدرر ١١٦/١ ، ٥٩/٢ ، والأشمونى ٢٨٠/٢ ، ورصف المبانى ١٢١ ، ٢٣٤ ، واللسان (خصص) والبيت فى مدح الوليد بن عقبة ، والتنائى : التباعد . الصحاح (نأى) قال ابن يعيش : والمراد : لا أجحد مودة من ودنى غائبا ، والبيت من بحر البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع .

فإن [قلت][1] : إن زيداً لفي الدار لقائمٌ ، فكررت اللامَ لم يجز عند أكثر النحويين ، لأن معناهما واحد ، وأجازه أبو إسحاق الزجاج[2] وقال : وهو عندى بمنزلة قولهم : مررت بالقوم كلُّهم أجمعين .

فإن قلت : إن زيداً فى الدار لقائمٌ لم يجز فى (قائم) غير الرفع[3] ، لأنا لو نصبناه صار الخبر (فى الدار) والاسم (زيد) وقد تم الاسمُ والخبرُ فلا تتأخرُ اللام عنهما .

فإن قلت : قد علمت إنّ زيداً لقائمٌ . كَسَرْتَ « إنّ »[4] لأن هذه لامُ الابتداءِ[5] التى فى قولك : لزيدٌ قائمٌ ، وكان حكمها أن تكون قبلَ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أجازه المالقى أيضا قال فى رصف المبانى ٢٣٤ : « وفى معمول الخبر مع وجوده وتأخيره عنه نحو ان زيدا لعندك قائم ، وفى مجموعما نحو ان زيدا لفى الدار لقائم » .

(٣) قال سيبويه ٢٨١/١ : « فان قلت : ان زيدا فيها لقائم ، فليس الا الرفع ، لان الكلام محمول على ان ، واللام تدل على ذلك ، ولو جاز النصب هنا لجاز فيها زيد لقائما فى الابتداء ، ومثله : ان فيها زيدا لقائم » .

(٤) قال سيبويه ٤٧٣/١ : « تقول : أشهد انه لمنطلق ، فاشهد بمنزلة قوله : والله انه لذاهب ، وان غير عاملة فيها أشهد ، لأن هذه اللام لا تلحق أبدا الا فى الابتداء ، الا ترى أنك تقول : أشهد لعبد الله خير من زيد ، كأنك قلت : والله لعبد الله خير من زيد ، فصارت أن مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام ، فاذا ذكرت اللام ههنا لم تكن الا مكسورة ، كما أن عبد الله لا يكون هنها الا مبتدأ » .

وقال الرمانى فى معانى الحروف ٥١ : « ودخولها يوجب كسر ان » وانظر شرح المفصل ٦٦/٨ والمغنى ٢٣١ ، والأشمونى ٢٧٥/١

(٥) انظر عبارة سيبويه السابقة ، وقال أبو حيان : « وتسمى لام الابتداء فى نحو لزيد قائم ، ومن أحكامها أن ما كان فى حيزها لا يتقدم عليها الا اذا دخلت على خبر ان » البحر ٢٤٥/١ .

=

إنّ ، وأنّ تقول : لإنّ زيداً قائمٌ ، فكرهوا أن يجمعوا بين حرفى توكيد ، فأخروها إلى الخبر (١) ، ولامُ الابتداءِ تمنعُ الفعل الذى قبلها من العمل فيما بعدها ، ألا ترى أنك تقول : علمتُ زيداً منطلقاً (٤ / أ) فتنصب (زيداً) بـ(علمت) ، فإن أدخلتَ اللام منعته اللامُ من العمل (٢) فقلت : علمت لزيدٌ منطلقٌ .

فكذلك لما كان الأصل فى قولك : علمت إن زيداً لقائمٌ : علمت لإنّ زيداً قائمٌ ، لأنها لامُ الإبتداء ، منعت اللامُ الفعل أن يعمل فى (إنّ)

= وقال ابن يعيش : « اعلم أنه قد تدخل لام الابتداء فى خبر ان مؤكـدة دون سائر أخواتها نحو ان زيدا لقائم ، » شرح المفصل ٦٢/٨ — ٦٣ وانظر ٢٥/٩ والمغنى ٢٢٨ ورصف المبانى ١٢٠ ، ٢٣٣

(١) قال الرمانى : « وكان حقها أن تكون قبل ان ، الا أنهم كرهوا الجمع بين حرفى التوكيد فزحلقوا اللام الى الخبر ، وكانت اللام أولى بذلك لأنها غير عاملة ، وان عاملة ، فكان تقديم العامل أولى » معانى الحروف : ٥١ وانظر الانصاف ١١٣

وقال الأشمونى ٢٧٩/١ : « وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام ؛ لأن لها الصدر ، لكن لما كانت للتاكيد ، وان للتاكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد ، فزحلقوا اللام الى الخبر » .

وكرر الهروى هنا ما سبق أن ذكره مرتين فى هذا الباب . انظر ص ٨٨ وص ٨٢ وانظر فيهما ما ذكرناه من أقوال العلماء فى تأييد كلامه هذا .

(٢) قال سيبويه ٧٤/١ — ٧٥ : « ومثل ذلك : قد علمت لعبد الله تضربه ، فدخول اللام يدلك أنه انما أراد به ما أراد اذا لم يكن قبله شىء ؛ لأنها ليست مما يضم به الشىء الى الشىء كحروف الاشتراك » .

وقال فى باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذى يتعدى الى المفعول ولا غير ١٢٠/١ : « ومن ذلك : قد علمت لعبد الله خير منك ، فهذه اللام تمنع الفعل كما تمنع ألف الاستفهام ، لأنها انما هى لام الابتداء ، وانما أدخلت عليه علمت لتؤكيد وتجعله يقينا قد علمته ، ولا تحيل على علم غيرك » .

وقال الأخفش فى معانى القرآن فى قوله تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه) قال : « فهذه لام الابتداء تدخل بعد العلم وما أشبهه ، ويبتدأ بعدها ، تقول : قد علمت لزيد خير منك » وانظر المقتضب ٢٩٧/٣ ، المغنى ٢٣٠ ، رصف المبانى ٢٣١

فبقيت مكسورةً على حالها لما أُخّرت اللامُ إلى الخبر ، لأنها مقدّرةٌ في في موضعها قبل (إن) وإن كانت مؤخّرة في اللفظ .

وكذلك إنْ قلت : قد علمْتُ إن زيداً ليقومُ ، كسرت ، لأنها لامُ الابتداء .

فإن قلت : قد علمت أنّ زيداً لقام ، وقد علمت أن زيداً ليقومَنّ ، فتحت ، لأن هذه لامُ اليمين ، وليست بلام الابتداء ، لأن [لامَ][1] الابتداءِ لاتدخل على الفعل الماضي ، لأنها موضوعةٌ للاسم وماضارعَ الاسم[2] .

وتقول : إن زيداً لضاربٌ عمراً ، فإن قدّمتَ (عمرا) على اللامِ فقلت : إن زيداً عمراً لضاربٌ ، كان ذلك جائزاً عند جميع النحويين ، لأن الخبر بعدها .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قال سيبويه ٣/١ : « وحروف الاعراب للأسماء المتمكنة ، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التى فى أولها الزوائد الأربع : الهمزة والتاء والياء والنون ....

وانما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول : ان عبد الله ليفعل ، فيوافق قولك: لفاعل ، حتى كأنك قلت : ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى ، وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ، ولا تلحق فعل اللام » .

وقد ذكر الهروى قبل ذلك أن لام الابتداء لا تدخل على الفعل الماضى ، وكرر ذلك هنا ، ويفهم من كلامه فى الموضعين اتفاق النحاة على ذلك مع أن بعضهم أجاز دخولها على الماضى الجامد ، وبعضهم أجاز دخولها على الماضى المتصرف المقرون بقد ، وبعضهم أجاز دخولها على الماضى المتصرف المجرد من قد ، وقد نقلت فى الموضع نصا لابن هشام ونصين للمالقى يتضح منهما ما ذكرت . انظر ص ٨٠ فى هذا الباب .

فإن قلت : لزيدٌ ضاربٌ عمراً لم يجزْ تقديمُ مفعول (ضارب)على اللام لايجوز أن تقول : عمراً لزيدٌ ضاربٌ .

والفرقُ بين هذه المسألة و بين المسألةِ الأولى : أنّ اللام فى هذه المسألةِ لامُ الابتداءِ ، ولها صدرُ الكلام ، فلذلك لم يجزْ تقديمُ شيءٍ مِمَّا بعدَها عليها ، وجاز تقديمُ مفعول مابعد اللام التى فى خبر (إنّ) عليها ، لأن اللام التى فى خبر إن فى الحقيقة مقدرةٌ قبل (إنّ) - كما ذكرنا[1] - فكان المقدمُ قبل اللام - إذا وقع بينها وبين اسم (إنّ) - مؤخراً[2] بعدها فى الترتيب، فجاز لذلك .

فإنْ خَفَّفْتَ (إنْ) (١٤/ب) فقلت : إنْ زيدٌ لضاربٌ عمراً ، لم يجزْ تقديمُ المنصوب بـ (ضارب) على اللام كما جاز فيها حين شُدِّدَتْ ، لأن اللامَ بعد إن الخفيفة هى الفصل بين الموجبة والنافية ، فقد وقعَتْ فى موضع لايجوزُ أنْ تُقَدَّرَ فى غيره .

---

(١) انظر ص : ٧٨ ، ٨٢ .

(٢) فى الأصل « مؤخر » .

باب اللام التى تدخل على خبر ان المكسورة المخففة من الثقيلة (١)

---

(١) هذا هو الموضع الثالث الذى تدخل فيه لام التوكيد ، وقد أطلق عليها لام التوكيد المؤلف فى كتاب الأزهية مرتين ، وتحدث عنها سيبويه فى الكتاب فى أربعة مواضع ، أطلق عليها فى واحد منها لام التوكيد ، وأطلق عليها لام التوكيد – أيضا – ابن الأنبارى ، والجوهرى وابن يعيش والاخفش .

قال الهروى فى كتاب الأزهية ٣٣ – ٣٤ : « ان شئت رفعت ما بعدها على الابتداء وأبطلت عملها ، وتلزم خبرها لام التوكيد لابد منها » .

وقال فى ص ٣٨ : « ان فى جميع ذلك ونحوه مخففة من الثقيلة على مذهب البصريين ، واللام لام التوكيد التى تلزم فى خبر ان الخفيفة للفصل بين الايجاب وبين النفى » .

وقال سيبويه ٣١١/٢ : « و (ان) توكيد لقوله : زيد منطلق ، واذا خففت فهى كذلك تؤكد ما يتكلم به ، وليثبت الكلام ، غير أن لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها » .

وقال ابن الانبارى : « وذهب البصريون الى أنها مخففة من الثقيلة ، واللام بعدها لام التأكيد » الانصاف ٣٣٦

وقال الجوهرى : « وأما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب : منها لام الابتداء ... ومنها اللام التى تدخل فى خبر ان المشددة والمخففة » الصحاح (لوم)

وقال ابن يعيش ٧٢/٨ : « فاللام هنا المؤكدة دخلت لمعنى التأكيد » وانظر ٢٦/٩ ومعانى القرآن للاخفش ١١٢/١ – ١١٣

وقد ذكر سيبويه فى عبارته السابقة أنها لام التوكيد ، وأنها تلزم ان عوضا مما ذهب منها ، وذكر ذلك الجوهرى أيضا ، قال فى الصحاح (أنن) : « وقد تكون مخففة من الشديدة ، فهذه لابد من أن تدخل اللام فى خبرها عوضا مما حذفه من التشديد كقوله تعالى : (ان كل نفس لما عليها حافظ) وان زيد لأخوك : لئلا تلتبس بان التى بمعنى ما للنفى » .

وانظر فى ان المخففة ولزوم اللام فى الخبر : الكتاب ٢٨٣/١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥، ٤٧٥ والمقتضب ١٨٨/١ ، ٣٦٣/٢ ومعانى الحروف ٧٥ ، ١٦٤ ومعانى القرآن للأخفش ١١٢/١ – ١١٣ وشرح المفصل ٧١/٨ – ٧٥ ، ٢٦/٩ – ٢٧ والمغنى ٢٤ – ٢٥ ، ٣٧ ، ٢٣١ – ٢٣٢ ورصف المبانى ١٠٨ – ١٠٩ ، ٢٣٥ والكشاف ١٠٠/١ ، ٤٩/٢ ، ٣٧٠ ، ٤٧/٣ والبحر المحيط ٤٢٥/١ ، ٩٨/٢ ، ٢٥٧/٤ ، ٤٦٣/٥ ، ٣٨/٧ واملاء ما من به الرحمن ٦٧/١ ، ٢٦٦ ، ٢٨١

ويسميها البصريون : لام الإيجاب [١] ، ولام الفصل [٢] .

ويسميها الكوفيون [٣] : لامَ إلاَّ .

---

(١) قال المبرد : « واذا دخلت اللام علم أنها الموجبة لا النافية » المقتضب ٣٦٣/٢

وقال المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٦ : « تدخل اللام فى الخبر ان أردت بها الايجاب والتحقيق » وانظر ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨

(٢) فى الأصل : « الفعل » وهو تحريف وعبر عنها العكبرى بلام الفصل فى ٦٧/١ ، ٢٨١

وقال ابن يعيش ٧١/٨ : « ويلزمها اللام فصلا بينها وبين ان النافية ».

وقال فى ٧٢/٨ : « فاللام هنا المؤكدة دخلت لمعنى التاكيد ، ولزمت للفصل بينها وبين ان التى للجحد » .

ويسمونها — أيضا — : اللام الفارقة ، المفصل ٢٦/٩ وقال ابن يعيش : « النحويون يسمون هذه : اللام الفارقة ، ولام الفصل ، وذلك أنها تفصل بين المخففة من الثقيلة وبين النافية » وعبر الزمخشرى باللام الفارقة فى الكشاف ١٠٠/١ ، ٣٧٠ ، ٤٩/٢ ، ٤٧/٣ ، وعبر بها أبو حيان فى البحر ٣٨/٧ ، والعكبرى فى ٢٦٦/١ ، والمالقى فى رصف المبانى ١٠٨ ، ٢٣٥

(٣) نسب الى الكوفيين أن اللام بمعنى ألا فى كتاب الأزهية للمؤلف ص ٣٨ وفى الانصاف ٣٣٦ وفى شرح المفصل ٧٢/٨ وفى المغنى ٣٧ ، ٢٣٢ وفى معانى الحروف ٧٥ وفى املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ وفى اللامات للزجاجى ١١٩

ونسب أبو حيان الى الكوفيين أن اللام بمعنى الا فى البحر المحيط ٢٥٧/٤ ، ٣٨/٧ ونسبه للفراء فى ٩٨/٢ ، ٤٦٣/٥ ، ونسبه للكسائى اذا دخلت أن على الجملة الاسمية ، أما اذا دخلت أن على الجملة الفعلية فان عنده بمعنى (قد) واللام زائدة . البحر ٩٨/٢ .

ونسب لقطرب مجىء ان بمعنى قد ، واللام زائدة اذا دخلت ان على الجملة الفعلية فى ٢٥٧/٤ ، ونسب مجىء أن بمعنى قد لقطرب — أيضا — المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٩ ، وسنذكر عبارات أبى حيان قريبا .

قال المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٨ : « وأهل الكوفة يقدرون ان فى قولك : ان زيد لقائم ، وان قام لزيد ، بمعنى ما ، واللام بمعنى الا ، والتقدير عندهم : ما زيد الا قائم ، وما قام الا زيد » .

وقال فى ص ٣٩ : « ومن الناس من يقول : ان ان فيها بمعنى قد ، كانه قال : قد كنت لمن الساخرين ، وقد وجدنا أكثرهم لفاسقين ، وقد كدت لتردين ، وقد كادت لتبدى به ، وكذلك ما أشبهها ، وهو قول قطرب » . =

وذلك قولك: إنْ زيدٌ لقائمٌ ، والمعنى : إنّ زيداً لقائم[1] ، فلما خُفِّفت[2] إنّ بطل عملُها[3] ، ورُفع مابعدها بالابتداء والخبر ، ولزمتها اللامُ فى الخبر

= وقد اختلف العلماء فى هذه اللام : هل هى لام الابتداء ؟ أم لام أخـــرى اجتلبت للفـــرق ؟

قال ابن هشام : « فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء .. .. ..

وزعم أبو على وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ، قال أبو الفتح : قال لى أبو على : ظننت أن فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول: ان اللام التى تصحب ان الخفيفة هى لام الابتداء ، فقلت له : أكثر نحويى بغداد على هذا ، وحجة أبى على دخولها على المـاضى المتصرف نحـــو ان زيد لقام ، وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبة فى نحو (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) وكلاهما لا يجوز مع المشددة » المغنى ٢٣١ ـ ٢٣٢ وانظر شرح المفصل ٢٦/٩ ـ ٢٧

وقال أبو حيان : « (وان كانت لكبيرة) وان هنا هى المخففـــة من الثقيلة ودخلت على الجملة الناسخة ، واللام هى لام الفرق بين ان النافية والمخففة من الثقيلة ، وهل هى لام الابتداء ألزمت للفرق ؟ أم هى لام اجتلبت للفرق ؟ فى ذلك خلاف ، هذا مذهب البصريين ، والكسائى والفراء وقطرب ..... البحر ٤٢٥/١ وانظر ٢٩٨/٢

(١) قال الأخفش : « وهذه ان التى تكون للايجاب ، وهى فى معنى الثقيلة، الا انها ليست بثقيلة ، لأنك اذا قلت : ان كان عبد الله لظريفا ، فمعناه : ان عبد الله لظريف قبل اليوم ، فان تدخل فى هذا المعنى وهى خفيفة » معانى القرآن ٥٠٥/٢

(٢) تخفيف ان هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون الى أنها لا تخفف ، وان بمعنى ما النافية . المغنى ٣٧ .

قال سيبويه ٢٨٣/١ : « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذاهب ، وان عمرو لخير منك ، لـمـا خففها جلعها بمنزلة لكن حين خففها ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بان التى هى بمنزلة ما التى تنفى بها » وانظر ٤٧٥/١

وقال فى ٣١١/٢ : « وان توكيد لقوله : زيد منطلق ، واذا خففت فهى كذلك تؤكد ما يتكلم به ، وليثبت الكلام » وقال الأخفش : « وتكون خفيفـــة فى معنى الثقيلة وهى مكسورة » معانى القرآن ١١٢/١ وانظر المقتضب ١٨٩/١ ، ٣٦٣/٢

(٣) ما ذكره الهروى هنا هو مذهب الكوفيين وهو ابطال عمل ان المخففة ، وذهب البصريون الى جواز الغائها واعمالها اذا دخلت على الجملة الاســـمية ، والغاؤها أكثر ، فاذا دخلت على الجملة الفعلية وجب الغاؤها .

وذكر الهروى فى كتاب الأزهية الوجهين : ابطالها ـ وهو أكثر ـ واعمالها ، وذكر أن اعمالها على نية تثقيلها . =

• • • • • • • • • • •

= قال ٣٣ ـ ٣٤ : « ولك فيها وجهان : ان شئت رفعت ما بعدها على الابتداء وأبطلت عملها ، وتلزم خبرها لام التوكيد لابد منها ..... فلما خففت بطـــل عملها ، وهذا الوجه أكثر ؛ لأنها كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها ، وقد بطـــل اللفـــظ » .

وقال فى ٣٥ : « وان شئت نصبت بها على معنى التثقيل كقولك : ان زيدا قائم ، وان أخاك خارج ، تريد ان زيدا قائم ، وان أخاك خارج .... ومنـــه قـــول الشـــاعر :

كليب ان النـــاس الذين عهـــدتم   بجمهور خروى فالرياض لذى النخل

فنصب الناس على نية تثقيلها ، أراد : ان الناس ، فخفف .

وقرأ بعض القراء : (وان كلا لـــا ليوفينهم) خفف ان ونصب كلا على نيـــة تثقيلهـــا » .

وسيذكر الهروى هنا فى باب لام جواب القسم أنه ينصب بان المخففة عـــلى نية تثقيلها ، وسيذكر الآية والشاهد المذكورين فى كتاب الأزهية . انظر ص :

وقال سيبويه فى اعمال ان واهمالها ٢٨٣/١ : « وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : ان عمرا لمنطلق وأهل المدينة يقرأون (وان كلا لـــا ليوفينهم ربك أعمالهم) يخففون وينصبون ، كما قالوا :

❋ كأن ثدييـــه حقـــان ❋

وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شىء لم يغير عمله ، كما لم يغير لم يك ، ولم أبل حين حذف .

وأما أكثرهم فأدخلوها فى حروف الابتداء حين حذفوا ، كما أدخلوها فى حروف الابتداء حين ضموا اليها ما » .

وقال المبرد : « وجاز النصب بها اذا كانت مخففـــة من الثقيلة ، وكانت الثقيلة انما نصبت لشـــبهها بالفعل ، فلما حذف منها صـــار كفعل محذوف ، فعمل الفعل واحد وان حذف منه كقولك : لم يك زيد منطلقا ، وكقولك : ع كلاما .

وأما الذين رفعوا بها فقالوا : انما أشبهت الفعل فى اللفظ ، لا فى المعنى ، فلما نقصت عن ذاك اللفظ الذى به أشبهت الفعل رجع الكلام الى أصله ؛ لأن موضع ان الابتداء ، ألا ترى أن قولك : ان زيدا لمنطلق انما هو : زيد منطلق فى المعنى ، ولـــا بطل عمها عاد الكلام الى الابتداء ، فبالابتداء رفعته لا بان ، وما بعده خبر ، وهذا القول الثانى هو المختار » المقتضب ١٨٩/١ وانظر رصف المبانى ١٠٨

=

لئلا تلتبس بـ (إنْ) النافية التى بمعنى ما(١) .

= وقال الأخفش : « وقد زعموا أن بعضهم يقول : ان زيدا لمنطلق يعملها على المعنى وهى مثل (ان كل نفس لما عليها حافظ) وما زيادة للتوكيد ، واللام زيادة للتوكيد » معانى القرآن ١١٢/١ وانظر المغنى ٣٧

والعجيب فى هذه المسألة أن ابن يعيش ذكر أن الكوفيين يذهبون الى اعمال ان المخففة ، مع أن العلماء قد ذكروا أن الكوفيين يذهبون الى أنها لا تعمل النصب فى الاسم ، وذكر ابن الأنبارى مسألة فى الانصاف ذكر فيها اختلافهم مع البصريين فى أعمالها ، وابن يعيش نفسه ذكر « أن الكوفيين قد ذهبوا الى أنه لا يجوز اعمال ان الخفيفة النصب فى الاسم بعدها » شرح المفصل ٧٤/٨

قال ابن يعيش ٧٢/٨ : « وأهل الكوفة يذهبون الى جواز اعمال ان المخففة ، ويرون أنها فى قولهم : ان زيدا لقائم بمعنى النفى ، وأن اللام بمعنى الا » .

وقال ابن هشام : « الثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ، فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين ، وان دخلت على الفعل أهملت وجوبا » المغنى ٢٤ .

وقال ابن الأنبارى : « ذهب الكوفيون الى أن ان المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب فى الاسم ، وذهب البصريون الى أنها تعمل » الاالصاف ١١١ (مسألة ٢٤).

(١) تأتى ان بمعنى ما ، قال سيبويه ٤٧٥/١ : « وتكون فى معنى ما ، قال الله عز وجل : (ان الكافرون الا فى غرور) أى : ما الكافرون الا فى غرور » .

وقال فى ٢٨٣/١ : « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذهب ، وان عمرو لخير منك ، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها وألزمها اللام لئلا تلتبس بأن التى هى بمنزلة ما التى تنفى بها » .

وقال فى ٤٥٥/١ : « كما ألزموا اللام : ان كان ليقول ، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك ، لان ان تكون بمنزلة ما » .

وقال فى ٣١١/٢ : « وان توكيد لقوله : زيد منطلق ، واذا خففت فهى كذلك تؤكد ما يتكلم به ، وليثبت الكلام ، غير أن لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها » .

وقال المبرد : « وتكون مخففة من الثقيلة ، فاذا كانت كذلك لزمتها اللام فى خبرها ؛ لئلا تلتبس بالنافية » المقتضب ١٨٨/١

وقال فى ٣٦٣/٢ : « فاذا رفعت ما بعدها لزمك أن تدخل اللام على الخبر ، ولم يجز غير ذلك ؛ لان لفظها كلفظ التى فى معنى ما ، واذا دخلت اللام علم أنها الموجبة لا النافية » . =

ألا ترى أنك لو قلت : إنْ زيدٌ قائمٌ ، وأنت تريد الإيجاب ، لم يكن بينها وبين النافية فرقٌ[١] .

= وقال الأخفش : « وتكون خفيفة فى معنى الثقيلة وهى مكسورة ، ولا تكون الا وفى خبرها اللام يقولون : ان زيد لمنطلق ، ولا يقولونه بغير اللام مخافة أن تلتبس بالتى معناها ما » معانى القرآن ١١٢/١

وقال الرمانى : « وتكون مخففة من الثقيلة ، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين النافية » معانى الحروف ٧٥

وقال : « وأما ان المخففة من الثقيلة فيلزمها اللام فى الخبر لئلا تلتبس بان التى للجحد » معانى الحروف ١٦٤

وقال الزمخشرى : « واللام الفارقة فى نحو قوله تعالى : (ان كل نفس لما عليها حافظ) . . وهى لازمة لخبر ان : اذا خففت » شرح المفصل ٢٦/٩

وقال فى الكشاف ١٠٠/١ فى قوله تعالى : (وان كانت لكبيرة) : « هى ان المخففة التى تلزمها اللام الفارقة » وانظر الكشاف ٤٩/٢ ، ١٨٩ ، ٣٧٠ ، ٤٧/٣ .

وقال الجوهرى : « وقد تكون مخففة من الشديدة فهذه لابد من أن تدخل اللام فى خبرها عوضا مما حذف من التشديد كقوله تعالى : (ان كل نفس لما عليها حافظ) وان زيد لأخوك ، لئلا تلتبس بان التى بمعنى ما للنفى » الصحاح (نون) وانظر (لوم) وانظر ابن يعيش ٧٢/٨ ، ٢٦/٩ ، والمغنى ٢٣١ ، ورصف المعانى ١٠٨ ، ٢٣٥ .

وقد تبين لى أن اللام الواقعة فى خبر ان المخففة من الثقيلة تفيد ثلاثة أشياء: التوكيد ، وأنها عوض مما حذف من التشديد ، والفرق بين ان المخففة وان النافية ، وقد ذكر سيبويه الثلاثة ، وقد ذكرت عباراته قريبا ، انظر عبارته فى ٣١١/٢ : « غير أن لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها » وذكر أن اللام تلزمها لئلا تلتبس بان النافية فى ٢٨٣/١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ وقد ذكرت عبارته قريبا ، وانظر عبارة الجوهرى الأخيرة ، وعبارته التى ذكر فيها أنها لام التوكيد والتى ذكرتها فى أول الباب ، ومعها عبارات للعلماء توضح مجىء هذه اللام للتوكيد ، وذكر العكبرى أيضا أن هذه اللام عوض ، قال : « (وان كنا) ان مخففة من الثقيلة ، واللام فى (لغافلين) عوض ، أو فارقة بين ان وما » املاء ما من به الرحمن ٢٦٦/١ ، وقال فى ٦٧/١ : « واللام فى قوله : (لكبيرة) عوض من المحذوف ».

(١) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٥ : « وانما الزمت خبرها اللام اذا رفعت لئلا تلتبس بان التى للنفى ، لأنك لو قلت : ان زيد قائم ، وأنت تريد الايجاب ، لتوهم السامع أنك تريد ما زيد قائم ، فادخلت اللام ليعلم أنك تريد الايجاب لا النفى » .

فألزمت اللام[1] فى الخبر الفرق بينهما .

فإذا ثقّلت (إن) كنت مُخيراً فى الإتيان باللام فى الخبر وحذفها[2] كقولك : إنّ زيداً قائمٌ ، وإن زيداً لقائمٌ ، لأن اللبسَ قد زال ، لأنها إذا ثُقّلتْ لم يكن لها معنى النفى .

وقال الله تعالى[3] : « وإن كنتَ من قبله لَمِن الغافلين » إن ههنا مُخفَّفةٌ من الثقيلة[4] ، والدليلُ على ذلك : لزومُ اللام فى الخبر .

وإنما جاز وقوعُ الفعل بعدها ، لأنها إذا خُففت بطل عملُها ، ووقع بعدها

---

(١) اذا أعملت ان لم يلزم دخول اللام فى الخبر الا أن تدخله توكيدا .

قال المالقى : « فاذا أعملت لا تلزم اللام فى الخبر كالمثقلة ، واذا الغيت لزمت اللام فى الخبر فرقا بينها وبين النافية » رصف المبانى ١٠٨ .

وقال المؤلف فى كتاب الازهيـة ٣٥ : « وان شـــئت نصبت بها على معنى التثقيل .... ولا تحتاج الى اللام اذا نصبت ، لان النصب قد أبان أنها الموجبة ، الا أن تدخلها توكيدا ، كما تقول اذا ثقلتها : ان زيدا لقائم » .

وقال المبرد : « فان نصبت بها لم تحتج الى اللام نحو ان زيدا منطلق ، لان النصب قد أبان » المقتضب ١٨٩/١ .

وقال : « وان نصبت بها لم تحتج الى اللام ، الا أن تدخلها توكيدا ، كمـا نقول : ان زيدا لمنطلق » المقتضب ٣٦٣/٢ .

وقال ابن يعيش : « واذا أعملت لم تلزمها اللام ، لان الغرض من اللام الفصل بين ان النافية وبين التى للايجاب ، وبالاعمال يحصل الفرق ، وان شئت أدخلت اللام مع الاعمال فقلت : ان زيدا لقائم » شرح المفصل ٧٢/٨ .

(٢) قال ابن يعيش : « الا نها اذا كانت مشددة فانت فى ادخالها وتركها مخير تقول فى ذلك : ان زيدا قائم ، فان شئت [قلت] : ان زيدا لقائم » شرح المفصل ٢٦/٩ .

وقال : « اعلم انه قد تدخل لام الابتداء فى خبر ان مؤكدة دون سائر أخواتها نحو قولك : ان زيدا لقائم » شرح المفصل ٦٢/٨ — ٦٣ .

(٣) يوسف : ٣ .

(٤) قال الزمخشرى : « (وان كنت) ان مخففة من الثقيلة ، واللام هى التى تفرق بينها وبين النافية » الكشاف ٣٠١/٢ .

الاسمُ والفعلُ جميعا[1] ، ومثله قوله تعالى[2] : « وإنْ كُنتُ لَمِن السَّاخِرين » ، « وإنْ كان أصحابُ الأيكةِ لَظَالِمين »[3] (١٥/أ) « وإنْ[4] وجدْنا أكثرَهم لفاسقين »[5] ، (وإنْ نظنُّك لَمِن

---

(١) قال المؤلف في كتاب الأزهية ٣٦ : « واعلم أنه اذا بطل عمل ان المخففة من الثقيلة جاز أن يقع بعدها الاسم والفعل جميعا ، ولم بينها وبين ان النافية فرق الا باللام ... » .

ولم يبين نوع الأفعال التي تدخل عليها ان المخففة .

قال ابن يعيش : « ولا تكون هذه الأفعال الواقعة بعدها الا من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ، لأن ان مختصة بالمبتدأ والخبر ، فلما ألغيت ووليها فعل كان من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ، لأنها وان كانت أفعالا فهي في حكم المبتدأ والخبر ، لأنها انما دخلت لتعيين ذلك الخبر أو الشك فيه ، لا لابطال معناه ، وقد أجاز الكوفيون وقوع أي الأفعال شئت بعدها » شرح المفصل ٧٢/٨ .

وقال المالقي : « ولا يجوز دخولها على غير نواسخ الابتداء من الأفعال خلافا للكوفيين فانهم يجيزون ذلك قياسا على قول الشاعر :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما   حلت عليك عقوبة المتعمد

وقول بعض الفصحاء : ان قنعت كاتبك لسوطا ، وهما من الشذوذ بحيث لا يقاس عليهما » رصف المباني ١٠٩ . وانظر المغني ٢٤ — ٢٥ .

(٢) الزمر : ٥٦ .

(٣) الحجر : ٧٨ . قال الأخفش : « وتكون خفيفة في معنى الثقيلة وهي مكسورة ، ولا تكون الا وفي خبرها اللام ، يقولون : ان زيد لمنطلق ، ولا يقولونه بغير لام مخافة أن يلتبس التي معناها ما ، وقد زعموا أن بعضهم يقول : ان زيدا لمنطلق ، يعملها على المعنى وهي مثل (ان كل نفس لما عليها حافظ) يقرأ بالنصب والرفع ، وما زيادة للتوكيد ، واللام زيادة للتوكيد ، وهي التي في قوله : (وان كان أصحاب الأيكة لظالمين) ولكنها انما وقعت على الفعل حين خففت ، الا ترى أنك تقول : لكن قد قال ذاك زيد ، ولم يعروها من اللام في قوله : (وان كان أصحاب الأيكة لظالمين) معاني القرآن ١١٢/١ — ١١٣ .

وقال أبو حيان : « (وان) عند البصريين هي المخففة من الثقيلة ، وعند الفراء نافية ، واللام بمعنى الا » البحر المحيط ٤٦٣/٥ .

(٤) في الأصل : « فان » وهو تحريف .

(٥) الأعراف : ١٠٢ قال العكبري : « (وان وجدنا) مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، أي : وانا وجدنا ، واللام في (لفاسقين) لازمة لها لتفصل =

الكاذبين »[١] و « إنْ كِدْتَ لَتُرْدِين »[٢]، « وإنْ كُنَّا لمبتلين »[٣] « وإنْ كُنَّا عن دراستهم لغافلين »[٤]، « وإنْ كانتْ لكبيرةً إلاَّ على الذين هَدَى اللهُ »[٥]،

= بين ان المخففة وبين ان بمعنى ما ، وقال الكوفيون : ان بمعنى ما » املاء ما من به الرحمن ٢٨/١ واستشهد سيبويه بالآية ٢٨٣/١ .

(١) الشعراء : ١٨٦ ، قال أبو حيان : « ان هى المخففة من الثقيلة ، واللام فى (لمن) هى الفارقة خلافا للكوفيين ، ف (ان) عندهم نافية واللام بمعنى الا ، وتقدم نظير ذلك فى (وان كانت لكبيرة) فى البقرة » البحر ٣٨/٧ .

واستشهد سيبويه بهذه الآية أيضا ، قال : « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذاهب ، وان عمرو خير منك ، لما خففها جعلها بنزلة لكن حين خففها ، والزمها اللام لئلا تلتبس بان التى هى بمنزلة ما التى تنفى بها ....

وقال تعالى : (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ، (وان نظنك لمن الكاذبين) » الكتاب ٢٨٣/١ .

(٢) الصافات : ٥٦ . فى حاشية الجمل « ان مخففة من الثقيلة ، والجملة جواب القسم » ٥٣٢/٢ .

(٣) المؤمنون : ٣٠ قال الزمخشرى : « ان هى المخففة من الثقيلة ، واللام هى الغارقة بين النافية وبينها فى المعنى » الكشاف ٤٧/٣ .

وقال العكبرى : « (وان كنا) أى : وانا كنا فهى مخففة من الثقيلة ، وقد ذكرت فى غير موضع » املاء ما من به الرحمن ١٤٨/٢ .

(٤) الأنعام : ١٥٦ قال الزمخشرى : « (وان كنا) هى ان المخففة من الثقيلة ، واللام هى الفارقة بينها وبين ان النافية » الكشاف ٤٩/٢ .

وقال أبو حيان : « وان هنا هى المخففة من الثقيلة ، وقال الكوفيون : ان نافية واللام بمعنى الا ، والتقدير : وما كنا عن دراستهم الا غافلين ، وقال قطرب فى مثل هذا التركيب : ان بمعنى قد واللام زائدة ، وليس هذا الخلاف مقصورا على مافى هذه الآية ، بل هو جار فى شخصيات هذا التركيب ، وتقريره فى علم النحو » البحر ٢٥٧/٤ .

وقال العكبرى : « (وان كنا) ان مخففة من الثقيلة ، واللام فى (لغافلين) عوض أو فارقة بين ان وما » املاء ما من به الرحمن ٢٦٦/١ .

(٥) البقرة : ١٤٣ قال الزمخشرى : « هى ان المخففة التى تلزمها اللام الفارقة » الكشاف ١٠٠/١ .

وقال العكبرى : « (وان كانت) ان المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، واللام فى قوله : (لكبيرة) عوض من المحذوف ، وقيل : فصل باللام بين ان =

« وإنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونكَ »[1] ، « وإنْ يكادُ الذين كَفَرُوا لَيُزْلِقُونكَ »[2] وما أشبه ذلك ، (إنْ) فى كلٍّ ذلك مخففةٌ من الثقيلة ، واللام للفصل بين الإيجاب والنفي[3] .

= المخففة وبين غيرها من أقسام ان،وقال الكوفيون:ان بمعنى ما،واللام بمعنى الا ، وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى الا لا يشهد له سماع ولا قياس ، واسم كان مضمر دل عليه الكلام ، تقديره : وان كانت التولية ، أو الصلاة ، أو القبلة » املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ ٠

وقال أبو حيان : « وان هنا هى المخففة من الثقيلة ، ودخلت على الجملة الناسخة ، واللام هى لام الفرق بين ان النافية والمخففة من الثقيلة ، وهل هى لام الابتداء ألزمت للفرق ؟ أم هى لام اجتلبت للفرق ؟ فى ذلك خلاف : هذا مذهب البصريين ، والكسائى والفراء وقطرب فى ان التى يقول البصريون انها مخففة من الثقيلة خلاف مذكور فى النحو » البحر ٤٢٥/١ ٠ وانظر ٤٦٣/٥ ، ٣٨/٧ ٠

وذكر أبو حيان آراء النحاة فى ٩٨/٢ عند قوله تعالى : (وان كنتم من قبلة لمن الضالين)قال:«ان هنا عند البصريين هى التى للتوكيد المخففة من الثقيلة،ودخلت على الفعل الناسخ كما دخلت على الجملة الابتدائية ، واللام فى (لمن) وما اشبهه فيها خلاف : أهى لام الابتداء لزمت للفرق ؟ أم هى لام أخرى اجتلبت للفرق ؟

ومذهب الفراء فى نحو هذا : هى النافية بمعنى ما ، واللام بمعنى الا ، وذهب الكسائى الى أن ان بمعنى قد اذا دخل على الجملة الفعلية ، وتكون اللام زائدة ، وبمعنى ما النافية اذا دخل على الجملة الاسمية ، واللام بمعنى الا » ٠

وما نسبه للكسائى من مجيء ان بمعنى قد ، نسبه لقطرب فى ٢٥٧/٤ وقد نقلت عبارته فى التعليق السابق ٠

ونسب هذا الرأى لقطرب المؤلف ـ أيضا ـ فى كتات الأزهية ص ٣٩ ، وقد ذكرت عبارته فى ص : ٨٩ ٠

(١) الاسراء : ٧٦ ٠

(٢) القلم : ٥١ قال الأخفش : « وهذه ان التى تكون للايجاب ، وهى فى معنى الثقيلة الا أنها ليست بثقيلة ، لانك اذا قلت : ان كان عبد الله لظريفا ، فمعناه : ان عبد الله لظريف قبل اليوم ، فان تدخل فى هذا المعنى وهى خفيفة » معانى القرآن ٥٠٥/٢ ٠

(٣) استشهد المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٧ ـ ٣٨ بست من هذه الآيات وبأربع غيرها ثم قال : « ان فى جميع ذلك ونحوها مخففة من الثقيلة على مذهب البصريين ، واللام لام التوكيد التى تلزم فى خبر ان الخفيفة للفصل بين الايجاب وبين النفى » ٠

وكذلك تقول : إنْ ضربْت زيداً ، على معنى : ماضربت زيداً ، فإن أردْت الإيجاب قلت : إنْ ضربت لزيداً ، بمعنى : إني ضربْتُ زيداً[1] .

وكذلك تقول : إنْ كان زيدٌ منطلقاً على معنى : ماكان زيد منطلقاً ، فإن أردْت الإيجاب قلت : إنْ كان زيدٌ لمنطلقاً ، كأنك قلت : إنه كان زيدٌ منطلقاً ، فلما خففت إن أدخلْت اللام للفرق بين الإيجاب والنفي[2] ، ومنه قول الشاعر[3] :

شَلَّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لَمُسلِماً   حَلَّتْ عليك عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ

---

(١) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٦:«وتقول فى الفعل اذا أردت بها الحجد : ان قام زيد ، بمعنى : ما قام زيد ، وان ضربت زيدا ، وان أردت بها الايجاب قلت : ان قام لزيد ، وان ضربت لزيدا ، فتدخل اللام على الفاعل والمفعول به ، لتكون فرقا بين الايجاب والجحد » .

(١) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٦ ـ ٣٧ : « وكذلك تقـول : ان كان زيد منطلقا على معنى : ما كان زيد منطلقا ، وان كان زيد لمنطلقـا على معنى الايجاب كأنك قلت : انه كان زيد منطلقا ، فأدخلت اللام مع ان للفرق بين الايجاب والجحد ، ومنه قول الشاعر :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما   حلت عليك عقوبة المتعمد ».

(٢) عاتكة بنت زيد فى رثاء زوجها الزبير بن العوام ـ رضى الله عنه ـ كما فى الخزانة ٣٤٨/٤ وشرح المفصل ٧٦/٨ وشرح شواهد المغنى ٢٦ .

واستشهد به المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٧ على أن اللام تدخل مع ان المخففة للفرق بين الايجاب والنفى .

والبيت من شواهد معانى القرآن للأخفش ٤١٩/٢ وروايتـــه : « هبلتك أمك .... وجبت عليك » والمحتسب ٢٥٥/٢ واللامات للزجاجى ١٢١ وروايته : هبلتك أمك » والمفصل وروايته « بالله ربك ... وجبت عليك » واستشهد ابن يعيش بالشطر الأول برواية الزمخشرى وذكر أن رواية ابن جنى « شلت يمينك » شرح المفصل ٧١/٨ ، ٧٢ ، ٧٦ والانصاف ٣٣٦ وروايته : « كتبت عليك » والمغنى ٢٤ شرح التصريح ٢٣١/١ والهمع ١٤٢/١ والدرر ١١٩/١ والأشـــمونى ٢٩٠/١ ورصف المبانى ١٠٩ ، وحلت عليك : وجبت عليك .

وقد ولى ان المخففة فعل ليس من نواسخ الابتداء وهذا شاذ خلافا للكوفيين والأخفش .

والبيت من بحر الكامل وعروضه وضربه صحيحان .

المعنى : إنك قتلت مسلما ، فلما خففت إن أدخل اللام للفرق بين الإيجاب والنفي ، وقال آخر :

فأعقبَنِى الإعدامَ مِنْ بعدِ ثروةٍ
وإنْ كان ماخوَّلْتُهُ لَمُعَارًا (١)

أراد : إنه كان ماخوَّلْتُه معارا ، وهذا قول البصريين .

وقال الكوفيون (٢) : إن قولك : إن زيدٌ لقائمٌ ، وإن كان زيدٌ لقائمًا وما أشبه ذلك ، معناه : مازيدٌ إلا قائم ، وما كان زيدٌ إلا قائماً ، فـ (إنْ)

---

(١) فى الصحاح (عدم) « الاعدام : الافتقار » وفى (خول) « خوله الله الشىء : ملكه اياه » .

والشاهد فى البيت دخول اللام مع ان المخففة من الثقيلة للفرق بينها وبين ان النافية وهذا على رأى البصريين .

والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف .

(٢) نسب الى الكوفيين أن (ان) نافية بمعنى ما ، واللام بمعنى الا المؤلف فى كتاب الأزهية ص ٣٨ والزجاجى فى كتاب اللامات ص ١١٩ والزمـــانى فى معانى الحروف ص ٧٥ وابن الأنبارى فى الانصاف ص ٣٣٦ وابن يعيش فى شرح المفصل ٧٢/٨ وابن هشام فى المغنى ص ٣٧ ، ٢٣٢ والعكبرى فى املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ .

وأما أبو حيان فقد نسب هذا الرأى للكوفيين فى البحر المحيط ٢٥٧/٤ ، ٣٨/٧ ونسبه للفراء فى ٩٨/٢ ، ٤٦٣/٥ ونسبه للكسائى اذا دخلت أن على الجملة الاسمية فى ٩٨/٢ ، ونسب له أن ان بمعنى قد واللام زائدة اذا دخلت ان على الجملة الفعلية فى ٩٨/٢ .

ونسب مجىء ان بمعنى قد وزيادة اللام اذا دخلت ان على الجملة الفعلية لقطرب فى ٢٥٧/٤ .

ونسب مجىء ان بمعنى قد لقطرب ـ أيضا ـ المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٩ دون أن يذكر أنه قال بزيادة اللام ، وقد نقلت عبـــارته فى ص : ٨٩ كما نقلت عبارات أبى حيان عند تحقيق الآيات القرآنية انظر ص : ٩٦ ـ ٩٧ . =

بمعنى (ما) واللام بمعنى « إلا »[1] لإيجاب الخبر ، وكذلك (١٥/ب) قوله تعالى[2] : « وإنْ كنتَ من قبله لَمِنَ الغافلين » معناه : وما كنتَ من قبله إلا من الغافلين ، وكذلك ما أشبهها من الآى[3] .

وأنكر البصريون[4] ذلك ، وقالوا : لا تكونُ اللامُ بمعنى إلا ، تقول:

---

(١) قال الزجاجى : « وأهل الكوفة يسمون هذه اللام : لام الا ، ويجعلون ان ههنا بنزلة ما فى الجحد » اللامات ١١٩ .

وقال الرمانى : « والكوفيون يزعمون أن ان بمعنى ما ، واللام بمعنى الا ، والتقدير عندهم : ما كل نفس الا عليها حافظ » معانى الحروف ٧٥ .

وقال ابن الأنبارى : « ذهب الكوفيون الى أن ان اذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى ما ، واللام بمعنى الا » الانصاف ٣٣٦ (المسألة رقم ٩٠) .

وقال ابن يعيش : « وأهل الكوفة يذهبون الى جواز أعمال ان المخففة ، ويرون أنها فى قولهم : أن زيدا لقائم بمعنى : النفى ، وأن اللام بمعنى الا ، فالمعنى : ما زيد الا قائم » شرح المفصل ٧٢/٨ .

ونسب اليهم جواز اعمالها ، ومذهبهم أنها لا تعمل كما سبق أن ذكرت فى ص ٩٢ .

وقال ابن هشام : « وعن الكوفيين أنها لا تخفف ، وأنه اذا قيل : ان زيد لمنطلق ، فان نافية ، واللام بمعنى الا » المغنى ٣٧ .

وقال : « ... وزعم الكوفيون أن اللام فى ذلك كله بمعنى الا ، وأن ان قبلها نافية » المغنى ٢٣٢ .

وقال العكبرى : وقال الكوفيون : ان بمعنى ما ، واللام بمعنى الا » املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ .

(٢) يوسف : ٣ .

(٣) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ٣٨ ـ ٣٩ : « وأهل الكوفة يقدرون (ان) فى قولك : ان زيد لقائم ، وان قام لزيد بمعنى ما ، واللام بمعنى الا ، والتقدير عندهم : ما زيد الا قائم ، وما قام الا زيد ، ويقولون فى قول الشاعر :

.... ان قتلت لمسلما ....

ان معناه : ما قتلت الا مسلما ، وكذلك يجعلون (ان) فى قوله تعالى : (وان كنت لمن الساخرين) . وما أشبهها من الآيات بمعنى ما ، واللام بمعنى الا، كأنه قال : وما كنت الا من الساخرين » .

(٤) قال الزجاجى : « وهذا غلط ، لأن اللام للايجاب والتحقيق ، وما للنفى ، فلا يجوز اجتماعهما فى حال ، فيكون الكلام محققا منفيا ، الا ترى أنك لو أظهرت ما فى هذه الآيات لم يجز،لو قلت،ما كنت،من قبله لمن الغافلين، =

إنْ ظننتُ زيداً لقائماً ، فتدخلُ اللامُ على (قائم) ، لأنه خبر ، ولايجوز إنْ ضربْتُ زيداً لقائماً ، لأن (قائماً) ههنا حالٌ ، ولاتدخلُ اللامُ على الحال ، ألا ترى أنك تقولُ . إن زيداً فى الدارِ لقائمٌ ، ولايجوزُ : إنزيداً فى الدار لقائماً ، لانه حالٌ .

=

وما زيد لقائم ، لم يجز ، وانما يكون الشىء موضوعا موضع غيره اذا كان معناه كمعناه ، فأما اذا باينه فحمله عليه خطأ » اللامات : ١١٩ — ١٢٠ ٠

وقال ابن الانبارى : « فأما كون اللام بمعنى الا فهو شىء ليس له نظير فى كلامهم » ٠

ثم قال : « ان التى بمعنى ما تجىء اللام معها كما قال الله تعالى : (ان الكافرون الا فى غرور) ٠٠٠ »

ثم قال : « لو جاز أن يقال : « ان اللام تستعمل بمعنى الا » لكان ينبغى أن يجوز : جاءنى القوم لزيدا ، بمعنى : الا زيدا ، فلما لم يجز ذلك دل على فساد ما ذهبتم اليه » الانصاف ٣٣٦ — ٣٣٧ ٠

وقال ابن يعيش : « والصواب مذهب البصريين ، لأنه وان ساعدهم المعنى ، فانه لا عهد لنا باللام تكون بمعنى الا ، ولو ساغ ذلك ههنا لجاز أن يقال : قام القوم لزيدا ، على معنى : الا زيدا ، وذلك غير صحيح » شرح المفصل ٧٢/٨ ٠
وقال العكبرى : « وقال الكوفيون : ان بمعنى ما ، واللام بمعنى الا ، وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى الا لا يشهد له سماع ولا قياس » املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ ٠

باب لام جواب القسم (١)

اعلمْ أنَّ لامَ جوابِ القسم تدخلُ على الفعل الماضى والمستقبل ، وعلى الاسم[٢] فإذا دخلتْ على الفعلِ المستقبل ، فلا بُد من النونِ معها ثقيلة أو خفيفة[٣] للتوكيد ،

---

(١) وهو الموضع الرابع من المواضع التسعة التى تقع فيها اللام للتوكيد .

قال الجوهرى : « وأما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب : .... ومنها لام جواب القسم ، وجميع لامات التوكيد تصلح أن تكون جوابا للقسم » الصحاح (لوم) .

وقال ابن هشام وهو يتحدث عن اللام غير العاملة : « الثالث : لام الجواب ، وهى ثلاثة أقسام : لام جواب لو ... ولام جواب لولا ... ولام جواب القسم » المغنى ٢٣٤ .

وقال المالقى ٢٣١ : « القسم الرابع غير الزائدة غير العاملة : أى تكون للتأكيد ، أى : لتمكن المعنى فى النفس ، ولها فى ذلك ثلاثة مواضع » .

ثم قال : « الموضع الثالث : جواب القسم سواء كان جملة اسمية أو فعلية ، ماضيه أو مستقبلة ، لكن لابد أن تكون موجبة » رصف المبانى ٢٣٨ .

وذكر ابن يعيش أن أصل هذه اللام لام الابتداء ، قال : « أعلم أن أصل هذه اللام لام الابتداء ... وانما قلنا : ان أصلها الابتداء ، لأنها قد تتعرى عن معنى الجواب وتخلص للابتداء ، ولا تتعدى من الابتداء ، فلذلك كان أخص معنييها » شرح المفصل ٢١/٩ .

وأطلق سيبويه عليها : لام اليمين ، قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم ٣٠٤/٢ : « ولام اليمين التى فى لأفعلن » .

(٢) انظر عبارة المالقى السابقة ، وشرح المفصل ٢١/٩ ، ٩٦ .

(٣) قال سيبويه ٤٥٤/١ : « فان حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة فى آخر الكلمة ، وذلك قولك : والله لأفعلن » .

وزعم الخليل أن النون تلزم اللام كلزوم اللام فى قولك : أن كان لصالحا ، فان بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون فى آخر الكلمة » .

وقال فى ١٤٩/٢ فى باب النون الثقيلة والخفيفة : « ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم ، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام فى القسم » . وانظر ٤٥٥/١ ، ٤٥٦ . =

ولايجوزُ بغيرِ النونِ (١) .

تقول فى الثقيلة : والله لأفعلنَّ كذا ، وبالله ليقومنَّ (٢) زيدٌ ، وفى

= وقال الرمانى : « وتكون اللام جوابا للقسم ، وتلزمها احدى النونين » معانى الحروف ٥٤ .

وقال الجوهرى : « اذا ادخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا فى آخره النون شديدة أو خفيفة ، لتأكيد الاستقبال واخراجه عن الحال ، لا بد من ذلك » الصحاح (لوم) .

وقال فى (نون) : « النون حرف من حروف المعجم ، وهو من حروف الزيادات ، وقد يكون للتاكيد يلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم » . وانظر المقتضب ١١/٣ ، ١٨ وشرح المفصل ٢١/٩ ، ٩٦ وارتشاف الضرب ٧٥٧ وشرح الكافية ٣١٥/٢ وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٣٦ ، ٣٧ وشرح ابن القواس على ألفية ابن معطى ورقة ٥٤ أ والمغنى ٣٣٩ وشرح التصريح ٥/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ والهمع ٤٢/٢ والأشمونى ٢١٥/٣ .

وقد نسب أبو على وابن عطية الى سيبويه أن توكيد المضارع بالنون غير لازم على الرغم من تصريح سيبويه فى أربعة مواضع بلزوم النون .

قال ابن يعيش ٣٩/٩ : « وذهب أبو على الى أن النون هنا غير لازمة وحكاه عن سيبويه ، قال : ولحاقها أكثر » .

وقال فى ٤٣/٩ : « وذهب أبو على الى أنه لا تلحق هذه النون الفعل ، قال : ولحاقها أكثر ، وزعم أنه رأى سيبويه ، والمنصوص عنه خلاف ذلك » .

وقال ابن عطية : « وقد لا تلزم هذه النون لام التوكيد ، قاله سيبويه » البحر المحيط ١٣٦/٢ .

(١) هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون الى جواز تعاقب اللام والنون انظر الارتشاف ٦٥٦ ، ٦٥٧ . وشرح الكافية ٣١٥/٢ وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٣٦ والهمع ٣٦/٢ والأشمونى ٢١٦/٣ .

ومذهب البصريين أن حذف اللام أو النون يختص بالضرورة ، قال ابن هشام : « وحذف لام لأفعلن يختص بالضرورة » المغنى ٦٤٥ . وانظر الخزانة ٢٢١/٤ .

وقال : « حذف نون التوكيد يجوز فى نحو لأفعلن فى الضرورة » المغنى ٦٤٢ .

وهم الخضراوى فادعى اجماع العلماء على منع اقتران الفعل باللام وحدها أو بالنون وحدها . الهمع ٤٢/٢ .

(٢) فى الأصل : « لتقومن » .

الخفيفة : والله لَتضربَنْ[١] زيداً ، وما أشبه ذلك .

وإنما دخلتْ النونُ مع اللام على الفعل المستقبل فى جواب القسم ، لأن اللامَ وحدها تدخلُ على الفعل المستقبل فى خبر إنَّ[٢] كقولك . إن زيداً ليقومُ ، فألزموها فى جواب القسم النونَ ، للفصل بين اللام الداخلةِ لجواب القسم ، والداخلة لغير القسم[٣] .

---

(١) فى الأصل : « لتضربا » .

(٢) قال سيبويه ٤٥٥/١ : « فقلت : فلم ألزمت النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكى لا يشبه قوله : انه ليفعل ، لأن الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل » .

وقال فى ٤٥٦/١ : « وقد يستقيم فى الكلام أن زيدا ليضرب وليذهب ، ولم يقع ضرب ، والأكثر على ألسنتهم ـ كما خبرتك ـ فى اليمين ، فمن ثم ألزموا النون فى اليمين لئلا يلتبس بما هو واقع » .

وقال ابن يعيش ٢١/٩ : « ودخلت النون أيضا مؤكدة وصارفة للفعل الى الاستقبال ، واعلام السامع أن هذا الفعل ليس للحال » .

وقال فى ٤٣/٩ : « ولزمت النون ـ لما ذكرناه ـ من ارادة الفصل بين الحال والاستقبال » .

وقال فى ٩٦/٩ : « وانما لزمته النون لتخلصه للاستقبال ، لأنه يصلح لزمنين ، فلو لم تخلصه للاستقبال لوقع القسم على شىء غير معلوم ، وقد بينا أن القسم توكيد ، ولا يجوز أن تؤكد أمرا مجهولا » وانظر شرح ابن القواس ٥٣ .

(٣) كلام سيبويه صريح فى أن النون للفصل بين الحال والاستقبال ، وتبعه ابن يعيش وابن القواس ، وذكر المؤلف هنا أن النون تلزم للفصل بين لام جواب القسم ولام الابتداء ، وهو قول لبعض العلماء .

قال ابن يعيش ٩٦/٩ : « وقيل : انما دخلت النون مع اللام فى جواب القسم ، لأن اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل فى خبر ان ، وليس دخول اللام على الفعل فى خبر أن للقسم ، فألزموها النون للفصل بين اللام الداخلة فى جواب القسم والداخلة لغير القسم » .

وقال ابن القواس : « وقيل : انما دخلت النون للفرق بين لام جواب القسم ولام الابتداء » شرح ابن القواس على ألفية ابن معطى ورقة ٥٣ أ ، ونسبه أبو حيان لأبى على . انظر البحر ١٩٧/٣ .

فإذا قلتَ : إن زيدا لَيقومَنّ ، فاللامُ (١٦/أ) مع النون دخلت للقسم ، وتقديرُه : إنّ زيداً والله لَيقومنّ .

وإذا قلتَ : إن زيداً ليقومُ[1] ، فهذه اللامُ هى لامُ الابتداءِ التى تدخلُ على خبر إن ، وليست بلام جواب القسم .

وإذا أقسمت على فعل ماضٍ أدخلت اللام وحدها بغير نون[2] كقولك والله لقامَ[3] ، وإن شئت قلت : لقد قام ، وهو أجود[4] .

---

(١) فى الأصل : « ليقومن » وهو تحريف » .

(٢) قال سيبويه : « فالنون لا تدخل على فعل قد وقع ، انما تدخل على غير الواجب » ١/٤٥٤ .

وقال المبرد : « وأعلم أنك اذا أقسمت على فعل ماض ، فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ، لأن الفعل الماضى مبنى على الفتح غير متغيرة لامه ، وانما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكرت ،فلما كانت لا تقع لما يكون فى الحال كانت من الماضى أبعد » المقتضب ٢/٢٣٥ . وانظر شرح المفصل ٩/٩٧ .

(٣) قال سيبويه ١/٤٥٤ : « وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام ، وذلك قولك : والله لفعلت ، وسمعنا من العرب من يقول : والله لكذبت ، ووالله لكذب » .

وذهب ابن عصفور الى « أن جواب القسم اذا كان ماضيا متصرفا مثبتا بعيدا من الحال جىء باللام وحدها » ونقله عنه ابن هشـــام انظر المقرب ١/٢٠٥ والمغنى ١٧٣ ونقله أبو حيان فى البحر ٤/٣٢٠ .

(٤) قال المبرد : « وان وصلت اللام بقد فجيد بالغ ، تقول : والله لقد رأيت زيدا » المقتضب ٢/٣٣٥ .

وقال الرمانى : « واذا دخلت لام القســم على الفعـــل الماضى كانت معها قد .... وقد تحذف قد ، قال امرؤ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا فما أن من حديث ولا صالى »

معانى الحروف ٥٤ .

وقال أبو حيان : « وفى الجملة الفعلية ان كانت مصدرة بماض جامد فاللام ، ولم تدخل عليه قد ... أو متصرف جاز دخولهما ..... ويجوز ألا تدخل قد نحو قوله : [وذكر بيت امرىء القيس] وقال بعض العرب : والله لكذب زيد كذبا ما أحسب الله يغفره له » ارتشاف الضرب ٧٥٥ ـ ٧٥٦ .

=

. . . .

= وقال الزمخشرى : « وتدخل على الماضى كقولك : والله لكذب ، وقال امرؤ القيس ٠٠٠٠٠
والأكثر أن تدخل معه مع قد » شرح المفصل ٢٠/٩ ـ ٢١ وانظر الكشـاف ٦٧/٢ واعراب ثلاثين سورة : ١٠٠ ٠
وقال ابن يعيش ٢١/٩ : « وأما دخولها على الماضى فان الأكثر دخولها مع قد ٠٠٠ وربما حذفت قد » ٠
وقال فى ٩٦/٩ : « واذا دخلت اللام على الماضى فلا يحسن الا أن يكون معه قد لتقريبها له من الحال ، ويجـوز والله لقام ، وليس بالكثير » وذكـر بيت امرىء القيس ٠
وقال ابن هشام : « وقال الجميع : حق الماضى المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد » ٠
ثم ذكر أنهم قالوا باضمار اللام وقد جميعا للطول ، وباضمار قد ، المغنى ٦٣٦ ـ ٦٣٧ ٠ وانظر التبيان : ١٨ ٠
ويتضح من كل هذه النصوص أن جواب القسم اذا كان ماضيا متصرفا مثبتا دخلت عليه اللام وقد ، وهو الأكثر أو الكثير أو الأحسن ، أو الأجود ، أو جيد بالغ على حد تعبير العلماء ٠
ويجوز اقترانه بالام وحدها ، ولكنه قليل ، سواء وقع فى النثر أو الشعر ، فحذف قد من بيت امرىء القيس ومن أبيات أخرى ذكروها جائز ، ولكنه قليل ، كما ذكروا أن اللام وقد قد يحذفان جميعا للطول ٠
ولكن الرضى يرى أن حذف أحدهما يجوز أن طال الكلام ، أو كان فى ضرورة الشـعر ٠
ويرى السيوطى أن حذف اللام وقد ، أو حذف قد شاذ ٠
قال الرضى : « واذا كان الكلام ماضيا مثبتا فالأولى الجمع بين اللام وقد نحو والله لقد خرج ٠٠٠٠ وان طال الكلام أو كان ضرورة الشعر جاز الاقتصار على أحدهما ، قال تعالى فى الاستطالة (والشمس وضحاها) الى قوله : (قد أفلح) فلم يأت باللام للطول ، وقال الشاعر :

حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا فما أن من حديث ولا صالى »

شرح الكافية ٣١٦/٢ ٠
فحذف قد من البيت عنـده لضرورة الشـعر ، مع أنه جائز ـ على قلة ـ عند العلماء ٠
ثم ان فى كلامه تضاربا ، لأنه قال أولا : « فالأولى الجمع بين اللام وقد » ومعنى هذا أنه يجوز أن تحذف احداهما وفيـه ترك الأولى ، ثم قال : « وان طال الكلام أوكان فى ضرورة الشعر جاز الاقتصار على أحدهما » ٠ ومعنى هذا : =

قال الله تعالى [(١)] : « والتين والزيتون » جوابه : « لقد خلقنا الإنسان »[(٢)] وقال امرؤ القيس[(٣)] :

حلفتُ لها بالله حلفــــة فاجـر

لناموا ، فما إنْ من حديثٍ ولا صَالِى

فقال : لَناموا ، أدخلَ اللامَ وحدها دون قد[(٤)] .

= أنه يجوز أن تحذف احداهما وفيه ترك الأولى ، ثم قال : « وان طال الكلام أو كان فى ضرورة الشــعر جاز الاقتصــار على أحدهمــا . ومعنى هــذا : أن الاقتصار على أحدهما فى الشعر ضرورة ، مع ان مقتضى كلامه الأول أنه ترك الأولى » .

وقال السيوطى : « وشذ حذفهما ، أى اللام وقد من الماضى ذى الشروط ، أو حذف أحدهما » الهمع ٤٢/٢ .

(١) التين : ١ .

(٢) التين : ٤ .

(٣) ديوانه : ٣٢ واستشهد به المؤلف فى كتاب الأزهية ص ٤١ على زيادة ان لتوكيد النفى ، قال : « أراد فما حديث ، وان ومن زائدتان » واســتشهد به أيضا على زيادة ان بعد ما النافية المالقى فى رصف المبانى ١١٠ .

والبيت من شواهد الكشــاف ٦٧/٢ ومعانى الحروف ٥٤ والمقرب ٢٠٥/١ والمغنى ١٧٣ ، ٦٣٦ وشرح شواهده : ١٦٨ وشرح المفصل ٢٠/٩ ، ٢١ ، ٩٧ ، وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٣٩ وشرح ابن القواس ورقة ٥٤ أ وشرح الكافية ٣١٦/٢ والخزانة ٢٢١/٤ وارتشاف الضرب ٧٥٥ والهمع ١٢٤/١ ، ٤٢/٢ والدرر ٩٦/١ ، ٤٨/٢ .

وقوله : فما أن من حديث ، على حذف مضاف ، أى ذى حديث ، أو على جعل الحديث بمعنى المحادث ، كالعشير بمعنى المعاشر ، والصالى : المصطلى وهو الذى يستدفىء بالناد .

والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح .

(٤) قال الزمخشرى : « فان قلت : ما بالهم لا ينطقون بهذه اللام الا مع قد ، وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا فما ان من حديث ولا صــالى

قلت : انما كان ذلك ، لأن الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها ، فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد ، عنــد استماع المخاطب كلمة القسم » الكشاف ٦٧/٢ .

=

وتقول فى الاسم : والله لزيدٌ قائم ، وبالله لزيدٌ أفضل من عمرو ، فهذه لامُ جوابِ القسم دخلت على الاسم ، وما بعد اللام إبتداء وخبر(١) .

ولا يجوزُ حذفُ اللام ههنا ، لأنها لامُ جوابِ [القسم](٢) ومنه قوله تعالى(٣) : « ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين » اللامُ فى (لَهو) لام جواب القسم ، كأنه قال : والله لهو خيرٌ للصابرين ، فأضمر القسم .

ومثله قوله تعالى(٤) : « ولئن قُتِلْتُم فى سبيل الله أو مُتُّم لَمغفرةٌ من الله ورحمةٌ خيرٌ ممّا يجمعون » فاللامُ فى (لَمغفرةٌ) لامُ القسم ، وقال الشاعر :

لَعَمْرِى لئن أزمعتِ ياأمَّ سالم على الصبر لَصَّبرُ الذى هو أجمل(٥)

= وقال أبو حيان : « وبعض أصحابنا يقول : اذا أقسم على جملة مصدرة بماض مثبت متصرف وكان قريبا من الحال ، أثبت مع اللام الدالة على التقريب من زمن الحال ، ولم يأت بقد بل باللام وحدها ان لم يرد التقريب » البحر ٣٢٠/٤ . وانظر ارتشاف الضرب ٧٥٥ .

ويقصد بقوله : « بعض أصحابنا » ابن عصفور فهو صاحب هذا القول .

(١) قال ابن يعيش ٢١/٩ : « وهذه اللام تدخل على الجملتين : الاسمية والفعلية ، مثال الأول : والله لزيد قائم » .

وقال فى ٩٦/٩ : « فأما اللام فتدخل على الأسماء والأفعال ، فاذا دخلت على الأسماء فما بعدها مبتدأ وخبر كقولك : والله لزيد أفضل من عمرو » . وانظر المقتضب ٣٣٤/٢ والصحاح (لوم) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) النحـــل : ١٢٦ .

(٤) آل عمران : ١٥٧ قال أبو حيان : « اللام فى (لئن) هى الموطئة للقسم ، وجواب القسم هو (لمغفرة) » البحر ٩٥/٣ وانظـــر معانى القرآن للأخفش ٢١٩/١ .

(٥) فى الصحاح (عمر) « عمر الرجل ـ بالكسر ـ يعمر عمرا وعمرا على غير قياس ، لأن قياس مصدره التحريك ، أى : عاش عمرا طويلا ، ومنه قولهم : أطال الله عمرك وعمرك ، وهما وأن كانا مصدرين بمعنى الا أنه استعمل فى =

اللامُ في قوله : (لَمُصْبِرُ) لامُ جوابِ القسم وهو قوله : (لَعَمْرِى) .

وتقول : والله إن زيداً لقائمٌ ، فـ (إن) هي جواب القسم ، واللامُ : لامُ التوكيد التي تدخل في خبر إن الثقيلة ، وإنْ شئت حذف اللام[1] فقلت : والله إن زيداً قائمٌ .

فإن خففت (إن) أثبت اللام لاغيرُ فقلت : (١٦/ب) والله إن زيداً لقائمٌ ، وإنما لم يجزْ حذفُ اللام مع (إن) الخفيفة إذا أردت بها الإيجاب

= القسم أحدهما وهو المفتوح ،فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء ،قلت : لعمر الله ، واللام لتوكيد الابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : لعمر الله قسمي ، ولعمر الله ما أقسم به »٠.

وقال الأخفش : « لعمرك : انما يريد به العمر ، والعمر والعمر لغتان » معاني القرآن ٣٨٠/٢ .

وقال أبو حيان : « والعمر ـ بفتح العين وضمها ـ : البقاء ، وألزموا الفتح القسم » البحر ٤٦٢/٥ .

وقال المالقي : « وقد لزمت اللام في لعمر دلالة على القسم ولزوم الابتداء فيه » رصف المباني ٢٤٠ .

« وأزمعت على أمر ، فأنا مزمع عليه : اذا ثبت عليه عزمك » الصحاح (زمع) .

والبيت من بحر الطويل وعروضه وضربه مقبوضان .

(١) قال المبرد : « وكذلك ان تقول : والله ان زيدا لمنطلق وان شئت قلت : والله أن زيدا منطلق » المقتضب ٣٣٤/٢ .

وقال في ١٠٧/٤ : « أما ان فتكون صلة للقسم ، لأنك لا تقول : والله زيد منطلق ، لانقطاع المحلوف عليه من القسم ، فان قلت : والله ان زيدا منطلق اتصل بالقسم ، وصارت ان بمنزلة اللام التي تدخل في قولك : والله لزيد خير منك » .

وقال ابن يعيش ٩٧/٩ : « وأما ان فتختص بالاسم كقولك : والله ان زيدا قائم » .

وقال أبو حيان : « وما ذهب اليه بعض النحاة من أنه لا يتلقى بـ (ان) الا اذا كان في خبرها اللام ليس بصحيح » ارتشاف الضرب ٧٥٥ . وانظر شرح ابن القواس ورقة ٥٣ ب والصحاح (لوم) والهمع ٤١/٢ وشرح الكافية ٢٣٥/٢ والأشموني ٢٧٤/١ .

لئلا يتوهَّمَ السامعُ أن (إنْ) بمعنى (ما) التى للجحد ، لأنك لو قلت : إنْ زيدٌ قائم ـ وأنت تريدُ الإيجابَ ، بمعنى : إن زيداً قائمُ ـ توهم[١] السامعُ أنك تريد : مازيدٌ قائمُ ، فأدخلت لامَ التوكيدِ ليعلم أن (إنْ) موجبةٌ لانافية .

وتقول : عزمتُ عليك لَتجلسَنَّ ، تأتى بالنون مع اللام فى الفعل للمستقبل قال النابغةُ : الذبيانى[٢] :

ألَمْ أُقسِمْ عليك لَتُخبِرَنى   أمحمولٌ على النعش الهُمَامُ ؟

فأدخل النون حين جعل الفعل مستقبلا .

ومن لاماتِ القسم فى القرآن الكريم قوله تعالى[٣] . « لَتُبلَوُنَّ فى

---

(١) كان الأفضل أن يقول : « لتوهم » لأنها جواب لو ، وسيذكر هو ذلك فى باب لام جواب لو .

(٢) ديوان النابغة ١١٠ . وكان النابغة قد وفد على النعمان بن المنذر ابان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام بن شهبرة الجرمى حاجب النعمان ، فقال النابغة :

ألم أقسم عليك لتخبرنى   أ محمول على النعش الهمام ؟
فانى لا ألام على دخول   ولكن ما وراءك يا عصام ؟
فان يهلك أبو قابوس يهلك   ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش   أجب الظهر ليس له سنام

وفى الصحاح (نعش)) « والنعش سرير الميت ، سمى بذلك لارتفاعه ، فاذا لم يكن عليه ميت فهو سرير » ولكن الجوهرى ذكر فى (جنز) أن الجنازة : الميت على السرير « فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش » وفى (همم) « والهمام الملك العظيم الهمة » .

والبيت من بحر الوافر وعروضه وضربه مقطوفان .

(٣) آل عمران ١٨٦ .

أموالِكم وأنفُسكم » ومثله : « لَتَجِدنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا »[١]

المعنى : واللهِ لتُبلَوُنَّ ، واللهِ لتجدنَّ .

وقال تعالى [٢] « لَنُخرجَنَّكم من أرضنا أو لَتَعُودُنَّ في مِلَّتنا » وقال تعالى[٣] : « لتركَبُنَّ طبقاً عن طبق » وقال عز وجل[٤] : « لَيُنبَذَنَّ في الحُطَمةِ » وقال تعالى[٥] . « كتب اللهُ لأغلِبَنَّ » وقال عز وجل[٦] : « لتَدْخُلُنَّ المسجدَ الحرام » وقال[٧] . « لَيُدْخِلَنَّهم مُدخلاً يرضَوْنه » وقال تعالى[٨] : « لَنُبوِّئنَّهم من الجنةِ غُرَفاً » وقال تعالى[٩] : « لَيَسْتَخلِفَنَّهم في الأرض كما استخلفَ الذين من قبلهم ولَيُمَكِّنَنَّ لهم دينَهم الذى ارتضَى لهم وليُبدِّلَنَّهم من بعد (١٧/أ) خوفهم أمْناً » .

ومثله قوله تعالى[١٠] : « وإنْ مِن أهل الكتابِ إلا لَيُؤمِنَنَّ به قبلَ موتهِ » إن ههنا بمعنى ما ، كأنه قال: وما من أهل الكتابِ أحدٌ إلا ليؤمننَّ

---

(١) المائدة : ٨٢ .
(٢) ابراهيم : ١٣ .
(٣) الانشقاق : ١٩ .
(٤) الهمزة : ٤
(٥) المجادلة : ٢١ .
(٦) الفتح : ٢٧ .
(٧) الحج : ٥٩ .
(٨) العنكبوت : ٥٨ .
(٩) النور : ٥٥ .
(١٠) النساء : ١٥٩ .

به قبل موته ، واللامُ التى فى (ليؤمنن) لامُ جواب القسم[1] للزوم النون إياها ، والنونُ لاتلزمُ الفعل مع اللام إلا فى جواب القسم .

وأما قوله تعالى[2] : « إنّا فتحنا لك فتحاً مُبيناً لِيغفرَ لك الله ماتقدّمَ مِن ذنبك وما تأخَّرَ » فقال أبو حاتم السجتانى[3] : إنها لامُ القسم ، وخالفه فى ذلك سائرُ النحويين من البصريين والكوفيين ، وقالوا : إنها

---

(١) قال العكبرى : « ان بمعنى ما ، والجار والمجرور فى موضع رفع بأنه خبر المبتدأ ، والمبتدأ محذوف تقديره : وما من أهل الكتاب أحد ... (ليؤمنن) جواب قسم محذوف » املاء ما من به الرحمن ٢٠١/١ — ٢٠٢ .

(٢) الفتح : ١ — ٢ .

(٣) قال القرطبى ٦٨٢٢/٧ « قال أبو حاتم : هى لام القسم ، وهذا خطأ ، لأن لام القسم لا تكسر ، ولا ينصب بها ، ولو جاز هذا الجاز ليقوم زيد بتأويل ليقومن .

وقال أبو حيان : ورد بأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها ، ولو جاز هذا بحال لجاز ليقوم زيد فى معنى ليقومن،فهذا القول ليس بشىء اذ لا يحفظ من لسانهم والله ليقوم ، ولا بالله ليخرج زيد . بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مفتوحا » البحر ٩٠/٨ .

وقال المبرد فى باب الحروف التى تنصب الأفعال : فأما اللام فلها موضعان : أحدهما نفى ، والآخر ايجاب ، وذلك قوله : جئت لأكرمك ، وقوله : عز وجل : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فهذا موضع الايجاب » المقتضب ٧/٢ . وانظر اللسان (لوم) .

وقال الرمانى : « وكذلك : (ليغفر لك الله) أى : كى يغفر لك الله » معانى الحروف ١٤٢ .

وأبو حاتم السجستانى هو : سهل بن محمد السجستانى أبو حاتم . كان عالما ثقة قيما بعلم اللغة والشعر . أخذ عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره .

وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض . توفى سنة خمسين — وقيل : خمس وخمسين — ومائتين . أنباه الرواة ص ١٨٩ — ١٩١ ، طبقات الزبيدى ١٠٠ — ١٠٣ — بغية الوعاة ٦٠٦/١ .

لامُ كي ، لأنها مكسورةٌ ناصبةٌ للفعل[١] ، ولامُ القسم مفتوحةٌ ومعها نونٌ ثقيلةٌ أو خفيفةٌ .

وأمّا قوله تعالى[٢] : « وإنَّ كُلاً لَما لَيُوَفِّيَنَّهم ربُّكَ أعمالهم » فقد قرأ أكثرُ القُراء[٣] بتشديد (إنّ) وتخفيف (لَما) فاللامُ في (لَما) لامُ توكيدٍ في خبر (إنّ) و (ما) للتوكيد في قول سيبويه .

وقال الفراء[٤] : (ما) اسمٌ للناس بمعنى (مَنْ) كما قال تعالى[٥] : « فانكحوا ما طابَ لكم من النساءِ » .

---

(١) لام كي تنصب الفعل على رأي الكوفيين ، أما البصريون فيرون أن الناصب للفعل أن مقدرة بعدها . قال سيبويه ٤٠٧/١ : « هذا باب الحروف التي تضمر فيها أن ، وذلك اللام التي في قولك : جئتك لتفعل ، وحتى ، وذلك قولك : حتى تفعل ذاك ، فانما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا ، لأن اللام وحتى انما يعملان في الأسماء فيجران ، وليستا من الحروف التي تضاف الى الأفعال » . وقال المبرد : « واعلم أن ههنا حروفا تنتصب بعدها الأفعال وليست الناصبة ، وانما أن بعدها مضمرة ، فالفعل منتصب بـ (ان) وهذه الحروف عوض منها ودالة عليها ، فمن هذه الحروف : الفاء ، والواو ، واو ، وحتى ، واللام المكسورة » المقتضب ٦/٢ - ٧ . وانظر الانصاف ٣٠٣ مسألة رقم (٧٩) .

وسيذكر المؤلف مذهب البصريين والكوفيين في باب لام كي ثم قال : « فالناصب للفعل أن المضمرة بعد اللام » انظر ص : ١٦٦ .

(٢) هود : ١١١ .

(٣) أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف . الاتحاف ٢٦٠ .

(٤) قال الفراء : « فمن قال : (وان كلا لما) جعل (ما) اسما للناس كما قال : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ثم جعل اللام التي فيها جوابا لـ (ان) وجعل اللام التي في (ليوفينهم) لاما دخلت على نية يمين فيها فيما بين (ما) وصلتها كما تقول : هذا من ليذهبن ، وعندي لما غيره خير منه » معاني القرآن ٢٨/٢ .

(٥) النساء : ٣ .

واللامُ التى فى (لَيُوفينَّهم) لامُ قسم مقدر فى الكلام ، يدلُّك على ذلك: لزومُ النون الثقيلة معها الفعل .

وقرأ نافع(١) : (وإنْ كُلاً لَماَ لَيُوَفِّيَنَّهم) بتخفيف (إنْ) و (لَماَ) فاللامُ فى (لَماَ) لامُ توكيد ـ أيضاً ـ ونصب (كلاً) على نيةِ تثقيل(٢) (إنْ) كما قال الشاعر : (١٧/ب)

كليبُ إنِ الناسَ الذينَ عهدتَهُم
بجمهورِ حُزْوَى فالرياض لدى النخل(٣)

---

(١) الاتحاف ٢٦٠ ونسبها سيبويه لأهل المدنية .

قال سيبويه ٢٨٣/١ : « وحدثنا من نثق به سمع من العرب من يقول : ان عمرا لمنطلق ، وأهل المدينة يقرأون : (وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) يخففون وينصبون » .

(٢) ذكر المؤلف فى كتاب الأزهية أن النصب بأن المخففة على معنى تثقيلها، ثم قال : على نية تثقيلها . قال فى ص ٣٥ : « وان شئت نصبت بها على معنى التثقيل كقولك : ان زيدا قائم ، وأن أخاك خارج ، ولا تحتاج الى اللام اذا نصبت ، لأن النصب قد أبان أنها الموجبة ، الا أن تدخلها توكيدا ، كما ، كما تقول اذا ثقلتها : ان زيدا لقائم ، ومنه قول الشاعر :

كليب أن الناس الذين عهدتهم بجمهور حزوى فالرياض لذى النخل

فنصب (الناس) على نية تثقيلها ، أراد ان الناس فخفف .

وقرأ بعض القراء : (وان كلا لما ليوفينهم) خفف ان ونصب (كلا) على نية تثقيلها » .

(٣) استشهد به المؤلف فى كتاب الأزهية بأن النصب بأن المخففة على نيـة تثقيلها ، ورواية : (لذى النخل) انظر عبارته السابقة .

وفى معجم البلدان ٢٥٥/٢ « حزوى : موضـــع بنجد فى ديار تميم ، وقال الأزهرى : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : من رمال الدهناء » .

وفى الصحاح (حزا) « وحزوى ــ بالضم ــ اسم عجمة من عجم الدهناء ـ وهى رملة لها جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير » .

=

فنصب (الناسَ) على نية تثقيل (إنْ) أراد : إنّ الناسَ ، فخفّفَ .

وقرأ حمزة[1] : (وإنّ كلاً لَـمّاً لَيُوَفّيَنّهم) بتشديد (إنّ) و (لَـمّاً) فقال الفراء[2] : أراد لمِـمّا لَيُوَفّيَنّـهم ، فلما اجتمعت الميمات حُذِفَتْ واحدةٌ وبقيت ثلثان فأُدغمت واحدةٌ في الأخرى .

وقال بعض النحويين من البصريين : مَنْ قرأ : (وإنّ كلاً لَـمّاً) بتثقيل (إن) و (لَـمّاً) فمعنى (إنّ) الثقيلة ههنا معنى الخفيفة بمعنى (ما) ثم ثُقِّلت ، كما أن (إنّ) الثقيلة تُخَفَّف ومعناها الثقيلة و (لَـمّاً) بمعنى (إلا) والتقديرُ : ما كلا إلا ليوفينهم .

وأما قوله تعالى[3] : « والسماءِ والطارِقِ » إلى قوله . « إنْ كلُّ نفسٍ لَـمّاً عليها حافظ »[4] فـ (إنْ) جوابُ القسم .

ومَنْ خفّف[5] (لَـمَا) جعل إن مخففةً من الثقيلة بمعنى الإيجاب ،

= وابقاء واو حزوى شاذ عند أكثر النحاة . وكان ينبغى أن تقلب ياء ، لأنها اسم على وزن فعلى وخالفهم ابن مالك . انظر شرح الشافية ١٧٧/٣ والأشمونى ٣١٢/٤ — ٣١٣ .

والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح .

(١) انظر الحجة لابن خالوية ١٩١ وفى الاتحاف ٢٦٠ ابن عامر وحفص وحمزة .

وانظر ما ورد فى هذه الآية فى تحبير التيسير ١٢٣ والنشر ٢٩١/٢ والكشاف ٢٣٦/٢ واملاء ما من به الرحمن ٤٦/٢ البحر المحيط ٢٦٦/٥ — ٢٦٨ والبيان فى غريب اعراب القرآن ٢٨/٢ — ٢٩ والمغنى ٢٨١ — ٢٨٢ وشرح المفصل ٧١/٨ ، ٧٥ .

(٢) معانى القرآن للفراء ٢٩/٢ .

(٣) الطارق : ١ .

(٤) الطارق : ٤ .

(٥) هى قراءة الجمهور ، انظر الحجة لابن خالويه ٣٦٨ وقال الفراء : « وخففها بعضهم ، الكسائى كان يخففها » معانى القرآن ٢٥٤/٣ وانظر البحر المحيط ٤٥٤/٨ .

وجعل اللامَ فى (لَـمَاَ) لامَ التوكيد التى تدخلُ فى خبر إنْ الخفيفة ، ليُعلمَ أنها بمعنى الإيجاب لا النفى ، وجعل (ما) صلةً ولغواً كأنه قال : إنْ كل نفسٍ لَعليها حافظٌ[1] ، وهذا قولُ البصريين وعامة المقرئين[2] .

وقال الفراءُ[3] : مَنْ خفف (لَـمَاَ) فمعناه : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ تكون (إن) نفيا بمعنى (ما) واللامُ بمعنى (إلاّ) لإيجاب الخبر :

ومن ثقل « لَـمّاً »[4] جعلها فى قول البصريين بمعنى « إلاّ »[5] وجعل (إنْ) بمعنى (١٨/أ) ما ، أراد : ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ .

---

(١) قال سيبويه ٢٨٣/١ : « واعلم انهم يقـــولون : ان زيد لذاهب ، وان عمرو لخير منك ، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها ، وألزمها اللام لئـلا تلتبس بان التى هى بمنزلة ما التى تنفى بها .

ومثل ذلك (ان كل نفس لما عليها حافظ) انما هى : لعليها حافظ .

وقال تعالى : (وان كل لما جميع لدينا محضرون) انما هى : لجميع ، وما لغو » وانظر المغنى ٢٤ وشرح المفصل ٧٢/٨ ورصف المبانى ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

(٢) انظر البحر ٤٥٤/٨ واملاء ما من به الرحمن ٢٨٥/٢ .

(٣) ما نسبه الهروى للفراء غير صحيح فهو يرى أن (مـــا) فى قراءة التخفيف صلة .

قال الفراء : « ومن خفف قال : انما هى لام جواب لان ، و (ما) التى بعدها صلة كقوله : (فبما نقضهم ميثاقهم) فلا يكون فى (ما) وهى صـــلة تشديد » معانى القرآن ٢٥٤/٣ .

والذى ذكره الفراء أن (لما) المشددة مع ان المخففة تكون بمعنى الا فى لغة هذيل ، وسأذكر عبارته قريبا انظر ص : ١١٧ .

وما نسبه الهروى للفراء نسبه أبو حيان للكوفيين . البحر ٤٥٤/٨ .

(٤) هى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر . انظر الحجـــة ٣٦٨ والاتحاف ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وتحبير التيسير ١٩٥ والنشر ٣٩٩/٢ وغيث النفع ٢٧٥ واعراب ثلاثين سورة : ٤١ .

(٥) فى الاتحاف ٣٤٦ ـ ٣٤٧ : « وهى بمعنى الا وهى لغة مشهورة فى هذيل ، تقول العرب : أقسمت عليك لما فعلت كذا ، أى : الا فعلت ، فان نافية . أى : ما كل نفس الا عليها حافظ » .

=

وقال الفراء[١] : لم أرَ لمَّا بمنزلة إلا فى شىء من الكلام إلا أنّى سَمِعتهم[٢] يقولونه مع اليمين : باللهِ لمّا قمت ، فلا أجدُ معناها إلا بمعنى (إلا) ولعلها لغةٌ مستفيضةٌ وقد دَرَسَت .

= وفى البحر ٤٥٤/٨ : « وهى بمعنى الا لغة مشهورة فى هذيل وغيرهم ، تقول العرب : أقسمت عليك لما فعلت كذا ، أى الا فعلت ، قاله الأخفش » .

وما نسبه أبو حيان للأخفش قاله سيبويه قبله ، قال سيبويه ٤٥٥/١ :

« وسألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك الا فعلت ، ولما فعلت ، لم جاز فى هذا الموضع ؟ ... » .

وقال الفراء : « ولا نعرف جهة التثقيل ، ونرى أنها لغة فى هذيل ، يجعلون الا مع أن المخففة (لما) ولا يجاوزون ذلك كأنه قال : ما كل نفس الا عليها حافظ » معانى القرآن ٢٥٤/٣ — ٢٥٥ ، ومع أنه قال هنا : « ولا يجاوزون ذلك » الا أنه ذكر ان لما تستعملها العرب بمعنى الا فى اليمين . انظر عبارته الآتية .

وفى اللسان (لمم) « وتكون بمعنى الا فى قولك : سألتك لما فعلت بمعنى الا فعلت . وهى فى لغة هذيل بمعنى الا اذا أجيب بها ان التى للجحد » .

وانظر املاء ما من به الرحمن ٢٨٥/٢ ومعانى الحروف للرمانى ١٣٣ والمغنى ٢٨٠ ورصف المبانى ٢٣٢ .

(١) لم يذكر الهروى نص عبارة الفراء .

قال الفراء فى تفسير سورة هود : « وأما من جعل لما بمنزلة الا فانه وجه لا نعرفه . وقد قالت العرب : بالله لما قمت عنا ، والا قمت عنا ، فأما فى الاستثناء فلم يقولوه فى شعر ولا غيره ، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت فى الكلام : ذهب الناس لما زيدا » معانى القرآن ٢٩/٢ .

وقال أيضا فى ٤٧٣/٢ : « (وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) خفيفة منصوبة اللام ، وقال بعضهم : لما — فثقل ونصب اللام وضعف الميم — وزعم أنها فى التفسير الأول الا ، وأنها من كلام العرب » .

وأنكر الجوهرى مجىء لما بمعنى الا ، قال : « وقول من قال : لما بمعنى الا فليس يعرف فى اللغة » الصحاح (لمم) .

ورد عليه ابن هشام ، قال : « لما على ثلاثة أوجه ....

والثالث : أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو (ان كل نفس لما عليها حافظ) فيمن شدد الميم ، وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت ، اى : ما أسألك الا فعلك ، ... وفيه رد لقول الجوهرى : ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة » المغنى ٢٧٨ ، ٢٨٠ .

(٢) فى الأصل « سمعتم » وهو تحريف .

وأنشد البصريون[1] فى (لَمّاً) بمعنى (إلا) قول الشماخ :

---

(٣) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ٤٢ : « واعلم أن ان كانت جحدا فلك فى خبرها ثلاثة أوجه :

وقال فى ٤٥ : « والوجه الثالث : أن تدخل لما بتشـــديد الميم موضع الا ، ويكون معناها الا كقولك:أن زيد لما قائم،وأن زيد لما فى الدار،تريد ما زيد الا قائم، وما زيد الا فى الدار ، قال الله تعالى : (ان كل نفس لما عليها حافظ) ، (وان كل لما جميع لدينا محضرون) ، (وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) وقد قرئت هذه الآيات بتشديد لما وتخفيفها ، فمن شدد جعلها بمعنى الا ، وجعـــل (ان) بمعنى (ما) كانه قال : ما كل نفس الا عليها حافظ ، وما كل الا جميع لدينا محضرون » .

وقال فى ٢٠٦ : « باب مواضع لما ، اعلم أن لما لها ثلاثة مواضع :
تكون بمعنى لم ، وبمعنى الا ، وبمعنى حين .

وقال فى ٢٠٧ : « وأما وقوعها بمعنى الا فقولك : ما أتانى من القوم لـما زيد تريد : الا زيد ، قال الله تعالى : (ان كل نفس لما عليها حافظ) يريد : الا عليها حافظ ، وقال الشماخ :

منه ولدت ولم يؤشب به نسبى   لما كما عصب العلباء بالعود

أراد : الا كما عصب .

وتقول العرب فى اليمين : بالله لما قمت عنا ، والا قمت عنا .

ولما بمعنى الا لا تستعمل الا فى هذين الموضعين : أعنى فى القسم وبعـــد حرف الجحد » .

وذكر الرمانى أن لما لها ثلاثة مواضع ، ثم قال : « والثالث : أن تقع بمعنى الا ، حكى سيبويه : نشدتك الله لما فعلت ، أى : الا فعلت ، ومثل ذلك : بالله لما فعلت ، وقد قدر جلة النحويين على هذا قوله تعالى : (ان كل نفس لـما عليهـا حافظ) فان بمعنى ما ، ولما بمعنى الا » معانى الحروف ١٣٣ .

وقال المالقى فى رصف المبانى ٢٨١ : « باب لما . اعلم أن لما المشددة لها فى الكلام ثلاثة مواضع :

ثم قال فى ٢٨٢ : « الموضع الثانى : أن تكون بمعنى الا كقولك : أن ضربت لما زيد ، أى : الا زيد ، قال الله تعالى : (ان كل نفس لما عليها حافظ) ..... على قراءة من شدد الميم فى جميعها وخفف أن » .

منه وُلِدْتُ ، ولم يُؤْشَبْ بهِ نسبى

لمّا كما عُصِبَ العِلْبَاءُ بالعود (١)

أرادَ : إلاَّ كَمَا عُصِبَ ، وكذلك يرويه الكوفيون ، وهذا من المقلوبِ أراد : إلا كما عُصِبَ العودُ بالعِلْبَاءِ .

(١) استشهد به المؤلف فى كتاب الأزهية ، ونسبه للشماخ . انظر عبارته السابقة .

والبيت فى ديوان الشماخ ٢٥ .

فى الصحاح (أشب) « يؤشب : يخلط » .

وفى (علب) « والعلباء عصب العنق ، وهما علباوان بينهما منبت العرف » .

والبيت من بحر البسيط ، عروضه مخبونة وضربه مقطوع .

باب لام جواب لو

وذلك قولك : لو جاء زيدُ لأكرمتك ، والمعنى : أن إكرامى إياك إنما امتنع لامتناع زيد من المجىء ، فـ (لو) لامتناع الثانى بامتناع الأول[1] .

---

(١) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ١٧١ : « وأما لو لتغيير الشىء عن حاله ، فقولك : لو جئتنى لأكرمتك ، فيكون معناها : أن الاكرام انتفى لانتفاء المجىء » .
و (لو) جاءت محرفة فى الكتاب المحقق وعبارته : « وأما لا لتغيير ... » .
وقد اختلف العلماء فى معنى لو .

قال سيبويه ٣٠٧/٢ : « وأما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره » . وذكر — أيضا — أنها للابتداء والجواب .

قال فى ٣١٢/٢ : « وأما لما فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره ، وانما تجىء بمنزلة لو لما ذكرنا ، فانما هما لابتداء وجواب » .

وقال المبرد : « فان حذفت لا من قولك : لولا انقلب المعنى ، فصار الشىء فى لو يجب لوقوع ما قبله » المقتضب ٧٦/٣ .

وقال الرمانى : « ومعناها امتناع الشىء لامتناع غيره » معانى الحروف ١٠١ .

وقال العكبرى : « ولو قبل التركيب يمتنع بها الشىء لامتناع غيره » املاء ما من به الرحمن ٤١/١ .

وقال ابن الحاجب : « هى لامتناع الأول لامتناع الثانى ، وذلك لأن الأول سبب والثانى مسبب ، والمسبب قد يكون أعم من السبب ، والشرط ملزوم والجواب لازم » شرح الكافية ٣٦٣/٢ .

وقال ابن مالك فى التسهيل ٢٤٠ : « لو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه » .

قال أبو حيان : « عبارة سيبويه : أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وهو أحسن من قول النحويين : انها حرف امتناع لامتناع ، لاطراد تفسير سيبويه فى كل ما جاءت فيه لو ، وانخرام تفسيرهم فى نحو لو كان هذا انسانا لكان حيوانا » البحر المحيط ٨٨/١ .

وقال ابن هشام : « وقد اتضح أن أفسد تفسير للو قول من قال : حرف امتناع لامتناع ، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه — رحمه الله — : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وقول ابن مالك : حرف يدل على انتفاء تال ويلزم لثبوته تاليه ، ولكن قد يقال : ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقضا » .... =

واللامُ فى جواب (لو) للتوكيد[1] كقولك : لو كان كذا لـكان كذا ، وقال الله تعالى[2] : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً » وقال تعالى[3] : « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما » .

= وبعد أن ذكرهما قال : « نعم فى عبارة ابن مالك نقص ، فانها لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع فى الماضى ، فاذا قيل : لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك أجود العبارات » المغنى ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ـ بعد أن ذكر قول سيبويه ـ « ... والعبارة الجيدة فى (لو) أن يقال : حرف يدل على انتفاء تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه وهذا معنى قولى :

لو حرف شرط يقتضى امتناع ما ... يلى وكون تلو تلو لازما » .

شرح الكافية الشافية ٦٦٢/٢ .

(١) فى الصحاح (لوم) « وأما لام التوكيد فعلى خمسة أضرب ... ومنها التى تكون جوابا للو ولولا » .

وقال الزمخشرى : ولام جواب لو ولولا نحو قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ... ودخولها لتأكيد ارتباط احدى الجملتين بالأخرى ... شرح المفصل ٢٢/٩ .

وقال ابن يعيش ٢٢/٩ : « بعضهم يجعل هذه اللام قسما قائما برأسه وقعت فى جواب لو ولولا لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى » .

وقال فى ٢٣/٩ : وقد ذهب أبو على فى بعض أقواله الى أن اللام فى جواب لو ولولا زائدة مؤكدة .. » واللام يغلب دخولها فى جواب لو اذا كان ما ضيا مثبتا ، قال ابن مالك : « أو ماض منفى بما ، أو مثبت مقرون غالبا بلام مفتوحة ، لا تحذف الا فى صلة » التسهيل ٢٤٠ وانظر المغنى ٢٧١ .

ويرى الرضى أن اللام تدخل فى جواب لو مثبتا ومنفيا ، شرح الكافية ٣٦٤/٢ .

ويرى أبو حيان أن الغالب على المثبت دخول اللام ، والفصيح فى المنفى بما ألا تدخله اللام ، البحر ٨٩/٣ ، ٤٦٣/٤ ، ١٣٢/٥ .

ويرى ابن هشام أن اقتران جواب لو ـ الماضى المنفى بما ـ باللام شاذ . المغنى ٢٧٢ .

(٢) الحشر : ٢١ .

(٣) الفتح : ٤٨ .

وقال تعالى[١] : « لو نشاءُ لَجعلناه حُطَاماً » وقال عز وجل[٢] : « ولو شاء الله لَذَهب بسمعهم وأبصارِهم » وقال[٣] : « لو أنتم تَملكون خزائن رحمة ربى إذن لأمسكتم » وقال تعالى[٤] : « لو كان معه آلهةٌ كما يقولون[٥] إذن لابتغَوْا إلى ذى العرش سبيلا » .

وقال تعالى[٦] : « ولو أنهم آمنُوا واتَّقَوْا لَمثوبةٌ من عند الله خيرٌ »

---

(١) الواقعة : ٦٥ .

(٢) البقرة : ٢٠ .

(٣) الاسراء : ١٠٠ .

(٤) الاسراء : ٤٢ .

(٥) فى الأصل : « تقولون » وهو تحريف .

(٦) البقرة : ١٠٣ وقد اختلف العلماء فى جواب لو فى الآية ، فذهب بعضهم الى أنه الجملة الاسمية ، وذهب بعضهم الى أنه محذوف ، والجملة الاسمية جواب لقسم مقدر قبل لو . انظر المغنى ٢٧٢ .

قال الزمخشرى : « فان قلت : كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية فى جواب لو ؟ قلت : لما فى ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها » الكشاف ٨٦/١ .

وفى البيان ١١٦/١ « الجواب : (لمثوبة من عند الله خير) » .

وفى املاء ما من به الرحمن ٥٦/١ : « (لمثوبة) جواب لو » .

وفى التسهيل ٢٤١ : « وان ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهو جواب قسم مغن عن جوابها » .

وقال الرضى : « ولا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب ان ، لأن الاسمية صريحة فى ثبوت مضمونها واستقراره . ومضمون جواب لو منتصف ممتنع ، وأما قوله تعالى : (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) فلتقدير القسم قبل لو ، وكون الاسمية جواب القسم لا جواب لو ، وجواب القسم ساد مسد جواب لو ، وذهب جار الله الى أن الاسمية فى الآية جواب لو » . شرح الكافية ٣٦٤/٢ .

وقال أبو حيان : « (لمثوبة) اللام لام الابتداء لا الواقعة فى جواب لو ، وجواب لو محذوف لفهم المعنى ، أى : لأثيبوا ، ثم ابتدأ عن طريق الاخبار الاستئنافى ... هذا قول الأخفش ، أعنى أن الجواب محذوف .

=

وقال(١) : « ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة » وقال(٢) : « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا » ونظائره (١٨/ب) فى القرآن كثيرة(٣) .

فهذه اللامُ وأشباهُها التوكيد ، يدلك على ذاك قوله تعالى(٤) :

= وقيل : اللام هى الواقعة فى جواب لو ، والجواب هو قوله : (لمثوبة من عند الله خير) أى : الجملة الاسمية ، والأول اختيار الراغب ، والثانى اختيار الزمخشرى ، ومختاره غير مختار ، لأنه لم يعهد فى لسان العرب وقوع الجملة الاسمية جوابا للو ، انما جاء فى هذا المختلف فى تخريجه ، ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل » البحر ٣٣٥/١ وانظر المغنى ٢٣٥ .

(١) التوبة : ٤٦ .

(٢) الكهف : ١٨ .

(٣) فى الأصل « كثرة » .

(٤) الواقعة : ٧٠ قال الزمخشرى : « ودخولها لتأكيد ارتباط احدى الجملتين بالأخرى ، ويجوز حذفها كقوله تعالى : (لو نشاء جعلناه اجاجا » شرح المفصل ٢٢/٩ .

وقال فى الكشاف ٦١/٤ : « فان قلت : لم أدخلت اللام على جواب لو قوله : (لجعلناه حطاما)ونزعت منه ههنا؟قلت:أن لو لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها ، وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها فى مضمونى جملتيها أن الثانى امتنع لامتناع الأول ، افتقرت فى جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق ، فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك ، فاذا حذفت بعدما صارت علما مشهورا مكانه ، فلأن الشىء اذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع » .

وقال أبو حيان : « وورود الموجب بغير لام فصيح ، ومنه (أن لو نشاء أصبناهم) (ولو نشاء جعلناه أجاجا)والأكثر مجيئه باللام البحر المحيط ٣٤٠/٧ .

وقال فى ٣٥٠/٤ : « الأكثر الاتيان باللام » .

وقال فى ٢١٢/٨ : « ودخلت اللام فى (لجعلناه حطاما) وسقطت فى قوله : جعلناه أجاجا) والأكثر مجيئه باللام » .

وقال الرمانى : « وقد تحذف هذه اللام » معانى الحروف : ٥٥ . وانظر المغنى ٢٧١ ، ٦٤٥ والأشمونى ٤٣/٤ .

« لو نشاءُ جعلناه أُجاجاً » فلم يؤكد باللام ، ومنه قول امرىء القيس[١] :

فلو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ
كفانى ـ ولم أطلُبْ ـ قليلٌ من المالِ

فقال : (كفانى) ولم يؤكدْ باللام .

وأكثرُ ماجاء فى القرآنِ وفى الشعر بعد (لو) مؤكدٌ[٢] باللام .

وقال بعضُ النحويين[٣] : إنه يجعلُ كل لام جاءت بعد (لو) لامَ قسم لأنه يحسن فيه القسم .

والتوكيدُ أجودُ[٤] : لأنها تسقطُ ـ كما ذكرنا ـ ولامُ القسم لاتسقط ،

---

(١) ديوانه : ٣٩ وانظر الكتاب ٤١/١ والمقتضب ٧٦/٤ والخصائص ٣٨٧/٢ والانصاف ٥٧ وشرح المفصل ٧٨/١ ، ٧٩ والخزانة ١٥٨/١ والمغنى ٢٥٦ ، ٥٠٨ وشرح شواهده : ٢١٩ ، ٢٩٧ والعينى ٣٥/٣ والأشمونى ٩٨/٢ ، ٤٠/٤ .

والبيت من بحر الطويل وعروضه مقبوضة وضربه صحيح .

(٢) فى الأصل : « مؤكدا » .

(٣) نسبه ابن هشام لابن جنى ، ونسبه ابن يعيش للمحققين وقال به المالقى .

قال ابن هشام : « وزعم ابن جنى أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جوابه قسم مقدر ، وفيه تعسف » المغنى ٢٣٥ .

وقال ابن يعيش ٢٢/٩ ـ ٢٣ :«والمحققون على أنها اللام التى تقع فى جواب القسم ، فاذا قلت : لو جئتنى لأكرمتك ، فتقديره : والله لو جئتنى لأكرمتك ...».

وقال المالقى : « وزعم جل النحويين أن لو ولولا حيث وجدا تلـزم اللام جوابهما على كل حال ، كان قسم أو لم يكن .... والصحيح أن اللام لا تقع فى جوابهما الا اذا كانا بعد قسم ظاهر أو مقدر ، وليس الجواب اذن لهما بل للقسم ، فحيث وجدا دون قسم ولا تقديره لم تدخل اللام فى جوابهما ، ولذلك قد نجد جوابهما مع عدم القسم بغير اللام فتأمله » رصف المبانى ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

(٤) ضعف ابن هشام ـ أيضا ـ هذا الرأى ، فقد قال فى العبارة السابقة : « وفيه تعسف » ثم قال :

« وهذا الموضع مما يدل عندى على ضعف قول أبى الفتح ، اذ لو كانت اللام بعد لو أبدا فى جواب قسم مقدر لكثر مجىء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو لو جاءنى لأنا أكرمه ، كما يكثر ذلك فى باب القسم المغنى ٢٣٥ .

وليس كل مايحسن فيه القسمُ يقسم به .

وقد يحذفُ جوابُ (لو) إذا استدلّ المخاطبُ على المحذوفِ[١] كقوله تعالى: « ولو ترى إذ وُقفوا على النار »[٢]، « ولو أن قرآناً سُيِّرَتْ به »[٣]

---

(١) قال سيبويه ٤٥٣/١ : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها) أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : (ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب) ، (ولو ترى اذ وقفوا على النار) فقال : ان العرب قد تترك فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم ، لعلم المخبر لأى شىء وضع هذا الكلام » .

وعبر المبرد عن حذف الجواب بحذف الخبر ، قال : « فأما حذف الخبر فمعروف جيد . من ذلك قوله : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) ... لم يات بخبر لعلم المخالب ، ومثل هذا الكلام كثير ، ولا يجوز الحذف حتى يكون الكلام معلوما بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال » المقتضب ٨١/٢ .

وعبارة المؤلف تفهم أن حذف جواب لو قليل ، وكذا عبارة المالقى قال فى رصف المبانى ٢٩٠ : وربما حذف جوابها للعلم به ، الا أن الزمخشرى قد صرح بأن حذفه كثير ، قال : « وحذف جواب لو كثير فى القرآن والشعر » شرح المفصل ٧/٩ .

وقال ابن يعيش : « وقد يحذف جواب لو أيضا كثيرا فى القرآن والشعر » .

وكرر الزمخشرى وابن يعيش الحديث عن حذف جواب لو دون أن يذكرا انه كثير فى ٢٢/٩ ، ٢٤

(٢) الأنعام : ٢٧ وجواب لو فى الآية محذوف . انظر عبارة سيبويه السابقة ، وتقديره عند الزمخشرى وأبى حيان : لرأيت أمرا شنيعا وعند ابن يعيش : لرأيت سوء منقلبهم .

قال الزمخشرى : « لريت أمرا شنيعا » الكشاف ٩/٢ .

وقال أبو حيان : « وجواب لو محذوف لدلالة المعنى عليه وتقديره : لرأيت أمرا شنيعا وهولا عظيما وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه جائز فصيح ، ومنه : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) الآية » البحر ١٠١/٤ .

وقال ابن يعيش ٧/٩ : « والجواب محذوف تقديره : لرأيت سوء منقلبهم » .

(٣) الرعد : ٣١ وجواب لو فى الآية محذوف تقديره : لكان هذا القرآن .

قال أبو حيان : « لكان هذا القرآن لكونه غاية فى التذكير ونهاية فى الانذار والخويف : فجواب لو محذوف وهو ما قدرناه ، وحذف جواب لو لدلالة المعنى عليه جائز نحو قوله تعالى : (ولو ترى اذ وقفوا على النار) » البحر ٣٩١/٥ .

=

الجبال أو قُطِّعَتْ به الأرضُ » .

فأما قوله تعالى : حكايةً عن إخوةِ يُوسُفَ ـ « وما أنت بمؤمنٍ لنا ولو كنا صادقين »[1] قال أبو العباس المبرد : مجازه أنك ياأبانا كنت متهماً لنا عليه ، فلو كنا عندك ـ فيما مضى ـ صادقين فى أمره لاتهمتنا فى هذه الحال فكيف وقد كنا عندك فى أمره مُتَّهمين؟

= وقال ابن يعيش ٧/٩ : « فلم يات للو بجواب ، فلم يقل : لكان هـذا القرآن » .

وقال فى ٢٤/٩ : « والمراد ـ والله أعلم ـ لكان هذا القرآن » .

وقال الرمانى : « وربما حذفوا الجواب وذلك نحو قوله تعالى : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) أى : لكان هـذا القرآن » معانى الحروف ١٠١ . وانظر معانى القرآن للفراء ٦٣/٢ واملاء ما من به الرحمن ٦٤/٢ والبيان ٥/٢ ورصف المبانى ٢٩٠ .

(١) يوسف : ١٧ .

باب لام جواب لولا (١)

وذلك قولك : لولا زيد لأكرمتك ، والمعنى : أن الإكرام إنما امتنع لحضور زيد ، وقال الله تعالى[٢] : « ولولا رهطك لرجمناك » وقال[٣] : « لولا أنتم لكنا مؤمنين » وقال تعالى[٤] : « [و][٥] لولا أجلٌ مُسمًّى لجاءهم[٦] (١٩/أ) العذاب » وقال تعالى وجل[٧] : « ولولا فضل الله عليكم

---

(١) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ١٧٥ فى باب مواضع لولا : « وتكون خبرا بمعنى امتناع الشىء لأجل شىء ، أو وقوع الشىء لأجل شىء كقولك : لولا زيد لجئتك ، أى : امتناعى عن المجىء اليك من أجل زيد ، ف (زيد) رفع بالابتداء ، وخبره محذوف لعلم السامع به ، تقديره:لولا زيد حاضر أو عندك أو أهابه أو أكرمك أو ما اشـــبه ذلك مما يعرفـــه المخاطب لجئتك ، ولجئتك جواب لولا ، ولابد لـ (لولا) فى هذا المعنى من جواب » وانظر سيبويه ٢٧٩/١ والمقتضب ٧٦/٣ وشرح المفصل ١٤٥/٨ .

ولولا مركبة من (لو) و (لا) قال سيبويه ٣٠٦/٢ : « وتكون لا نفيا ... وقد تغير الشىء عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : لولا ، صارت لو فى معنى آخر كما صارت حين قلت : لوما » .

وقال المبرد : « ولولا انما هى لو ولا جعلتا شيئا واحدا ، وأوقعتا على هذا المعنى » المقتضب ٧٦/٣ .

وقال ابن الشجرى : « ومن الحروف المركبة : لولا .... » أمـــالى ابن الشجرى ٧٦/٢ .

وقال العكبرى : « (فلولا) هى مركبة من لو ولا .. » امـــلاء ما من به الرحمن ٤٠/١ .

(٢) هود : ٩١ .

(٣) سبأ : ٣١ . وانظر الكتاب ٣٨٨/١ .

(٤) العنكبوت : ٥٣ .

(٥) فى الأصل : « لولا » .

(٦) « لجاءهم » كررت فى الأصل فجاءت فى نهاية الورقة ١٨ ب وفى بداية الورقة ١٩ أ .

(٧) النساء : ٨٣ .

ورحمتُه لا تبعتم الشيطانَ إلا قليلا ، وكذلك ما أشبهه ، وقال نُصيب [١] :

ولولا أن يُقال : صَبَا نُصَيْبٌ لقلتُ : بنفسِيَ النَّشَأُ الصِّغَارُ

وقال جرير [٢] يرثى امرأته :

لولا الحياءُ لهاجنى [٣] استعبارُ
ولزرتُ قبرَكِ ، والحبيبُ يُزَارُ

واللامُ [٤] فى جواب (لولا) للتوكيد [٥] ، كما تدخل فى جواب (لو)

---

(١) نسب لنصيب فى اللامــات للزجاجى ١٤٠ . وانظــر تاج العروس (نشأ) .

وفى الصحاح (صبا) « صبا : مال الى الجهل والفتوة » .

وفى (نشأ) : « والناشىء : الحدث الذى قد جاوز حد الصغر ، والجمع : النشأ مثل طالب وطلب ، الكذلك : النشء مثل صاحب وصحب » .

وفى تاج العروس : أنه يحرك نادرا مثل طالب وطلب .

والبيت من بحر الوافر وعروضه وضربه مقطوفان .

(٢) شرح ديوان جرير : ١٩٩ وروايته : لعادنى استعبار .

والبيت من بحر الكامل .

(٣) فى الأصل : « لهاج لى » وهو تحريف .

(٤) قال السـيوطى : « لم يجىء جواب لولا فى القـرآن محذوف اللام من الماضى المثبت ولا فى موضع واحد » الأشباه والنظائر ٢٢٦/٢ .

وقال أبو حيان : « اللام ليست بلازمة لجواز أن يأتى جواب لولا اذا كان بصيغة الماضى باللام وبغير اللام ، تقول : لولا زيد لأكرمتك ، ولولا زيد أكرمتك » البحر ٢٩٥/٥ .

وقال : « جواب لولا ، والأكثر أنـه اذا كان مثبتا تدخله اللام ، ولم يجىء فى القرآن مثبتا الا باللام ، وقـد جاء فى كلام العرب مثبتا بغير لام ، وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر » البحر ٢٤٤/١ .

(٥) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ١٧٦ : « وتدخـــل اللام فى جواب لولا للتوكيد » .

وقال الجوهرى : « وأما لام التوكيد فعلى خمس أضرب : ... ومنها التى تكون جوابا للو ولولا » الصحاح (لوم) .

=

وقال الله تعالى(١) : « يُريدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لكم » معناه : أن يبين لكم(٢)

= قال أبو حيان ـ بعد أن ذكر آراء العلماء في هذه اللام ـ : « فتحصل فى هذه اللام أقوال : أحدها أنها زائدة ، والثانى : أنها بمعنى كى للتعليل اما لنفس الفعل ، واما لنفس المصدر المسبوك من الفعل ، والثالث : أنهـا لام كى أجريت مجرى أن ، الرابع : أنها بمعنى الباء كأنه قيل : وأمرنا بأن نسـلم ، ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب » البحر ١٥٩/٤ . وانظر ٢٢٤/٣ ـ ٢٢٥ .

وانظر الكتاب ٤٧٩/١ والمقتضب ٣٦/٢ والكشاف ٢٣٦/١ ، ٢٢/٢ والقرطبى ٢٤٥٥/٣ واملاء ما من به الرحمن ١٧٦/١ ، ٢٤٧/١ والمغنى ٢١٦ .

(١) النساء : ٢٦ .

(٢) قال الفراء : « وقال فى موضع آخر : (والله يريد أن يتوب عليكم) والعرب تجعل اللام التى على معنى كى فى موضع أن فى أردت وأمرت فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم » معانى القرآن ٢٦١/١ .

وقال فى ٢٨٢/٣ : « العرب تجعل اللام فى موضع أن فى الأمر والارادة كثيرا من ذلك قول اللـه تبارك وتعالى : (يريد اللـه ليبين لكم) و (يريدون ليطفئوا) » .

وقال الأخفش : « وأما قوله : (يريد الله ليبين لكم) فانما معناه : يريد هذا ليبين لكم ... أو يكون أضمر أن بعد اللام وأوصل الفعل اليها بحرف الجر كما قال : (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه) فعدى الفعل بحرف الجر ، والمعنى : عرفهم الاختلاف حتى تركوه » معانى القرآن ١٥٩/١ ـ ١٦٠ .

وقال فى ٢٣٣/١ : « ومعناه : يريد كذا وكذا ليبين لكم ، وان شئت أوصلت الفعل باللام الى أن المضمرة بعد اللام نحو (ان كنتم للرؤيا تعبرون) وكما قال : (وأمرت لأعدل بينكم) فكسر اللام ، أى : أمرت من أجل ذلك » .

وقال العكبرى : « مفعول (يريد) محذوف تقديره : يريد الله ذلك ، أى : تحريم ما حرم وتحليل ما حلل ليبين ، واللام فى (ليبين) متعلقة بـ (يريد) وقيل : اللام زائدة والتقدير : يريد الله أن يبين ، فالنصب بـ (أن) » املاء ما من به الرحمن ١٧٦/١ .

وقال أبو حيان : « مفعول (يريد) محذوف وتقديره : يريد الله هـذا ، أى : تحليل ما حل وتحريم ما حرم ، وقيـل : يريد فى معنى المصدر من غير سابك ، تقديره : ارادة الله ليبين .

وهذان القولان عند البصريين ، فمتعلق الارادة غير التبيين وما عطف عليه ، ولا يجوز عندهم أن يكون متعلق الارادة التبيين ، لأنه يؤدى الى تعدى الفعـل الى مفعوله المتأخر ، والى اضمار أن بعـد لام ليسـت لام الجحود ولا لام كى ، وكلاهما لا يجوز عندهم . =

باب اللام بمعنى أن

وهى شبيهةٌ بلام كىْ تنصبُ الفعلَ المستقبلَ[1] نحو قولك : أريدُ لأسلِّم على زيدٍ ، والمعنى : أريد أنْ أُسلمَ ، ومثله : أردتُ لِأهدمَ الحائطَ ، والمعنى : أردت أن أهدمَ ، وأمرتُك لِتقومَ ، والمعنى : أمرتُك أن تقومَ[2] .

---

(١) نصب الفعل باللام هو مذهب الكوفيين ، وقد ذكر المؤلف أن اللام تنصب الفعل مرتين فى الباب السابق . انظر ص : ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) مجىء اللام بمعنى أن بعد الأمر والارادة هو رأى الكسائى والفراء ، وقال به المؤلف هنا ، والرضى فى شرح الكافية .

وهذه اللام هى لام كى عند الكسائى والفراء ، وعند المؤلف : شبيهة بلام كى ، وعند الرضى اللام زائدة .

قال الفراء ـ عند تفسيره لقوله تعالى : (يريد الله ليبين لكم) : « وقال فى موضع آخر : (والله يريد أن يتوب عليكم) والعرب تجعل اللام التى على معنى كى فى موضع أن فى (أردت) و (أمرت) فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم ، قال الله تبارك وتعالى : (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) وقال فى موضع آخر : (قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم) وقال : (يريدون ليطفئوا) و (أن يطفئوا) معانى القرآن ٢٦١/١ وانظر ٢٨٢/٣ .

وقال أبو حيان : « ومذهب الكسائى والفراء أن لام كى تقع فى موضع (أن) فى أردت وأمرت ، قال الله تعالى : (يريد الله ليبين لكم) ، (يريدون ليطفئوا) أى : أن يطفئوا ... ورد ذلك عليهما أبو اسحاق » البحر المحيط ١٥٨/٤ ـ ١٥٩ .

وقال القرطبى ١٧١٨/٢ : « وخطأ الزجاج هذا القول وقال : لو كانت اللام بمعنى (أن) لدخلت عليها لام أخرى كما تقول : جئت كى تكرمنى ، ثم تقول : جئت لكى تكرمنى » .

وقال الرضى : « الظاهر أن (أن) تقدر بعد اللام الزائدة التى تجىء بعد الأمر أو الارادة نحو (أمرت لأعدل) و (يريد الله ليذهب) » شرح الكافية ٢٢٧/٢ وانظر ٣٠٦/٢ .

وقيل ـ أيضا ـ فى هذه اللام : انها لام كى ، وقيل : انها زائدة ، وقيل : أنها بمعنى الباء .

=

مسعود[1] : (وما كان مكرهم لِتزولَ من مثله الجبالُ) .

ومَن فتح اللامَ وضم الفعلَ كانت (إنْ) مخففة من الثقيلة ، واللامُ لام التوكيد[2] التي تلزم في خبر (إنْ) الخفيفة في الإيجاب ليفصل بها بين (إنْ) إذا كانت موجبة ، وبينها إذا كانت نافيةً .

ويكون هذا على التعظيم لمكرهم[3] ، أي : أنهم مكرُوا مكراً عظيماً كادت الجبالُ تزولُ منه ، وكما قال في موضع آخر : « وجاءوا بسحرٍ عظيم »[4] وهذا قول البصريين[5] .

وقال الكوفيون : مَنْ قرأ بفتح اللام وضم الفعل كانت (إنْ) بمعنى (ما) وكانت اللامُ لامَ الإيجاب بمعنى (إلا) كأنه قال : وما كان مكرُهم إلا تزولُ منه الجبالُ .

= وذهب العكبرى الى أن اللام للتعليل ، وان نافيه أو مخففة من الثقيلة ، قال :

« يقرأ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، وهى لام كى ، فعلى هذا فى ان وجهان : أحدهما : هى بمعنى ما ، أى : ما كان مكرهم لازالة الجبال ، والثانى : أنها مخففة من الثقيلة ، والمعنى أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال فى الثبوت ، ومثل هذا المكر باطل » املاء ما من به الرحمن ٢/٧٠ .

(١) قال الفراء ٢/٧٩ : « وقرأ عبد الله بن مسعود : (وما كان مكرهم لتزول منه الجبال) » .

وقال الشوكانى : « وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : (وان كان مكرهم) يقول : ما كان مكرهم » . فتح القدير ٣/١١٧ .

(٢) قال العكبرى : « ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وان على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد » املاءما من به الرحمن ٢/٧٠ — ٧١ وانظر الكشاف ٢/٣٠٧ والبحر ٥/٤٣٨ .

(٣) انظر معانى القرآن والكشاف والبحر المحيط .

(٤) الأعراف : ١١٦ .

(٥) نسب الهروى هذا القول للبصريين ، وهو قول الفراء — أيضا — بل ذكر الفراء العبارة — التى نسبها الهروى للبصريين — بنصها .

قال الفراء : « أى : مكروا مكرا عظيما كادت الجبال تزول منه » معانى القرآن ٢/٧٩ .

فإن أردتَ الإيجابَ فتحت اللام[1] ورفعت الفعلَ فقلت : إنْ كان زيدٌ ليجلسُ عندك .

قال الله تعالى : « وإنْ كان مكرُهم لتزول منه الجبالُ »[2] .

يُقرأ بكسر اللام (٢٤/ب) ونصب الفعل ، وفتح اللام وضم الفعل[3] .

فمَن كَسَرَ اللام ونصب الفعل كانت (إنْ) بمعنى (ما) واللامُ لام النفى التى تنصب الفعل[4] ، كأنه قال : وما كان مكرُهم لِتزولَ منه الجبالُ ، استحقاراً لمكرِهم أن تزولَ منه الجبالُ[5] ، وكذلك قرأ بها عبدُ الله بن

---

(١) حكى الكسائى فتح لام الجحـــود ، قال ابن يعيش ٢٦/٨ : « وحكى الكسائى عن أبى حزم العكلى : ما كنت لأتيك بفتح اللام » .

(٢) ابراهيم : ٤٦ .

(٣) قرأ الكسائى (لتزول) بفتح اللام وضم الفعل ، وقرأ الباقون (لتزول) بكسر اللام ونصب الفعل .

انظر معانى القرآن للفراء ٧٩/٢ والحجة لابن خالويه ٢٠٣ وتحبير التيسـير ١٢٩ والاتحاف ٢٧٣ والكشاف ٣٠٧/٢ والبحر المحيط ٤٣٧/٥ — ٤٣٨ .

(٤) نصب الفعل باللام هو مذهب الكوفيين ، وهذه هى المرة الثانية التى يذكر فيها الهروى أن اللام ناصبة للفعل ، وسيذكر ذلك — أيضا — فى أول الباب التالى ، انظر ص : ١٧٢ ، ١٧٥ .

(٥) قال الفراء : « يريدون : ما كانت الجبال تزول من مكرهم » معـــانى القرآن ٧٩/٢ . وانظر الكشاف ٣٠٧/٢ والبحر ٤٣٧/٥ — ٤٣٨ .

قال ابن هشام : وفيه نظر ، لأن النافى على هذا غير ما ولم ، ولاختلاف فاعلى كان وتزول ، والذى يظهر لى أنها لام كى ، وأن ان شرطية ، أى : وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه ، وان كان مكرهم لشدته معدا لأجل زوال الأمور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وان كان معدا للنوازل » المغنى : ٢١٢ .

وقال الأشمونى ٢٩٤/٣ : « لكن يبعده أن الفعل بعد لام الجحود لا يرفع الا ضمير الاسم السابق ، والذى يظهر أنها لام كى ، وأن ان شرطية ....» وذكر نفس العبارة التى ذكرها ابن هشام .
=

« وما كانوا لِيُؤمِنُوا »[1] « وما كُنَّا لِنهتدىَ لولا أن هدانا اللهُ »[2] ، « لم أكن لِأسجدَ لبشرٍ »[3] و « لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم »[4] هذه كلها لاماتُ النفى .

وأما قوله تعالى[5] : « ما نعبدُهم إلاّ لِيقربونا إلى الله زُلفَى » فإن اللام التى فى قوله عزّ وجلّ « ليقربونا » لامُ كى ، تأويله : لكى يقربونا ، وليست بلام الجحود وإن كان قبلها (ما) لأن (ما) ليست بنافية الفعل ، لدخول (إلاّ) بعدها ، فصار الكلامُ إيجابا .

ومثله فى الكلام[6] : ما كلمتك إلا لِتجيبنى ، وماقام زيدٌ إلا ليكرمَك ، فهذه لامُ كى وإن تقدمها (ما) لدخول إلا بعدها ، فاعرف ذلك .

وتقول : إن كان زيدٌ ليجلس عندك ، فتنصب (يجلس) بلام النفى[7] تريد : ما كان زيدٌ لِيجلسَ عندك .

---

(١) يونس : ١٣ .

(٢) الأعراف : ٤٣ .

(٣) الحجر : ٣٣ .

(٤) النساء : ١٣٧ . قال الزمخشرى : « نفى للغفران والهـداية ، وهى اللطف على سبيل المبالغة التى تعطيها اللام ، والمراد بنفيهما : نفى ما يقتضيهما وهو الايمان الخالص الثابت » الكشاف ٣٠٥/١ وانظر املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ والبحر المحيط ٣٧٣/٣ .

(٥) الزمر : ٣ .

(٦) لم يقل أحد ان اللام ـ فى الآية السابقة ، وفى هذين المثالين ـ لام الجحود ، لأنها لم تسبق بكون ناقص ماض ، ولعل ذلك قد غاب عن المؤلف مع أنه قال فى أول الباب : « ولا تقع الا بعد كان وما تصرف منها » ص ١٧١ .

(٧) نصب المضـارع بلام الجحود هو مذهب الكوفيين ، ولم يذكره المؤلف ـ كماسبق أن ذكرت ـ وذكر مذهب البصريين .

وعبارته هنا توهم أنه مع الكوفيين فى رأيهم .

وتكون مع حرف من حروف الجحود ، ولا تقع إلا بعد كان وما تصرف منها [١] كقولك : ما كان زيدٌ لِيخرجَ ، ولم يكن عبدُ الله لِيقومَ ، وما أشبه ذلك .

ومنه قوله تعالى [٢] « وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُم » ، « وما كان اللهُ لِيُطلِعَكُم على الغيبِ » [٣] ، « وما كان اللهُ لِيُعذِّبَهم وأنت فيهم » [٤] ،

= فهذا بمنزلته ، ودخل فيه معنى نفى كان سيفعل ، فاذا قلت هذا قلت : ما كان ليفعل ، كما كان لن يفعل نفيا لسيفعل ، وصارت بدلا من اللفظ بأن » .

وقال الرمانى : « ولا يجوز اظهار أن ههنا ، لأن المعنى ينقلب » معانى الحروف : ٥٦ .

وقال ابن يعيش ٢٩/٧ : « انما قبح ظهور أن بعد لام الجحد ، لأنه نقيض فعل ليس تقديره تقدير اسم ولا لفظه لفظ اسم ، وذلك أنا اذا قلنا : ما كان زيد ليخرج ، فهو قبل الجحد : كان زيد سيخرج ، وسوف يخرج ، فلو قلنا : ما كان زيد لأن يخرج باظهار أن ، لكنا قد جعلنا مقابل سوف يخرج ، وسيخرج اسما ، فكرهوا اظهار أن لذلك ، لأن النفى يكون على حسب الاثبات » .

ولم يذكر المؤلف مذهب الكوفيين ، وهو أن لام الجحود هى الناصبة للمضارع. انظر الانصاف ٣١٢ (المسألة رقم ٨٢) وشرح المفصل ٢٩/٧ والأشمونى ٢٩٢/٣ .

(١) يفهم من هذه العبارة أن لام الجحود تقع بعد ما تصرف من كان ، وقد قيد العلماء المضارع من كان بأن يكون منفيا بلم ، لأن لم تقلب معناه الى المضى ، وقد ذكر المضارع منفيا بلم فى تمثيله .

(٢) البقرة : ١٤٣ . انظر املاء ما من به الرحمن ٦٧/١ والبحر المحيط ٤٢٦/١ .

(٣) آل عمران : ١٧٩ . انظر املاء ما من به الرحمن ١٥٩/١ .

(٤) الأنفال : ٣٣ . قال الزمخشرى : « اللام لتأكيد النفى والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم فى الحكمة ، لأن عبادة الله وقضية حكمه ألا يعذب قوما عذاب استئصال ما دام نبيهم بين أظهرهم » .

الكشاف ١٢٤/٢ ، وقر أبو السمال بفتح لام (ليعذبهم) انظر شواذ ابن خالويه ٤٩ ـ ٥٠ والبحر ٤٨٩/٤ .

باب لام الجحود
وقد تسمى لام النفى (١)

وهي تتصلُ بالفعل المستقبل ، وينتصبُ الفعلُ بعدَها عندالبصريين(٢) بإضمار أنْ كما ذكرنا في لام كَيْ .

---

(١) يطلق عليها أكثر النحاة لام الجحود انظر شرح المفصل ٢٨/٧ وشرح الكافية ٢٢٧/٢ والأشمونى ٢٩٢/٣ والانصاف ٣١٢ ورصف المبانى ٢٢٥ وهو من تسمية العام بالخاص . حاشية الصبان ٢٩٣/٣ .

وأطلق عليها الجوهرى وابن منظور وابن يعيش لام الجحد . انظر الصحاح واللسان (لوم) وشرح المفصل ٢٩/٧ .

وقال النحاس : والصواب تسميتها لام النفى . انظر المغنى والأشمونى .

وأطلق عليها الزمخشرى فى الكشاف وابن هشام لام توكيد النفى . الكشاف ١٢٤/٢ والمغنى ٢١١ .

وأطلق عليها الزمخشرى فى المفصل : اللام المؤكدة . شرح المفصل ٢٨/٧ .

وأطلق عليها الرمانى : لام الجر . معانى الحروف : ٥٦ .

فى الصحاح واللسان (لوم) « وأما لام الاضافة فعلى ثمانية أضرب : .... ومنها لام الجحد بعد ما كان ولم يكن ، ولا تصحب الا النفى » .

وقال الزمخشرى : « اللام لتأكيد النفى » الكشاف ١٢٤/٢ .

وقال : « وأما المؤكدة فليس معها الا التزام الاضمار » شرح المفصل ٢٨/٧ .

وقال ابن هشام : « السابع : توكيد النفى ، وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصين مسندتين لما أسند اليه الفعل المقرون باللام ...

ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أى النفى ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفى ، لأن الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه ، لا مطلق الانكار » المغنى ٢١١ .

وقال الأشمونى ٢٩٢/٣ : « وتسمى هذه اللام لام الجحود ، وسماها النحاس لام النفى ، وهو الصواب » .

قال الصبان : « لام الجحود من تسمية العام بالخاص ، لأن الجحود انكار الحق لا مطلق النفى ، والنحويون أطلقوه وأرادوا الثانى ، وبهذا يندفع تصويب قول النحاس » .

(٢) قال سيبويه ٤٠٨/١ : « واعلم أن اللام قد تجىء فى موضع لا يجوز فيه الاظهار ، وذلك : ما كان ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل فى قولك : اياك وزيدا ، وكأنك اذا مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أى : ما كان زيد لهذا الفعل =

وقالَ آخرُ فى كىْ مقدمة على اللام ، واللامُ تليها ، والعمل (٢٤/أ) لإحداهما[1] أيهما كانت ، والأخرى لَغوٌ[2] :

فجاءَ مِنْ دُونِها كَيْما لِيمنَعَها
حززت أوداجه ، أوحَزَّ أوْدَاجا[3]

---

(١) فى الأصل : « لأحدهما » .

(٢) قوله : « والعمل لاحداهما » النصب باللام هو مذهب الكوفيين ، ومذهب البصريين أن النصب بأن مضمرة بعدها كما سبق أن ذكر فى ص : ١٦٥ : ١٦٦ .
كما أن كى اذا وليتها اللام يتعين أن تكون تعليلية جارة ، لأن لام الجــر الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه ، وجمع بين اللام وكى للتأكيد ، قال العينى : « وهــذا تركيب نادر » انظر العينى ٤٠٦/٤ والمغنى ١٨٣ وشرح الأشـمونى ٢٨١/٣ .

(٣) البيت من بحر البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع .
فى الصحاح (حزز) « حزه واحتزه : قطعة » .
وفى (ودج) « الودج والوداج : عرق فى العنق ، وهما ودجان » .
والشاهد فى البيت نصب الفعل (يمنع) بأن مضــمرة بعد اللام ، وليس باللام أو كى كما ذكر المؤلف لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبة .

عليهم لِيَعْلَمُوا »(١) .

وأما قوله تعالى(٢) : « كذلك لِنُثَبِّتَ به فؤادَكَ » فهذه لامُ كى ، يريد : كذلك فعلنا بك كى تثبتَ به فؤادَك ، يعني بالقرآن .

وقال تعالى فى قصةِ يوسف ـ عليه السلامُ ـ « كذلك لِنَصْرِفَ عنه السوءَ والفحشاءَ »(٣) اللامُ فيه لامُ كى ، معناه : كذلك فعلنا به لنصرفَ عنه السوءَ والفحشاءَ ، وقال الشاعر فى لام كى مجردةً :

حَلَلْتُ ديارَها لِأرَى خياماً ... بها كانت تكونُ فأستريحُ

فما أبصرتُ غيرَ رسومِ دارٍ ... وشعبٍ من تقادُمِها تَلُوحُ(٤)

وقال فى لام كى مع كى :

فأغتنمُ الرقادَ لكى أراها ... فيسكن مابقلبى من غليل(٥)

---

(١) الكهف : ٢١ .

(٢) الفرقان : ٣٢ قال العكبرى : (كذلك) أى : أنزل كذلك ، فالكاف فى موضع نصب على الحال ، أو صفة لمصدر محذوف : واللام فى (لنثبت) يتعلق بالفعل المحذوف » املاء ما من به الرحمن ١٦٢/٢ ـ ١٦٣ .

(٣) يوسف : ٢٤ ، قال العكبرى : « (كذلك) فى موضع رفع ، أى : الأمر كذلك ، وقيل : فى موضع نصب ، أى : نراعيه كذلك ، واللام فى (التصرف) متعلقة بالمحذوف » املاء ما من به الرحمن ٥١/٢ ـ ٥٢ .

(٤) البيتان من بحر الوافر وعروضهما وضربهما مقطوفان .

فى الصحاح (حلل) « حل بالمكان : نزل » وحللت القوم ، وحللت بهم بمعنى » .

وفى (رسم) « ورسم الدار : ما كان من آثارها لا صقا بالأرض » .

والشاهد فى قوله : (لأرى) حيث نصب الفعل بأن مضمرة بعد لام التعليل .

(٥) البيت من بحر الوافر وعروضه وضربه مقطوفان .

فى الصحاح (غنم) « واغتنمه وتغنمه : عده غنيمة » .

وفى (غلل) « الغليل : حرارة العطش ، والغليل : الضغن والحقد » .

والشاهد فى قوله : (لكى أراها) حيث نصب الفعل بكى لأنها وقعت بعد اللام وليس بعدها أن .

واعلم أن هذه اللام ربما جاءت مجردةً بلا (كي) كما ذكرنا .

وإنْ شئتَ جئتَ بعدها بـ « كي »[١] توكيدا فقلت : جئتك لكي تكرمَني ، وزرتك لكيلا تغضبَ عليَّ ، قال الله تعالى[٢]: « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ » وقال تعالى[٣] : « لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ » .

وقال تعالى في لام كي مجردةً بِلَا كَيْ : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ »[٤] وقال تعالى : « وَكَذَلِكَ أُمِرْنَا

---

(١) ما ذكره المؤلف هو مذهب الكوفيين فهم يرون أن النصب باللام ، وكي مؤكدة لها . انظر شرح المفصل ١٩/٧ .

وقال في ١٦/٩ : « فأما الكوفيون فيذهبون الى أن النصب في قولك : جئت لتكرمني باللام نفسها ، فاذا جاءت كي مع اللام فالنصب للام وكي تأكيد » والبصريون يرون أن كي في هذه الحالة هي الناصبة للمضارع .

قال سيبويه ٤٠٧/١ : « اعلم أن الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال وهي : أن ، وذلك قولك : أريد أن تفعل ، وكي ، وذلك قولك : جئتك لكي تفعل » .

وقال في ٤٠٨/١ : « وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقولون : كيمه في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا : حتى مه ، وحتى متى ، ولمه ؟

فمن قال : كيمه ؟ فانه يضمر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه ، فانها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن ، ومن قال : كيمه ؟ جعلها بمنزلة اللام » . وانظر معاني القرآن للأخفش ١٢٠/١ والمقتضب ٩/٢ والأشموني ٢٧٩/٣ واملاءما من به الرحمن ٢٥٦/٢ والمغني ١٨٢ .

(٢) الحديد : ٢٣ قال الأخفش : « وقد تكون كي بمنزلة أن هي الناصبة ، وذلك قوله : (لكيلا تأسوا) فأوقع عليها اللام ، ولو لم تكن كي وما بعدها اسما لم تقع عليها اللام » معاني القرآن ١٢٠/١ .

وقال العكبري : « (لكيلا) كي ههنا هي الناصبة بنفسها ، لأجل دخول اللام عليها كـ (ان) الناصبة » املاء ما من به الرحمن ٢٥٦/٢ .

(٣) الأحزاب : ٣٧ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

وعند الكوفيين [1] : اللامُ نفسها ناصبة الفعل ، وهي متضمنةٌ معنى كى فى كلا المذهبين .

وذلك قولك : أتيتك لتُحسنَ إلى ، المعنى : كى تُحسنَ ، وتقديره : لأن تُحسنَ إلى ، فالناصبُ للفعل (أنْ) المقدّرة بعد اللام ، ومثله : ما كلمتك إلا لتجيبَنى ، تريد : لكى تجيبنى .

واستدل البصريون على أن الفعل بعد هذه اللام ينتصب بإضمار (أنْ) بأن قالوا : إنّ هذه اللام هي الخافضةُ للأسماء ، لأنك إذا قلت : جئتك لتحسنَ إلى فمعناه : جئتك للإحسان (٢٣/ب) فتكون [2] (أنْ) والفعلُ بتقدير مصدرٍ مخفوضٍ باللام ، ولا يكون حرفٌ واحدٌ خافضاً للاسم ناصباً للفعل [3] ، فوجب أن الفعل بعدها ينتصبُ بإضمارٍ (أنْ) .

= وقال الأخفش : « فهذه اللام أن كانت فى معنى كى كان ما بعدها نصبا على ضمير أن » معانى القرآن ١١٩/١ .

وقال الرمانى : « وقد تضمر أن بعد لام الجر وذلك فى موضعين :

أحدهما : أن تكون فى معنى كى وذلك نحو قولك : جئت لتكرمنى » معانى الحروف : ٥٦ .

وانظر المقتضب ٧/٢ والمغنى ٢١٠ والانصاف ٣٠٣ ورصف المبانى ٢٢٤ والأشمونى ٢٩٢/٣ وشرح المفصل ١٩/٧ ، ١٦/٩ .

(١) انظر الانصاف ٣٠٣ (المسألة ٧٩) والمغنى ٢١٠ والأشمونى ٢٩٢/٣ .

(٢) فى الأصل « فيكون » .

(٣) قال سيبويه ٤٠٧/١ — ٤٠٨ : « فانما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا ، لأن اللام وحتى انما يعملان فى الأسماء فيجران ، وليستا من الحروف التى تضاف الى الأفعال ، فاذا أضمرت أن حسن الكلام ، لأن أن وتفعل بمنزلة اسم واحد كما أن الذى وصلته بمنزلة اسم واحد ، فاذا قلت : هو الذى فعل فكأنك قلت : هو الفاعل ، واذا قلت : أخشى أن تفعل فكأنك قلت : أخشى فعلك » .

وقال الأخفش : « (ليشتروا به ثمنا قليلا) فهذه اللام ان كانت فى معنى كى كان ما بعدها نصبا على ضمير أن ، وكذلك المنتصب بكى هو — أيضا — على ضمير أن كأنه يقول : للاشتراء ، فيشتروا لا يكون اسما الا بأن ، فأن مضمرة وهى الناصبة ، وهى فى موضع جر باللام » معانى القرآن ١١٩/١ — ١٢٠ وانظر المقتضب ٧/٢ والانصاف ٣٠٤ — ٣٠٥ والمغنى ٢١٠ والأشمونى ٢٩٢/٣ .

باب لام كى (١)

اعلم أن لامَ كى مكسورة (٢) ، وهي تتصل بالفعل المستقبل .

وينتصب الفعلُ بعدها عند البصريين بإضمار أن (٣) .

---

(١) أطلق بعض العلماء عليها : لام كى . اللسان (لوم) ومعانى القرآن للأخفش ١٢٤/١ وأطلق عليها الأخفش ـ أيضا ـ : اللام التى فى مكان كى ، وأطلق عليها الجوهرى : لام العلة بمعنى كى وأطلق عليها ابن الأنبارى وابن هشام : لام التعليل . الانصاف ٣٠٣ والمغنى ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

فى اللسان (لوم) « لام كى كقولك : جئتك لتقوم يا هذا ، وسميت لام كى ، لأن معناها : جئت لكى تقوم ، ومعناها معنى لام الاضافة أيضا ، وكذلك كسرت ، لأن المعنى : جئت لقيامك » .

وقال الجوهرى : « وأما لام الاضافة فعلى ثمانية أضرب ... ومنها : لام العلة بمعنى كى كقوله تعالى : (لتكونوا شـهداء على الناس) وضربته ليتأدب ، أى لكىيتأدب ولأجل التأدب » .

(٢) انظر عبارة اللسان السابقة ، وفتح لام كى لغة لبنى العنبر .

فى القرطبى ٣٩٩/١ : « قال خلف الأحمر : فتح لام كى لغة بنى العنبر » .

وقال الأخفش : « وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان كى ، وأنشد هذا البيت فزعم أنه مفتوحا :

يؤامـرنى ربيعـة كل يوم　　　لأهـلكه وأقتنى الدجاجـا

. وزعم خلف أنها لغة لبنى العنبر ، وأنه سمع رجلا منهم ينشد هذا البيت مفتوحا :

فقلت لكلبيى قضاعة انما　　　تخير تمانى أهل فلج لأمنعا

يريد : من أهل فلج ، وقد سمعت أنا ذلك من العرب ، وذلك أن أصل اللام الفتح ، وانما كسرت فى الاضافة ليفرق بينها وبين لام الابتـداء » معانى القرآن ١٢٢/١ ـ ١٢٣ .

(٣) قال سيبويه ٤٠٧/١ : هـذا باب الحروف التى تضمر فيهـا أن . وذلك اللام التى فى قولك : جئتـك لتفعـل ، وحتى ، وذلك قولك : جئتك حتى تفعل ، فانما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ولو لم تضمرهـا لكان الكلام محالا » .

وقال فى ٤٠٨/١ : « وأما اللام فى قولك : جئتك لتفعل ، فبمنزلة ان فى قولك : أن خيرا فخير وان شرا فشر ، ان شئت أظهرت الفعل ههنا ، وأن شئت خذلته وأضمرته ، وكذلك أن بعد اللام أن شئت أظهرته ، وان شئت أضمرته » . =

وأمّا قولُ الله تعالى[١] : « ليكفُرُوا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون » فمن قرأ : (ولِيتمتعوا) بكسر اللام فهي لامُ كي ، ومن قرأ باسكان اللام[٢] فهي لامُ الوعيد .

= فى المنام فقد رآنى،فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى،ومن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار) » .

وأخرجه مسلم فى مقدمة كتابه الجامع الصحيح ٦٧/١ فى باب تغليظ الكذب على رسول الله – ﷺ – ولفظه عنده : » . « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ – : (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) » .

وللحديث فى الصحيحين ألفاظ أخرى فأرجع اليهما .

(١) العنكبوت : ٦٦ .

(٢) قرأ باسكان اللام حمزة والكسائى وقالون وابن كثير وخلف على أنها لام الأمر وسكنت تخفيفا ، قال أبو حيان : « الا أنه أمر فيه معنى التهديد » انظر الاتحاف ٣٤٦ وتحبير التيسير ١٥٦ والبحر ١٥٩/٧ .

وقرأ الباقون بكسر اللام على أنها لام كى وأن مضمرة بعدها ، أو لام الوعيد وكسرت مع الواو . قال ابن خالويه : « أن تكون لام الوعيد ، وكسرها مع الواو » الحجة ٢٨٢ .

وفى الاتحاف : « والباقون بكسرها أما للأمر ، واما لام كى » ص ٤٣٦ .

وقال ابن هشام : « وأما (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا) فيحتمل اللامان منه التعليل ، فيكون ما بعدهما منصوبا ، والتهديد فيكون مجزوما ، ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها ، فيترجح بذلك أن تكون اللام الأولى كذلك ، ويؤيده أن بعدهما (فسوف يعلمون) » المغنى ٢٢٣ .

وقد وجدت أن العكبرى قال عكس ما قاله العلماء ، فذكر أن اللام المكسورة لام كى ، وأن الساكنة لام كى أو لام الأمر .

قال العكبرى : « (وليتمتعوا) من كسر اللام جعلها بمعنى كى ، ومن سكنها جاز أن يكون كذلك ، وأن يكون أمرا » املاء ما من به الرحمن ١٨٤/٢ .

باب لام الوعيد

وهى تُشبهُ لامَ الأمر[1] نحو قولهم : لِيفعلْ فلانٌ ما أحبَّ فإنى من ورائِه . يهدده .

ومثله قوله تعالى[2] « فمَنْ شاءَ فلْيؤمنْ ومَنْ شاءَ فلْيكفُرْ » فهذه لامُ الوعيدِ وليست بلام الأمر ، ومنه الحديثُ عن النبى – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ كذبَ علىَّ مُتعمِّداً فَلْيتبوَّأْ مقعده من النارِ »[3] فهذه لامُ الوعيد .

---

(١) ذكر ابن هشام والصبان أنها لام الطلب أخرجت عنه الى التهديد . انظر المغنى ٢٢٣ وحاشية الصبان ٢/٤ .

وذكر المالقى أن اللام « غير الزائدة العاملة جزما لها فى كلام العرب ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون للأمر ....

الموضع الثانى : أن تكون للدعاء ...

الموضع الثالث : أن تكون للوعيد نحو قولك : لتقتل زيدا وأنت تعلم ما تلقى، ولتضر به فسوف تعلم . قال الله تعالى : (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) ....

وقد تكون صيغة المضارع باللام ، فالحكم فيها كالحكم فى لام الأمر والدعاء ، وانما الفرق بينهما فى المعنى ، لأن فى معنى هذه التهديد ، وهى راجعة الى ما ذكرنا من الوعيد ، ولا طلب فيها الا فى ضرورة الأمر ، فلذلك يطلق النحويون عليها أمرا » انظر رصف المبانى ٢٢٦ – ٢٣٠ .

(٢) الكهف : ٢٩ قال المبرد : « وأما قوله عز وجل : (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا) فعلى الجواب ، فان قال قائل : أفامر الله بذلك ليخوضوا ويلعبوا ؟ قيل مخرجه من الله – عز وجل – على الوعيد ، كما قال – عز وجل – : (اعملوا ما شئتم) ، (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) » المقتضب ٨٦/٢ .

وقال الشوكانى : « وفيه تهديد شديد ، ثم أكد الوعيد وشدده فقال : (أنا أعتدنا للظالمين نارا) » فتح القدير ٢٨٢/٣ . وانظر المغنى ٢٢٣ وحاشية الصبان ٢/٤ والجامع لأحكام القرآن ٥١١٥/٦ .

(٣) متفق عليه من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح ٢٨/١ فى باب اثم من كذب على النبى – ﷺ – ولفظه عنده : « .... عن أبى هريرة عن النبى – ﷺ – قال:«(تسموا بأسمى ولا تكتنوا بكنيتى ، ومن رآنى =

فأخبَرَ أنّهم إنّما يُغرُّونهم بهذا الشرطِ الذى شَرَطوه لهم ، والجزاء : وإن خَطَاياهم غيرُ محمولةٍ عنهم ولا مَوْضُوعةٍ .

وأما قوله تعالى[١] : « وليحكم أهلُ الإنجيلِ بما أَنزَلَ اللهُ » فمن قرأ بإسكان اللام وجزم الميم فهي لامُ الأمر ، ويجوز على هذه القراءةِ كسرُ اللام أيضاً .

ومن قرأ (ولِيحكمَ) بكسر اللام وفتح الميم فهى لامُ كى[٢] ، بمعنى : وآتيناه الإنجيلَ فيه هدًى ونورٌ (٢٣/أ) كى يحكم أهلُ الإنجيل بما أنزلَ الله فيه[٣] .

---

(١) المائدة : ٤٧ .

(٢) قرأ حمزة (وليحكم) بكسر اللام وفتح الميم ، وقرأ باقى القراء السبعة بسكون اللام وجزم الميم . انظر كتاب التيسير ٩٩ والحجة لابن خالوية ١٣١ وتحبر التيسير ١٠٥ والانحاف ٢٠٠ والمغنى ٢٢٣ واملاء ما من به الرحمن ٢١٧/١ .

(٣) قال ابن هشام : « وهذا التعليل اما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى ، لأن قوله : (وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور) معناه : وآتيناه الانجيل للهدى والنور ، واما متعلق بفعل مقدر مؤخر ، أى : ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله ، أنزله » المغنى ٢٢٤ .

وأما قول الله تعالى[١] : « وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم » فإن اللام في (ولنحمل) لام الأمر ، وظاهر الكلام الأمر ومعناه الجزاء[٢] ، لأن التأويل : إن تتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم ، والدليل على ذلك : تكذيب الله إيام بقوله[٣] : « وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ »

الموضع الثانى : أن تكون للدعاء ٠٠٠٠ لأنها فى الفعل بمنزله لام الأمر ، والحكم فيها فى اللفظ كالحكم فيها ٠

وانما تفارقها فى المعنى ، وذلك أن الأمر هو طلب من الأعلى الى الأدنى ، والدعاء من الأدنى الى الأعلى » رصف المبانى ٢٢٦ ، ٢٢٨ ٠ وانظر المقتضب ١٣٢/٢ والأشمونى ٢/٤ ٠

(١) العنكبوت : ١٢ ٠

(٢) ذكر ابن هشام أن اللام فى الآية يراد بها وبمصحوبها الخبر ، وذكر الأخفش والعكبرى أن اللام للأمر ، وكأنهم أمروا أنفسهم ، وذكر الفراء والأزهرى أنه أمر فى تأويل الجزاء ، وذكر الزجاج أنه أمر فى تأويل الشرط ٠

قال ابن هشام : « وكذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره ، كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو (من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) ، (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) أى : فيمد ونحمل » المغنى : ٢٢٣ ٠

وقال الأخفش : « (ولنحمل) على الأمر ، كأنهم أمروا أنفسهم » معانى القرآن ٤٣٦/٢ ٠

وقال العكبرى : « (ولنحمل خطاياكم) هذه لام الأمر ، وكأنهم أمروا أنفسهم ، وانما عدل الى ذلك عن الخبر لما فيه من المبالغة فى الالتزام كما فى صيغة التعجب » املاء ما من به الرحمن ١٨٢/٢ ٠

وقال الفراء : « هو أمر فيه تأويل جزاء » ثم قال : « وهو كثير فى كلام العرب » معانى القرآن ٣١٤/٢ ٠

وفى اللسان (لوم) : « قال الأزهرى : اللام التى للأمر فى تأويل الجزاء ، من ذلك قوله عز وجل : (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) قال الفراء : هو أمر فيه تأويل جزاء ٠

قال الزجاج : وزاد فقال : يقرأ قوله : (ولنحمل خطاياكم) بسكون اللام وكسرها ، وهذا أمر فى تأويل الشرط ، والمعنى : أن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم » ٠

(٣) العنكبوت : ١٣ ٠

لِتذهبْ يازيدُ ، وعلى هذا قرىء : « فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا »[1] بالتاء على الخطاب[2] .

ولام الدعاءِ[3] مثل لام الأمر كقولك : لِيغفر اللهُ لك ولْيد خلْك الجنةَ ، وما أشبه ذلك .

= وقال ابن هشام : « واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد ۰۰۰۰ ودخول اللام على فعل المتكلم قليل ، وأقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة : (فبذلك فلتفرحوا) » المغنى ٢٢٤ ۰

وقال الرضى : « ويجوز على قلة ادخال اللام فى المضارع المخاطب ۰۰۰ » شرح الكافية ٢٣٤/٢ ۰

وقال المالقى : « وأما فعل المخاطب فالغالب عليه المطرد أن يجىء بغير لام نحو اضرب واخرج ۰۰۰ وقد جاء فى الحديث قوله عليه السلام : (لتأخذوا مصافكم) وقرىء قوله تعالى : (فبذلك فلتفرحوا) على المخاطبة ، وكلاهما نادر » رصف المبانى ٢٢٧ وانظر الأشمونى ٣/٤ والصحاح (لوم) ۰

(١) يونس : ٥٨ ۰

(٢) بالتاء على الخطاب لمناسبة قوله تعالى : (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة) يونس : ٥٧ ۰

فى الاتحاف ٢٥٢ : « فرويس بتاء الخطاب ، وافقه الحسن والمطوعى ، وهى قراءة أبى وأنس – رضى الله عنهما – ورفعها فى النشر الى البنى – ﷺ –

وهى قراءة أبى وأنس – رضى الله عنهما – ورفعها فى النشر الى النبى – ﷺ –

النشر ٢٨٥/٢ والحجة ١٨٢ واملاء ما من به الرحمن ٣٠/٢ والبحر المحيط ١٧٢/٥ ۰

(٣) قال سيبويه ٧١/١ : « واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهى ، وانما قيل دعاء ، لأنه استعظم أن يقال : أمر أو نهى ، وذلك قولك : اللهم زيدا فاغفر ذنبه ، وزيدا فأصلح شأنه ، وعمرا ليجزه الله خيرا ۰

وقال فى ٤٠٨/١ : « واعلم أن هذه اللام ولا فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى ، وذلك قولك : لا يقطع الله يمينك ، وليجزك الله خيرا » ۰

وقال ابن هشام : « ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا ۰۰۰ أو دعاء ۰۰۰ أو التماسا » المغنى ٢٢٣ ۰

وذكر المالقى أن اللام غير الزائدة العاملة جزما لها فى كلام العرب ثلاثة مواضع :

« الموضع الأول : أن تكون للأمر ۰۰۰۰۰ =

عطف ، وقد قُرِيء قوله تعالى (١) : « ثم ليقضُوا تفَثَهم وليُوفُوا نذُورَهم وليَطَّوَّفُوا بالبيت العتيقِ » بالوجهين جميعا .

واعلمْ أن لامَ الأمر إنما تدخل للمأمور الغائب ، كقولك : لِيذهبْ زيدٌ ، وربما أُدخلت فى أمر المخاطب (٢) ـ أيضاً ـ تأكيداً كقولك :

= وفى الهمع ٢٠/٢ : « وقيل : هو معها ضرورة لا يجوز فى الاختيار » .

وقال المالقى : « ويستقبح ذلك فيها مع حرف منفصل نحو (ثم ليقطع) ، (ثم ليقضوا) » رصف المبانى ٢٢٩ وصرح الهروى هنا بأن الوجه كسر اللام واسكانها جائز ، وهو ما ذكره ابن هشام والأشمونى .

قال ابن هشام : « وقد تسكن بعد ثم نحو (ثم ليقضوا) فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى ، وفى ذلك رد على من قال : انه خاص بالشعر » المغنى ٢٢٣ .

وقال الأشمونى ٤/٤ : « ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم ، وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها ، وليس بضعيف بعد ثم ولا قليل ولا ضرورة خلافا لمن زعم ذلك » .

(١) الحج : ٢٩ قال ابن خالويه : « يقرأ بكسر اللام واسكانها مع ثم والواو والفاء ، والكسر مع ثم أكثر » الحجة ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

قرأ بكسر لام (ثم ليقضوا) أبو عمرو وابن عامر وورش واليزيدى وقنبل . وصلا وبدءا ، وقرأ الباقون بأسكانها وصلا للتخفيف ، وبكسرها بدءا .

وقرأ ابن ذكوان (وليوفوا) ، و (ليطوفوا) بكسر اللام فيهما وصلا وبدءا .

وقرأ الباقون باسكان اللام فيهما وصلا ، وبكسرهما بدءا .

انظر الاتحاف ٣١٤ ، وتحبير التيسير ١٤٤ وغيث النفع ١٧٣ والنشر ٣٢٦/٢ .

(٢) قال المبرد : « فاللام فى الأمر للغائب ، ولكل من كان غير مخاطب نحو قول القائل : قم ولأقم معك فاللام جازمة لفعل المتكلم ، ولو كانت للمخاطب لكان جيدا على الأصل ، وان كان فى ذلك أكثر لاستغنائهم بقولهم : افعل عن لتفعل ، وروى أن رسول الله قرأ (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء » المقتضب ٤٤/٢ ـ ٤٥ ، وانظر ٢ ، ١٣١ ، ٢٧٢/٣ .

وقال الرمانى : « والغالب عليها أن تدخل على فعل الغائب .... وكذلك فعل المتكلمين ، قال الله تعالى : (ولنحمل خطاياكم) وقد يؤمر بها المخاطب » معانى الحروف ٥٧ . =

فإن كان قبلها (ثُمَّ) فإن الوجْهَ كسر اللام ، لأن (ثمّ) حرفٌ يقومُ بنفسه ، ويمكن الوقوف عليه والابتداءُ بما بعده ، والفاء والواو لا يمكن ذلك فيهما ، وذلك (٢٢/ب) قولُك : ثمّ لِيخرجْ زيدٌ ، ثم لِيركبْ عمرٌو .

وقد يجوز الإسكانُ(١) حملاً على الواو والفاء ، لأنهما جميعا حروف

= وقال ابن يعيش ٢٤/٩ : « وقد تسكن هذه اللام تخفيفا اذا تقدمها واو العطف أو فاؤه ، وذلك من قبل أن الواو والفاء لما كانا مفردين لا يمكن انفصالهما مما بعدهما ولا الوقوف عليهما صارتا كبعض ما دخلتا عليه ، فشبهت حينئذ اللام بالخاء في فخذ ، والباء في كبد » .

وقال في ١٤٠/٩ : « فاذا ألحقت الكلام الذي فيه اللام الواو والفاء جاز أسكانها ، فمن أسكن مع الفاء والواو ، فلأن الواو والفاء يصيران كشيء من نفس الكلمة نحو كتف ، لأن كل واحد منهما لا ينفرد بنفسه فصار بمنزلة كتف » .

وقال المالقي : « واعلم أن هذه اللام لشدة اتصالها بما بعدها حتى صارت كبعض حروفه جاز فيها التسكين لخفتها اذا اتصل بها واو العطف أو فاؤه » رصف المباني : ٢٢٨ .

(١) قال بن يعيش ١٤٠/٩ : «فان جئت بثم مكان الفاء أو الواو لم تسكن لأن ثم ينفصل بنفسه ويوقف عليه ، ومن قال : (ثم ليقضوا) باسكان اللام فانه شبه الميم الثانية من ثم بالفاء والواو وجعل (ثم ليقضوا) بمنزلة : فليقضوا » .

وقال الرماني : « كسر اللام لا غير عند البصريين .... فأما من أسكن اللام من القراء فالبصريون ينكرون عليه » معاني الحروف ٥٨ .

قال ابن يعيش ٢٤/٩ : فأما قراءة الكسائي (ثم ليقضوا تفثهم) ، (ثم ليقطع) فضعيفة عند أصحابه ، لأن ثم حرف على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه ، فلو أسكنت ما بعده من اللام لكنت اذا وقفت عليه تبتدىء بساكن ، وذلك لا يجوز » .

وقال المبرد : « وأما قراءة من قرأ (ثم ليقطع فلينظر) فان الاسكان في لام (فلينظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن ، لأن ثم منفصلة من الكلمة ، وقد قرأ بذلك يعقوب بن اسحاق الحضرمي » . المقتضب ١٣٤/٢ .

وهذا عجيب من المبرد ، لأن هذه القراءة قرأ بها أربعة من القراء السبعة ، ثم لحنها ونسبها الى قارىء من القراء العشرة . انظر غيث النفع ١٧٣ وتحبير التيسير ١٤٤ والحجة لابن خالويه ٢٥٢ ـ ٢٥٣ والاتحاف ٣١٤ .
=

فإذا كان قبلها واوٌ أو فاءٌ جاز كسرُ[١] اللام على الأصل ، وإسكانها تخفيفا ، والإسكان أكثرُ في الكلام[٢] كقولك : ليذهبْ زيدٌ : وليخرج عمرو ، وإذا خرجت فليخرجْ عمرو .

وإن شئتَ اسكنْتَ اللامَ ، وإن شئتَ كسرتها بعد الفاء والواو ، لأن الفاء والواو يتصلان بالكلمة كأنهما منها ، ولا يمكن الوقوف على واحد منهما[٣] .

= « وقال أبو اسحاق : أصلها نصب ، وانما كسرت ليفرق بينها وبين لام التوكيد ، ولا يبالى بشبهها بلام الجر ، لأن لام الجر لا تقع فى الأفعال ، وتقع لام التوكيد فى الأفعال ، ألا ترى أنك لو قلت : ليضرب وأنت تأمر لأشبه لام التوكيد اذا قلت : انك لتضرب زيدا » اللسان (لوم) .

وقال الرمانى : « وكسرت اللام الجازمة حملا على الجارة ، لأنها نظيرتها . وذلك أن الجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء ، فلما كانت اللام الجارة مكسورة — لما ذكرناه قبل هذا — كسرت هنا حملا عليها » معانى الحروف ٥٨ وانظر شرح المفصل ٢٤/٩ .

(١) فى الأصل : « كسرة » .

(٢) قال سيبويه ٢٧٤/٢ : وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها وذلك قولك : فلينظر وليضرب ، ومن ترك الهاء ، على حالها فى هو وهى ترك الكسرة فى اللام على حالها » .

وقال المبرد : « واعلم أن هذه اللام مكسورة اذا ابتدئت ، فاذا كان قبلها فاء أو واو فهى على حالها فى الكسر ، وقد يجوز اسكانها ، وهو أكثر على الألسن » . المقتضب ١٣٣/٢ .

وقال ابن هشام : « واسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها » المغنى ٢٢٣ .

(٣) قال المبرد : « وانما جاز ذلك ، لأن الواو والفاء لا ينفصلان ، لأنه لا يتكلم بحرف واحد فصارتا بمنزلة ما هو فى الكلمة ، فأسكنت اللام هربا من الكسرة كقولك فى علم : علم . وفى فخذ : فخذ » المقتضب ١٣٣/٢ .

وقال الرمانى : « ومن حكم هذه اللام اذا دخلت عليها الفاء أن تسكن ، وكذلك الواو ، ويجوز الكسر ، والاسكان أكثر ، وانما أسكنت لأن الفاء والواو يتصلان بما بعدهما ولا يجوز الوقف عليهما » معانى الحروف ٥٧ — ٥٨ . =

باب لام الأمر

اعلمْ أن لامَ الأمر جازمةٌ للفعل المستقبل [١] كقولك : ليذهبْ زيدٌ ، ليخرجْ عمرو ، قال الله تعالى [٢] : « لِيستأذِنكم الذين ملكت أيمانكم » ، « لِيُنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِه » [٣]

وهي مبنية على الكسر [٤] إذا ابتدأت بها .

---

(١) قال سيبويه ٤٠٨/١ : « هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها ، وذلك: لم ، ولما ، واللام التى فى الأمر ، وذلك قولك : ليفعل ، ولا فى النهى وذلك قولك : لا تفعل ، فانما هما بمنزلة لم » .

وقال فى ٤٢١/١ : « فاذا أرادت أن تجعل هذه الأفعال أمرا أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائته فليحدثك » .

وقال المبرد : « هذا باب الأمر والنهى . فما كان منهما مجزوما فانما جزمه بعامل مدخل عليه ، فاللازم له اللام ، وذلك قولك: ليقم زيد ، وليذهب عبد الله ، وتقول : زرنى ولازرك ، فتدخل اللام ، لأن الأمر لك » المقتضب ١٣٧/٢ وانظر ٤٤/٢ .

وقال ابن هشام : « وأما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب » المغنى ٢٢٣ .

وانظر فى لام الأمر : معانى الحروف ٥٧ – ٥٨ وشرح المفصل ٢٤/٩ ورصف المبانى ٢٢٦ – ٢٢٧ والصحاح واللسان (لوم) .

(٢) النور : ٥٨ .

(٣) الطلاق : ٧ وقرىء (لينفق) بكسر اللام وفتح القاف على أنها لام كى متعلقة بمحذوف ، أى : شرعنا ذلك . البحر ٢٨٥/٨ – ٢٨٦ وانظر الكشاف ١١٢/٤ وشواذ ابن خالوية ١٥٨ .

(٤) وقال ابن يعيش ٢٤/٩ : « وحكى الفراء أن بعض العرب يفتحها » .

وقال : الأشمونى ٤/٤ : « وفتحها لغة » .

وقال ابن هشام : « وحركتها الكسر ، وسليم تفتحها » المغنى ٢٢٣ .

وذكر الزجاج أنها كسرت ليفرق بينها وبين لام التوكيد ، وذكر الرمانى أنها كسرت حملا على اللام الجارة ، وذكر ابن يعيش أنها كسرت حملا على حروف الجر .

=

وقال : إن الشاعر قد أفردها عن الاسم ، ولولا أنهما بمنزلة (قَدْ) و (هل) لـكانتا لازمتين للاسم لانفراقه

=

واستشهد سيبويه بالبيتين فى موضعين : ٦٤/٢ ، ٢٧٣ ونسبهما فى الموضع الثانى لغيلان .

وانظر فى البيتين المقتضب ٢٢٢/١ ، ٩٤/٢ والخصائص ٢٩١/١ والمنصف ٦٦/١ والهمع ٦٩/١ والأشمونى ١٧٨/١ ورصف المبانى ٤١ ، ٧٠ ـ ٧١ ، ١٥٣ ، ورواية المقتضب ٩٤/٢ : « دع ذا وقدم ذا » . ورواية رصف المبانى :

عجل لناهذا وألحقنا بذال   الشـــحم .....

وبجل اسم بمعنى حسب ، قـال سـيبويه ٣١٢/٢ : « وأما بجل فبمنزلة حسب » .

وقال الجوهرى : « وبجل اسم بمعنى حسب ، قال الأخفش : هى سـاكنة أبدا » وانظر رصف المبانى ١٥٣ والمغنى ١١٢ والعينى ٥١٠/١ .

قال العينى : « وضبطه بعض شراح الكتاب : بخل بالباء الجارة والخـاء المعجمة ، وأراد به الخل المعهود وهذا أقرب للمعنى ، ويكون معنى مللنـاه : عالجناه ، وعين الفعل مفتوحة على هذا » .

بمنزلة (مِنْ) و (لَمْ) و (قد) و (بل) وما أشبه ذلك ، واحتج على ذلك بقول الشاعر (١) :

قلتُ لطاهينا المطرى فى العملْ

دَعْ ذا ، وعَجِّلْ ذا ، وألْحِقْنَا بذلْ

• بالشحمِ إنَّا قد مَلِلْنَاه بَجَلْ •

قال فى ١/٢١٩ : « فالمعرفة خمسة أشياء : الأسماء التى هى أعلام خاصة ، والمضاف الى المعرفة ، والألف واللام ، والأسماء المبهمة ، والاضمار » .

وقال فى ١/٢٢٠ : « وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير ، وما أشبه ذلك ، وانما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشىء بعينه دون سائر أمتـه » .

ثم قال : « واذا أدخلت الألف واللام فانما تذكره رجلا قد عرفه ، فتقول : الرجل الذى كان من أمره كذا وكذا » .

ثم قال : « واعلم أن العلم الخاص من الاسماء يوصف بثلاثة أشـياء : بالمضاف الى مثله ، وبالألف واللام ، وبالأسماء المبهمة .

فأما المضاف فنحو : مررت بزيد أخيك ، والألف واللام نحو قولك أمررت بزيد الطويل ، وما أشبه هذا من الاضافة والألف واللام » .

ثم قال : « والمضاف الى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء : بما أضيف كاضافته ، وبالألف واللام ، وبالأسماء المبهمة » .

ثم قال : « فأما الألف واللام فتوصف بالألف واللام ، وبما أضيف الى الألف واللام ، لأن ما أضيف الى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار نعتا ، كما صار المضاف الى غير الألف صفة لما ليس فيه الألف واللام » .

ثم قال فى ١/٢٢١ : « واعلم أن المبهمة توصف بالأسـماء التى فيها الألف واللام ، والصفات التى فيها الألف واللام جميعا ، وانما وصفت بالأسماء التى فيها الألف واللام ، لأنها والمبهمة كشىء واحد ، والصـفات التى فيها الألف واللام هى فى هذا الموضع بمنزلة الأسماء وليست بمنزلة الصفات ... » .

وابن هشام قال : « الخامس : لام أل كالرجل والحارث » المغنى ٢٣٧ .

وقال فى ص ٤٩ : « (ال) على ثلاثة أوجه : أحدها : ....

والثانى : أن تكون حرف تعريف ، وهى نوعان : عهدية وجنسية »

(١) غيلان بن حريث الربعى . انظر العينى ١/٥١٠ والدرر ١/٥٢ .

والأبيات الثلاثة من مشطور الرجز ، والنحاة يستشهدون بالبيت الثـانى والثالث على أنه أراد : بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم ، ثم أعادها فى الشحم لما استأنف ذكره باعادة حرف الجر .

=

. . . .

= وقال فى ٦٤/٢ : « وقال الخليل : ومما يدل على أن ال مفصولة من الرجل ولم يبن عليها ، وأن الألف واللام فيها بمنزلة قد قول الشاعر :

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل   بالشحم انا قد مللناه بجل

قال : هى ههنا كقول الرجل وهو يتذكر : قدى ، فيقول : قد فعل ، ولا يفعل مثل هذا علمناه بشىء مما كان من الحروف الموصولة » .

وقال فى ٢٧٣/٢ : « وزعم الخليل أنها مفصولة كقد وسوف ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعانى ، فلما لم تكن الألف فى فعل ولا اسم كانت فى الابتداء مفتوحة ، فرق بينها وبين مافى الأسماء والأفعال ، وصارت فى ألف الاستفهام اذا كانت قبلها لا تحذف ، شبهت بالف أحمر لأنها زائدة ، وهى مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت فى الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحدا ، فأرادوا ن يفصلوا ويبينوا » .

وسيبويه قال مرة : ألف اللام ، وقال : لام المعرفة .

وقال مرة : انما هما حرف بمنزلة قد وسوف ، وذكر (ال) فى ثنائى الوضع فى باب عدة ما يكون عليه الكلم وله عبارات يفهم منها أن (ال) هى المعرفة ، واليك ما قاله سيبويه

قال سيبويه ١٤٦/٢ : « وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وها » .

وقال فى ٤١٦/٢ : « ولام المعرفة تدغم فى ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام ، لكثرة لام المعرفة فى الكلام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف » .

وقال فى ٢٧٢/٢ : « وتكون موصولة فى الحرف الذى تعرف به الأسماء ، والحرف الذى تعرف به الأسماء هو الحرف الذى فى قولك : القوم والرجل والناس ، وانما هما بمنزلة قولك قد وسوف ، وقد بينا ذلك فى ما ينصرف ومالا ينصرف ، ألا ترى أن الرجل اذا نسى فتذكر ولم يرد أن يقطع يقول : ألى ، كما يقول قدى ، ثم يقول : كان وكان » ... » .

وهذا الكلام هو ما نسبه للخليل فى ٦٤/٢ وقد ذكرته فى الصفحة السابقة ، والخلاف بينهما فى همزة (ال) فسيبويه يرى أنها همزة وصل ، والخليل يرى أنها همزة قطع ، وانظر بقية كلامه فى ٢٧٣/٢ وانظر ١٤٧/٢ .

وذكر (ال) فى ثنائى الوضع قال فى ٣٠٨/٢ : « و (ال) تعرف الاسم فى قولك : القوم والرجل » .

أما عباراته التى يفهم منها أن (أل) هى المعرفة فكثيرة وسأكتفى بما ذكره فى باب مجرى نعت المعرفة عليها . =

باب لام التعـريف

اعلمْ أن لامَ التعريف[١] كقولك : الرجلُ ، والفَرَسُ ، والدار والثوب (٢٢أ) وما أشبه ذلك .

والبصريون والكوفيون سوى الخليل يقولون : إن اللامَ[٢] وحدَها التعريف ، وأن الألف زِيدَتْ قبلها ليوصلَ إلى النطق باللام ، لأنها ساكنة ولا يمكن الابتداء بالساكن

وقال الخليل[٣] : إن الألف واللامَ كلمةٌ واحدةٌ مبنيةٌ من حرفين

---

(١) فى الصحاح (لوم) « فأما اللام الساكنة فعلى ضربين : أحدهما : لام التعريف ، فلسكونها أدخلت عليها ألف الوصل ليصح الابتداء بها ، فاذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف كقولك : الرجل » .

وفى اللسان (لوم) « ومن اللامات لام التعريف التى تصحبها الألف كقولك : القوم خارجون » .

(٢) قال المبرد : « ومن الفات الوصل : الألف التى تلحق مع اللام للتعريف» المقتضب ٢٢١/١ وكرر نفس العبارة فى ٩٤/٢ .

وقال فى ٩٠/٢ « فأما الألف التى تلحق مع اللام للتعريف فمفتوحة نحو : الرجل والغلام » .

وقال ابن يعيش ١٧/٩ : « واللام هى حرف التعريف وحدها ، والهمزة وصلة الى النطق بها ساكنة ، هذا مذهب سيبويه ، وعليه أكثر البصريين والكوفيين » .

وقال المالقى : « وكلهم يذهبون الى أنها اللام زيدت عليها ألف الوصل ، الا الخليل وحده » رصف المبانى ٧٠ . وانظر ص : ٤٠ .

وقال ابن هشام : « الخامس : لام ال كالرجل والحارث » المغنى ٢٣٧ وانظر ص ٤٩ ومعانى الحروف : ٦٥ .

(٣) قال سيبويه ٦٣/٢ : « وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد ، وأن ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام فى قوله : أ أريد ؟ » . =

وقال العجاج (١) :

علّ الإله الباعثَ الأثقالاَ ... يُعقِبُنى من جنةٍ تظلالاَ

* * *

فهذه اللاماتُ كلُّها (٢) تجمعها لام التوكيد.

=

والبيت من شـــواهد المقتضب ٧١/٣ وروايته : « يا أبتى » والخصائص ٩٦/٢ ، والمحتسب ٢١٣/٢ وأمالى ابن الشجرى ٧٦/٢ ، ١٠٤ والانصاف ١٢٣وشرح المفصل ١٢/٢ ، ١٢٠/٣ ، ١٢٣/٧ والمغنى ١٥١ ، ١٥٣ ، ٦٩٩ ورصف المبانى ٢٩ ، ٢٤٩ ، ٣٥٥ والأشمونى ٢٦٧/١ ، ١٥٨/٣ وقبل البيت :

* تقــول بنتى قــد أنى اناكا *

أى : حان وقت رحيلك الى من تلتمس عنده شيئا تنفقه علينا ، وبعده :

ورأى عينى الفتى أباكا ... يعــطى الجــزيل ، فعليــك ذاكا

والبيت من مشطور الرجز والعروض والضرب مقطوعان .

(١) ديوان العجاج ٢٦٤/١ ـ ٢٦٥ تحقيق د . عبد العزيز السطلى ـ توزيع مكتبة أطلس بدمشق وروايته :

عـــل الالـــه الأثقـــــالا ... يورثنى من جنة تظلالا

وبعـــده :

وعنبـــا يســاقط الأهــــدالا ... وقـــد يثيب الصــــابر النوالا

وهو من الرجز المشطور ، وعروضه وضربه مقطوعان .

(٢) أى اللامات التسعة التى ذكرها فى الأبواب السابقة .

أنشد سيبويه(١) :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا *

فجاء به بغير لام .

= وقال فى (لعل) : « لعل كلمة شك ، وأصلها عل ، واللام فى أولها زائدة » .

وقال ابن هشام : « عل ـ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة ـ لغة فى لعل ، وهى أصلها عند من زعم زيادة اللام » المغنى ١٥٥ .

وقال الزمخشرى : « وعند أبى العباس أن أصلها عل زيدت عليها لام الابتداء » شرح المفصل ٨٧/٨ وقال ابن يعيش ٨٧/٨ ـ ٨٨ : « وقد اختلفوا فيها ، فذهب أبو العباس المبرد وجماعة من البصريين الى أن الأصل عل ، واللام فى لعل زيادة .... واحتجوا لزيادة اللام بأنها قد حذفت كثيرا ، فلما كانت تسقط فى بعض الاستعمال كانت زائدة .

والكوفيون يزعمون أن اللام أصل ، وأنهما لغتان ، وأن الذى يقول لعل غير الذى يقول عل ، وحجتهم أن الزيادة نوع تصرف وهو بعيد فى الحروف ، وهذا القول قد جنح اليه جماعة من متأخرى البصريين ، وهو قول سديد لولا ندرة البناء فى الحروف وعدم النظير » .

وقال ابن الأنبارى : « ذهب الكوفيون الى أن اللام الأولى فى لعل أصلية ، وذهب البصريون الى أنها زائدة » .

ثم قال : « والصحيح فى هذه المسألة ما ذهب اليه الكوفيون » انظر الانصاف ١٢١ ـ ١٢٦ (المسألة رقم ٢٦) واملاء ما من به الرحمن ٣٦/١ .

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين فى ٣٣٨/١ ، ٩٩/٢ واستشهد به فى الموضع الأول على أن الكاف بعد عسى منصوبة قال : وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة ، قال الراجز وهو رؤبة :

* يا أبتا علك أو عساكا *

واستشهد به فى الموضع الثانى على أن ناسا من بنى تميم أبدلوا مكان المدة نونا لما لم يريدوا الترنم ، وروايته :

* يا أبتا علك أو عساكن *

ونسبه فى الموضع الأول لرؤبة ، ولم ينسبه فى الموضع الثانى ، والرجز فى ديوان رؤبة ص ١٨١ على أنه مما نسب اليه ، ونسب فى اللسان (علل) للعجاج ، وانظر الخزانة ٤٤١/٢ والعينى ٢٥٢/٤ وشرح شواهد المغنى ١٥١ ومعانى الحروف للرمانى ١٢٦ وجمهرة أشعار العرب ٢٧٦ . =

باب لام لعـل [١]

اعلم أنَّ اللامَ فى (لَعَلَّ) زائدةٌ لتوكيد ، والأصلُ . عَلَّ [٢] .

---

(١) قال سيبويه ٢٨٧/١ : « واذا قلت : لعـل فانت ترجوه أو تخافه فى حال ذهاب » .

وقال فى ٣١١/٢ : « ولعل وعسى : طمع واشفاق » .

وقال المبرد : « ولعل معناها التوقع لمرجو أو مخوف ، نحو لعل زيدا يأتنى، ولعل العدو يدركنا » المقتضب ١٠٨/٤ .

وقال فى ٧٣/٣ : « كان معناه التوقع لمحبوب أو مكروه » .

وقال الجوهرى : « ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف ، وفيه طمع واشفاق » الصحاح (علل) .

وقال فى (لعل) : « لعل كلمة شك » .

وانظر فى معانيها شرح المفصل ٨٥/٨ وشرح الكافيه ٣٢١/٢ والمغنى ١٥٥ والأزهية ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٢) لام لعل الأولى زائدة عند البصريين ، أصـلية عند الكوفيين ، وعل عندهم لغة فى لعل ، وقد عقد ابن الانبارى فى الانصاف مسألة لخلافهم فى هـذه اللام ، ورجح مذهب الكوفيين فى أصالتها . الانصاف ١٢١ .

ونسب الزمخشرى القول بزيادتها الى المبرد ، ونسبه ابن يعيش الى المبرد وجماعة من البصريين مع أن سيبويه قد صرح بزيادتها . انظر شرح المفصل ٨٧/٨.

ونسب ابن يعيش القول بأصالتها الى الكوفيين ، وقال : « وهذا القول قد جنح اليه جماعة من متأخرى البصريين ، وهو قـول سديد لولا ندرة البناء فى الحروف وعدم النظير » ٨٨/٨ .

وذكر ابن هشام أن عل ولعل لغتان .

وذكر الجوهرى فى (علل) أنهما لغتان . وذكر القول بزيادة اللام . وذكر فى (لعل) أن الـلام الأولى زائـدة ، والعجيب أن الـزجاجى ذكـر أن النحويين أجمعوا على أن اللام فى أول لعل مزيدة . قال فى كتاب اللامات ص : ١٤٦ : « أجمع النحويون على أصل لعل عل ، وأن اللام فى أوله مزيدة » .

واليك عبارات العلماء التى توضح ما قلناه :

قال سيبويه ٦٧/٢ : « ولعل حكاية : لأن اللام ههنا زائدة بمنزلتها فى لأفعلن، الا ترى انك تقول : علك » .

وقال المبرد : « وأصله عل ، واللام زائدة » المقتضب ٧٣/٣ .

وقال الجوهرى : « وعل ولعل لغتان بمعنى ، يقال : علك تفعل ، وعلى أفعل ، ولعل أفعل ... ويقـال : أصـله عل ، وانمـا زيدت اللام توكيدا » الصحاح (علل) .

=

ولو دخلت عليه لم يكن بدّ من النون معها كقولك : لأكرمنك ، ولأقصدنّك
وقال الله تعالى[١] : « ولئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون » فلم تدخل نون
التوكيد على الفعل لمّا وقعت اللامُ على كلامٍ غير الفعل .

---

(١) آل عمران : ١٥٧ قال أبو حيان : « ولم يؤكد الفعل الواقع جوابا للقسم المحذوف ، لأنه فصل بين اللام المتلقى بها القسم وبينه بالجار والمجرور ، ولو تأخر لكان : لتحشرن اليه ...

قال أبو على : الأصل دخول النون فرقا بين لام اليمين ولام الابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل على الفضلات ، فبدخول لام اليمين على الفضلة وقع الفصل ، فلم يحتج الى النون » . البحر المحيط ٣/٩٧ .

يعنى : لئن نرسل[(١)] ، لأن الفعل الماضى فى الجزاء معناه الاستقبال ، لأنك إنما تشرط أن يقع شىء بوقوع غيره فى المستقبل ، فلما جُعِلَ على لفظ الماضى دخلت اللام وحدها بغير نون ، فناب جوابُ (٢١/ب) القسم عن جواب الجزاءِ .

وكذلك إن كان جواب (لئن) اسما دخلت اللام وحدها ، كقولك : لئن جئتنى لأهلُ ذاك ، ولئن وصلتُك الصلةُ أنفعُ لك ، قال الأخفش : المعنى : والله الصلة أنفعُ لك إن وصلتك ، كما أن قولك : لئن جئتنى لأكرمنك إنما هو : والله لأكرمنك إن جئتنى ، وقال الله تعالى[(٢)] : « ولئن قُتِلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرةٌ من الله ورحمةٌ خيرٌ ممّا يجمعون » .

فإن قلت : لئن أكرمتنى لإليك أقصد ، ولإيّاك أكرم ، لم تدخلُ النونُ على الفعلِ[(٣)] ، لأن اللامَ لم تدخلْ عليه وإنما دخلت على غيره ،

=

وقال العكبرى : « (لظلوا) أى : ليظلن ، لأنه جواب الشرط » املاء ما من به الرحمن ١٨٧/٢ .

فجعل (لظلوا) جوابا للشرط ، مع أن العلمـاء ذكروا أنه جواب القسم ، وسد مسد جواب الشرط .

(١) قال العكبرى : « وكذا (أرسلنا) بمعنى : نرسل » .

وقال الأخفش : ان بمعنى لو .

قال : « لأن معنى قوله : (ولئن أتيت) : ولو أتيت ، ألا ترى انك تقول : لئن جئتنى ما ضربتك . على معنى لو ، كما قال : (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) يقول : ولو أرسلنا ريحا ، لأن معنى لئن مثل معنى لو ، لأن لـو لم تقع ، وكذلك لئن ، كذا يفسره المفسرون » معانى القرآن ١٥١/١ .

(٢) آل عمران : ١٥٧ ، قال أبو حيان : « اللام فى (لئن) هى الموطئـة للقسم ، وجواب القسم هو (لمغفرة) وانظر معانى القرآن للأخفش ٢١٩/١ .

(٣) انظر الارتشاف ٧٥٧ والهمع ٤٢/٢ والأشمونى ٢١٥/٣ .

فإن كان الجوابُ على لفظ الماضى دخلت اللامُ وحدها بغير نونٍ[1] كقولك : لئن فعلْتَ لفعلتُ ، قال الله تعالى[2] : « ولئن أرسلْنَا عليهم ريحاً فرأوه مُصْفَرّاً لَظَلُّوا من بعده يكفرون » اللامُ فى (لظلُّوا) لامُ جوابِ القسم ، ومعناه : لَيَظَلُّنَّ[3] ، لأن قوله تعالى : « لئن أرسلنا »

---

(١) قال سيبويه ٤٥٤/١ : « وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام ، وذلك قولك : والله لفعلت ، وسمعنا من العرب من يقول : والله لكذبت ، والله لكذب .

فالنون لا تدخل على فعل قد وقع ، انما تدخل على غير الواجب » .

وقال المبرد : « واعلم أنك اذا أقسمت على فعل ماض ، فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ، لأن الفعل الماضى مبنى على الفتح غير متغيرة لامه ، وانما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكرت .

فلما كانت لا تقع لما يكون فى الحال كانت من الماضى أبعد » المقتضب ٣٣٥/٢ . وانظر شرح المفصل ٦٩/٩ ورصف المبانى ٢٣٩ والمغنى ٦٣٧ .

(٢) الروم : ٥١ .

(٣) قال سيبويه ٤٥٦/١ : « وسألته عن قوله عز وجل : (ولئن أرسلنا ريحا فروه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) فقال : هى فى معنى ليفعلن ، كأنه قال : ليظلن » .

وذكر أبو حيان — أيضا — أن تقديره : ليظلن فى أربعة مواضع من البحر المحيط ، وفى موضع من ارتشاف الضرب . قال فى البحر ٦٥/٦ ، ٣١٨/٧ : « أى : ليظلن » .

وقال فى ٤٣٠/١ — ٤٣١ : « التقدير : ليظلن ، أوقع الماضى المقرون باللام جوابا للقسم المحذوف . ولذلك دخلت عليه اللام ، فهو ماض من حيث اللفظ مستقبل من حيث المعنى ، لأن الشرط قيد فيه ، وجواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم » .

وقال فى ١٧٩/٧ — ١٨٠ : « واللام فى (لئن) مؤذنة بقسم محذوف ، وجوابه (لظلوا) وهو مما وضع فيه الماضى موضع المستقبل اتساعا ، تقديره : ليظلن ، ونظيره قوله تعالى : (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) أى : ما يتبعون » وانظر ارتشاف الضرب ٧٥٦ ، وشرح الكافية ٣٦٦/٢ والهمع ٤٣/٢ .

=

واعلمْ أن (إنْ) إذا دخلت عليها لامُ الشرط لم تقع إلا على الفعل الماضى[١] خاصةً دون المستقبل ، فتقول : لئن فعلتَ لأفعلنّ ولا تقول : لئن تفعلْ لأفعلَنّ

ولابدّ فى جوابها - إذا كان فعلاً مستقبلاً ، وكان إيجاباً - من إثبات النون مع اللام[٢] ، لأن فيها معنى القسم ، فتقول . لئن فعلْتَ لأفعلَنّ . بالنون لاغير .

---

(١) سواء كان ماضيا لفظا . أو معنى وهو المضارع المجزوم بلم ، لأن لم تقلب معناه الى المضى ، وذلك ليكون فعل الشرط على وجه لا تعمل فيه أداة الشرط نحو قوله تعالى : (لئن لم تنته لأرجمنك) .

ولا يجوز أن يكون فعل الشرط مضارعا غير منفى بلم ، وأجازه الكوفيون الا الفراء واستشهدوا بقول الشاعر :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم   ليعلم ربى أن بيتى واسع

والبيت عند البصريين والفراء ضرورة .

انظر الارتشاف ٧٥٩ وشرح الكافية ٣٦٦/٢ وشرح التصريح ٢٨٤/٢ والهمع ٤٣/٢ والأشمونى ٣٠/٤ .

(٢) قال سيبويه ٤٥٤/١ : « فان حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة فى آخر الكلمة ، وذلك قولك : والله لأفعلن » .

وقال فى ٤٥٥/١ : « فقلت : فلم ألزمت النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكى لا يشبه قوله : أنه ليفعل ، لأن الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل » .

وقال فى ٤٥٦/١ : « وقد يستقيم فى الكلام ان زيدا ليضرب وليذهب ، ولم يقع ضرب ، والأكثر على ألسنتهم - كما خبرتك - فى اليمين ، فمن ثم ألزموا النون فى اليمين ، لئلا يلتبس بما هو واقع » .

وقال فى ١٤٩/٢ فى هذا باب النون الثقيلة أو الخفيفة : « ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم ، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام فى القسم » .

وانظر معانى الحروف للرمانى ٥٤ وشرح المفصل ٣٩/٩ ، ٤٣ ، ٩٦ والصحاح (لوم) ، (نون) .

ومثله قوله (٢١/أ) تعالى[١] : « ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد » أى: ما يمسكها ، و (إنْ) هنا بمعني (ما).

وإنما [كان][٢] ما بعد (إنْ) من الماضى فى معنى المستقبل لأنها مجازاة.

وأما (إنّ) فنحو قولك : لئن أتيتني إنّ ذلك ليسرنى ، فـ (إنّ) هى جواب القسم. قال الله تعالى[٣] : « ولئن أطعتم بشرا مثلكُم إنكم إذن لَخاسرون» (إن) هى جواب القسم[٤] ، واللام التى فى (لَخاسرون) هى لام التوكيد التى تدخل فى خبر (إن) الثقيلة ، وليست بلام جواب القسم.

وكذلك قوله تعالى[٥] « ولئن رُجعْتُ إلى ربِّى إن لى عنده لَلْحُسنى» وكذلك ما أشبهه.

---

(١) فاطـر : ٤١ .

قال سيبويه ٤٥٦/١ : « وقال سبحانه : (ولئن زالتا ان مسكهما من أحد من بعده) أى : ما يمسكهما من أحد » .

وقال العكبرى : « و (ان أمسكهما) أى : ما يمسكهما ، فان بمعنى ما ، وأمسك بمعنى يمسك » املاء ما من به الرحمن ٢٠١/٢ .

وقال أبو حيان : « وان نافية ، وأمسكهما فى معنى المضارع جواب للقسم المقدر قبل لام التوطئة فى لئن ، وانما هو فى معنى المضارع لدخول ان الشرطية » . البحر المحيط ٣١٨/٧ وانظر الارتشاف ٧٥٧ وشرح الكافية ٣١٦/٢ وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٣٥ والهمع ٤١/٢ .

(٢) « كان » ساقطة من الأصل .

(٣) المؤمنون : ٣٤ .

(٤) قال أبو حيان : « وانكم والخبر ليس جزاء للشرط ، بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة » البحر ٤٠٤/٦ .

(٥) فصلت : ٥٠ قال أبو حيان : « وأكدوا ذلك باليمين ، وبتقديم (لى عنده) على اسم ان وبدخول لام التأكيد عليه أيضا » البحر ٥٠٤/٧ ـ ٥٠٥ .

وأما (ما) فنحو قولك: لئن سألتنى مامنعتك[١] ، يريد : والله مامنعتك والمعنى : ما أمنعك ، قال الله تعالى[٢] « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قِبلَتَكَ » فـ (ماتبعوا) جواب القسم ، ومعناه الاستقبال أى : لايتبعون[٣] ، فناب جواب القسم عن جواب الجزاء .

---

(١) قال سيبويه ٤٥٦/١ : « وقالوا : لئن زرته ما يقبل منك ، وقال : لئن فعلت ما فعل ، يريد معنى ما هو فاعل ، وما يفعل ، كما كان (لظلوا) مثل ليظلن ، وكما جاءت (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) على قوله : أم صمتم ، فكذلك جاز هذا على ما هو فاعل ، قال عز وجل : (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) أى : ما هم تابعين .

وقال سبحانه : (ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده) أى : ما يمسكهما) » .

(٢) البقرة : ١٤٥ .

(٣) تقدير سيبويه : « أى : ما هم تابعين » انظر عبارته السابقة .

وقال الأخفش والفراء : ان بمعنى لو .

قال العكبرى : « (ما تبعوا) أى : لا يتبعون ، ودخلت ما حملا على لفظ الماضى ، وقال الفراء : ان هنا بمعنى لو ، فلذلك كانت ما فى الجواب ، وهو بعيد ، لأن ان للمستقبل ولو للماضى » املاء ما من به الرحمن ٦٨/١ .

وقال الأخفش : « لأن معنى قوله : (ولئن أتيت) : ولو أتيت ، ألا ترى أنك تقول : لئن جئتنى ما ضربتك ، على معنى لو كما قال : (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) يقول : ولو أرسلنا ريحا ، لأن معنى لئن مثل معنى لو ، لأن لو لم تقع وكذلك لئن ، كذا يفسره المفسرون ، وهو فى الاعراب على أن آخره معتمد لليمين كأنه قال : والله ما تبعوا ، أى : ما هم بمتبعين » معانى القرآن للأخفش ١٥١/١ .

وتقدير أبى حيان : ما يتبعون ، ذكر ذلك فى ثلاثة مواضع من البحر المحيط . انظر ١٨٠/٧ ، ٣١٨ وقال فى ٣٤٠/١ « فالجواب للقسم وهو قوله : (ما تبعوا) ولذلك لم تدخله الفاء ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، وهو منفى بما ماضى الفعل مستقبل المعنى ، أى : ما يتبعون قبلتك ، لأن الشرط قيد فى الجملة ، والشرط مستقبل ، فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا فى الماضى » . وانظر النهر الماد ٤٣٠/١ .

وربما يحذفون جواب القسم من الفعل بعد (لئن) ويجزمون الفعل بعده على جواب الجزاء ، وإلغاء اللام من (لئن) ، أنشد الفراء[1] لبعض بني عُقَيْلٍ :

لئن كان ما حُدِّثْتُهُ اليومَ صادقاً
أَصُمْ في نهارِ القيظِ للشمس بادياً
وأركبْ حماراً بين سرجٍ وفروةٍ
وأُعْرِ من الخاتامِ صُغرَى شمَاليَا

فحذف جواب اليمين من الفعل ، وكان الوجه أن يقول : لئن كان كذا وكذا لأفعلن ، أولا أفعل ، أو نحوها من الأشياء التي هي جواب اليمين .

= فاللام فى لئن زائدة وليست موطئة للقسم قبلها ، فلذلك جزم فى قوله : لا تلفنا : وقد احتج بهذا ونحوه الفراء فى زعمه أنه اذا اجتمع القسم والشرط وتقدم القسم ولم يسبقهما ذو خبر أنه يجوز أن يكون الجواب للقسم وهو الأكثر ، وللشرط » البحر ٧٨/٦ . وانظر الارتشاف ٧٥٩ وشرح المكافية ٣٦٤/٢ وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٤٠ والمغنى ٢٣٦ — ٢٣٧ وشرح التصريح ٢٨٤/٢ والهمع ٤٣/٢ والأشمونى ٢٩/٤ — ٣٠ .

(١) قال الفراء — بعد بيت الأعشى فى عبارته السابقة — : « وأنشدتنى امرأة عقيلية فصيحة » وذكر البيتين ، معانى القرآن ١٣١/٢ . وانظر المغنى ٢٣٦ وشرح شواهده : ٢٠٨ والعينى ٢٨٣/٤ ، وشرح التصريح ٢٥٤/٢ والهمع ٤٣/٢ والدرر ٥٠/٢ والأشمونى ٢٩/٤ .

وفى الصحاح (ختم) « والخاتم والخاتم والخيتام والخاتام كله بمعنى » .
والبيتان من بحر الطويل وعروضهما وضربهما مقبوضان .

والبصريون يرون أن اللام فى البيت زائدة وليست موطئة للقسم . انظر العينى والمغنى والبحر ٧٨/٦ والارتشاف ٧٥٩ .

وربما جزمه الشاعر على جواب الجزاء[١] ، وإلغاء اللام من (لئن) كما قال الأعشى[٢] :

لئنْ مُنِيتَ بنا عن غِبِّ معركة
لا تُلْفِنا عن دِماءِ القومِ نَنْتَفِلُ

فجزم (لا تلفنا) لما جاء جواب الجزاء ، وبعد حرف الجزاء وهو (إنْ) ولم يعتد بدخول اللام عليها[٣] .

---

(١) قال الفراء : « وربما جزم الشاعر ، لأن (لئن) ان التى يجازى بهـا زيدت عليها لام ، فوجه الفعل فيها الى‌فعل ، ولو أتى بيفعل لجاز جزمه ، وقد جزم بعض الشعراء بـ (لئن) وبعضهم بـ (لا) التى هى جوابها ، قال الأعشى :

لئن منيت بنا عن غب معركة   لا تلفنا عن دماء القوم تنتفل »

معانى القرآن ١٣٠/٢ ـ ١٣١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ وروايته : « من دماء ... » وانظر معانى الفـراء ١٣١/٢ والبحر المحيط ٧٨/٦ والخزانة ٥٣٤/٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ والعينى ٢٨٣/٣ ، ٤٣٧/٤ والأشمونى ٢٩/٤ واللسان والصحاح (نفل) .

والبيت من بحر البسيط وعروضه وضربه مخبونان .

(٣) هذا مذهب الفراء وابن مالك . انظر عبارة الفراء السابقة ، وقال ابن مالك فى الألفية :

وربمـا رجـح بعـد قسم   شرط بلاذى خبر مقـدم

وقال فى التسـهيل ١٥٣ : « واذا توالى قسم وأداة شرط غير امتناعى ، استغنى بجواب الأداة مطلقا ان سبق ذو خبر ، والا فبجواب ما سبق منهما ، وقد يغنى حينئذ جواب الأداة المسبوقة بالقسم » .

ومنع الجمهـور ذلك ، وجعلـوا ، اللام فى (لئن) زائدة وليست موطئة للقسم .

وذكر الصبان أن اللام موطئة للقسم وأن ترجيح الشرط ضرورة .

قال أبو حيان : « فأما قول الأعشى » :

لئن منيت بنا عن غب معركة   لا تلفنا عن دماء القول ننتفل

=

مابعدها . لأن (لا) جواب قسم مضمر ، والقسم يحتاج إلى مقسم عليه[١] ، ومن شرط (إذن) أنها تلغى إذا كان ماقبلها محتاجا إلى مابعدها[٢] ، ولا تعمل[٣] فى الفعل الذى بعدها ، لأن اعتماد الفعل على ماقبلها لاعليها ؛ وماقبلها فى هـــذا قسمٌ مضمرٌ ، والتقدير : وأمكننى منها والله لا أقيلُها إذن .

واعلمْ أن الوجه أن ترفع الفعل الذى بعد (لا) إذا كانت جواب (لئن) ، لأنه جواب القسم[٤] ، وجواب القسم بـ (لا) مرفوع كما تقدم (٢٠/ب) ذكره .

---

(١) فى الأصل : « الى مقسم به عليه » .

(٢) قال سيبويه ١/٤١١ ـ ٤١٢ : « واعلم أن اذن اذا كانت بين الفعل وبين شىء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة ....

ومن ذلك ـ أيضا ـ والله اذن لا أفعل ، من قبل أن أفعل معتمد على اليمين، واذن لغو .

وليس الـــكلام ههنـــا بمنزلته اذا كانت اذن فى أوله ، لأن اليمين ههنـــا الغالبة ، الا ترى أنك تقول ـ اذا كانت اذن مبتدأة ـ اذن والله لا افعـــل ، لأن الكلام على اذن ، ووالله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله اذن أفعل ، تريد أن تخبر أنك فاعل لم يجز ، كما لم يجز والله أذهب اذن اذا أخبرت أنك فاعل ، فقبح هذا يدلك على أن الكلام معتمـــد على اليمين ، وقال كثير عزة :

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها   وأمكننى منها اذن لا أقيلها

(٣) فى الأصل « ولا يعمل » .

(٤) قال سيبويه ١/٤٤٤ : « هذا باب الجزاء اذا كان القسم فى أوله . وذلك قولك : والله ان أتيتنى لا أفعل ، لا يكون الا معتمدة عليه اليمين ، ألا ترى أنك لو قلت : والله ان تأتنى آتك لم يجز ، ولو قلت : والله من يأتنى آته كان محـــالا ، واليمين لا تكون لغوا » .

ثم قال فى ١/٤٤٥ : « فاذا بدأت بالقسم لم يجز الا أن يكون عليه ، ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتنى لا أفعل ذاك ، لأنها لام قسم ، ولا يحسن فى الكلام لئن تأتنى لا أفعل ، لأن الآخر لا يكون جزءا » وانظر شرح المفصل ٩/٢٢ وشرح الكافية ٢/٣٦٦ والارتشاف ٧٥٩ والبحر ٦/٧٨ والهمع ٢/٤٣ ومعانى الفراء ٢/١٣٠ .

ومثله قوله تعالى [١] : « لَئِن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله » .

وقال الشاعر [٢] :

لَئِنْ عَادَ لى عبدُ العزيزِ بمثلها
وأمكنني منها ، إذَنْ لا أُقِيلُها

فـ (لا) جواب قسم مضمر [٣] والتقدير : وأمكنني منها ، والله إذن لا أقيلها .

وإنما رفع (أقيل) ولم تعمل [٤] فيه (إذن) لأنّ ماقبلها محتاج إلى

---

(١) الاسراء : ٨٨ قال العكبرى : « (لا يأتون) ليس بجواب الشرط ، لكن جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة فى قوله : (لئن اجتمعت) » املاء ما من به الرحمن ٩٦/٢ .

وقال أبو حيان : « (لا يأتون) جواب القسم المحذوف قبل اللام الموطئة فى (لئن) فالجواب فى نحو هذا للقسم المحذوف لا للشرط ، ولذلك جاء مرفوعا » البحر ٧٨/٦ .

(٢) كثير عزة . انظر ديوانه ٧٨/٢ .

والبيت من شواهد الكتاب ٤١٢/١ ومعانى القرآن للأخفش ٤٩٨/٢ وجمل الزجاجى ٢٠٥ وشرح المفصل ١٣/٩ ، ٢٢ والخزانة ٥٨٠/٣ ، ٣٨٢/٤ والمغنى ٢١ وشرح شواهده : ٢٤ والعينى ٣٨٢/٤ وشرح التصريح ٢٣٤/٢ والهمع ٧/٢ والدرر ٥/٢ والأشمونى ٢٢٨/٣ ، ورصف المبانى ٦٦ ، ٢٤٣ .

والبيت من بحر الطويل وعروضه وضربه مقبوضان .

(٣) قال العينى : « ولا أقيلها فى موضع جزم على جواب الشرط » مع أنه ذكر أن (لا أقيلها) جواب القسم . قال الأخفش : « فرفع الآخر لأنه معتمد لليمين ، لأن هذه اللام التى تكون فى أول الكلام انما تكون لليمين كقول الشاعر » وذكر البيت . معانى القرآن ٤٩٨/٢ .

وقال ابن يعيش ٢٢/٩ : « فرفع أقيلها لأنه معتمد للقسم فاعرفه » .

(٤) فى الأصل : « ولم يعمل » .

إمّا بلامٍ ، وإمّا بـ «لا»[١] وإمّا بـ «ما»[٢] وإمّا بـ «إنّ»[٣] .

فاللامُ ماذكرنا : لئن فعلتَ لأفعلَنَّ ، ولئن قمت لأقومنّ[٤] .

وأما «لا»[٥] فنحو قولك : لئن قُمتَ لاأقومُ معك ، قال الله تعالى[٦] :

« لئن أُخرِجُوا لايخرجون معهم ، ولئن قُوتِلُوا لاينصُرُونهم » .

فـ (لا) هي جواب القسم[٧] ، وناب جوابُ القسم عن جواب الجزاءِ

---

(١) قال سيبويه ٣٠٦/٢ : « وتكون لا نفيا لقوله:يفعل ولم يقع الفعل فتقول: لا يفعل » .

وقال البغدادى : « فان لا ليست للاستقبال على الصحيح ، والمضارع المنفى بها يقع حالا نحو (ما لكم لا ترجون لله وقارا) » الخزانة ٢٦٢/١ .

(٢) قال سيبويه ٣٠٥/٢ : « وأما ما فهى نفى لقوله : هو يفعل اذا كان فى حال الفعل ، فتقول : ما يفعل » .

(٣) انظر الكتاب ٤٧٣/١ .

(٤) انظر باب لام جواب القسم ص : ١٠٢ — ١٠٤ ، ١١٠ — ١١٢ .

(٥) قال سيبويه ٤٥٤/١ : « وإذا حلفت على فعل منفى لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تحلف ، وذلك قولك : والله لا أفعل ، وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذف لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعل ذاك أبدا ، تريد : والله لا أفعل ذاك أبدا » . وانظر شرح المفصل ٩٧/٩ وشرح الكافية ٣١٥/٢ والارتشاف ٧٥٧ — ٧٥٨ وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٣٥ وشرح ابن القواس على ألفية ابن معطى ورقة ٥٤ ب والهمع ٤١/٢

(٦) الحشر : ١٢ .

(٧) قال الأخفش : « فرفع الآخر لأنه معتمد لليمين ، لأن هذه اللام التى تكون فى أول الكلام انما تكون لليمين » معانى القرآن ٤٩٨/٢ .

وقال ابن عطية : « وجاءت الأفعال غير مجزومة فى قوله : (لا يخرجون) و (لا ينصرونهم) لأنها راجعة على حكم القسم لا على حكم الشرط ، وفى هذا نظر » .

قال أبو حيان : « وأى نظر فى هذا ؟ وقد جاء على حكم القاعدة المعروفة المتفق عليها من أنه اذا اجتمع القسم والشرط ، وتقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم ، وحذف جواب الشرط » البحر المحيط ٢٤٨/٨ — ٢٤٩ .

وقال العكبرى : « لا ينصرونهم لما كان الشرط ماضيا جاز ترك جزم الجواب » املاء ما من به الرحمن ٢٥٩/٢ .

لأحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلا قليلاً » وقوله عز وجل[١] : « ولَئِنْ رُدِدْتُ إلى ربِّي لأجِدَنَّ خيراً مُنقَلَباً » وقوله[٢] : « ولَئِنْ نَصَرُوهم لَيُوَلُّنَّ الأدبار » وقوله[٣] : « [و][٤] لَئِنْ لم يفعلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنَّ من الصاغرين » وقوله تعالى[٥] : « لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَّ بالنَّاصِيَةِ » وقوله تعالى[٦] : « ولَئِنْ سَأَلْتَهم مَنْ خَلَقَهم لَيَقُولُنَّ اللهُ » .

فهذه كلُّها (٢٠/أ) وما أشبهها مِمَّا جاءَتْ بعدَ (لَئِنْ) مع الفعل هي لاماتُ القسم .

واعلمْ أن جوابَ هذا الجزاء الذى فى أوله اللامُ لايكون إلا بالأشياءِ التى هى جوابُ القسم[٧] :

---

(١) الكهف : ٣٦ .

(٢) الحشر : ١٢ .

(٣) يوسف ٣٢ وتشديد نون (ليكونن) قراءة شاذة . انظر البحر ٥/٣٠٦ .

(٤) « الواو » ساقطة من الأصل .

(٥) العلق : ١٥ وتشديد نون (لنسفعن) قراءة شاذة . انظر شواذ ابن خالويه ١٧٦ والبحر المحيط ٨/٤٩٥ .

(٦) الزخرف : ٧٨ .

(٧) فى الصحاح (لوم) « ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم ، وهى ان المكسورة المشددة ، واللام المعترض بها ، وهما بمعنى واحد ، كقولك : والله ان زيدا لخير منك ، ووالله لزيد خير منك ، وقولك : والله ليقومن زيد ، اذا ادخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا فى آخره النون شديدة أو خفيفة لتأكيد الاستقبال واخراجه عن الحال لابد من ذلك .

ومنها ان الخفيفة المكسورة ، وما ، وهما بمعنى كقولك : والله ما فعلت ، ووالله ان فعلت بمعنى ، ومنها لا كقولك : والله لا أفعل ، لا يتصل الحلف بالمحلوف الا باحدى هذه الحروف الخمسة ، وقد تحذف وهى مرادة » . وانظر المقتضب ٢/٣٣٤ – ٣٣٥ وشر المفصل ٩/٩٦ – ٩٧ .

وذلك قولُك : لئن فعلتَ لأفعلنّ ، ولئن ذهبتَ لأذهبنّ ، اللامُ الأولى التي في (لئن) لامُ توكيد [1] ، والأخرى جوابِ القسم ، تريد : والله [لأفعلن ولأذهبن] [2] وناب جوابُ القسم عن جواب الجزاء [3] .

ومنه قوله تعالى [4] : « لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأرْجُمَنَّك » وقوله [5] : « لَئِنْ شَكَرْتُم لأزيدَنَّكُم » وقوله تعالى [6] : « لَئِنْ أخَّرْتَنِي إلى يومِ القيامة

=

وقال المالقى : « أن تكون توطئة لجواب القسم وتوكيدا نيابة عنه فى ذلك .... » رصف المبانى ٢٤٢ .

وقال ابن هشام : « الرابع : اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها ، لا على الشرط ، وثم تسمى اللام المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضا ، لأنها وطأت الجواب للقسم أى : مهدته له نحو (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الادبار » المغنى ٢٣٥ ، وانظر شرح الكافية ٣١٦/٢ وارتشاف الضرب ٧٦٠ وشرح التسهيل للدمامينى ورقة ٤١ والهمع ٤٣/٢ ، ٤٤ والأشمونى ٢٨/٤ .

(١) قال المالقى : « أن تكون توطئة لجواب القسم وتوكيدا نيابة عنه فى ذلك ، وذلك اذا تقدم حرف الشرط الذى هو ان الخفيفة المكسورة نحو قولك : لئن قمت لأكرمنك » رصف المبانى ٢٤٢ . وانظر شرح المفصل ٢٢/٩ واللسان (لوم).

(٢) فى الأصل : « والله لأقومن » .

(٣) قال سيبويه ٤٤٤/١٥ : « هذا باب الجزاء اذا كان القسم فى أوله ، وذلك قولك : والله ان أتيتنى لا أفعل ، لا يكون الا معتمدة عليه اليمين ، ألا ترى أنك لوقلت : والله ان تأتنى آتك لم يجز ، ولو قلت : والله من يأتنى آته كان محالا ، واليمين لا تكون لغوا » .

ثم قال فى ٤٤٥/١ : « فاذا بدأت بالقسم لم يجز الا أن يكون عليه ، ألا ترى انك تقول : لئن أتيتنى لا أفعل ذاك ، لأنها لام قسم ، ولا يحسن فى الكلام لئن تأتنى لا أفعل ، لأن الآخر لا يكون جزما » . وانظر شرح المفصل ٢٢/٩ وشرح الكافية ٣٦٦/٢ والارتشاف ٧٥٩ والهمع ٤٣/٢ .

(٤) مريم : ٤٦ .

(٥) ابراهيم : ٧ .

(٦) الاسراء : ٦٢ .

باب اللام التى تدخل على (ان) التى للمجازاة (١)

وتُسمَّى لامَ الجزاءِ : ولامَ الشرطِ ، وقد تُسمَّى ـ أيضاً ـ لامَ القسم(٢) لأن جوابها لا يكون إلا بالأشياء التي هي جواب القسم ، والقسمُ مضمَرٌ بعدها .

---

(١) تأتى ان للمجازاة ، وذكر الخليل أنها أم حروف الجزاء .
قال سيبويه ٤٧٥/١ : « وما ان فتكون للمجازاة » .
وقال الأخفش : « وتكون للمجازاة نحو قوله تعالى : (وان تبدوا مـــا فى أنفسكم أو تخفوه) » معانى القرآن ١١٢/١ .
وقال ســـيبويه ٤٣٥/١ : « وزعم الخليل أن ان هى أم حروف الجـــزاء ، فسألته لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل انى أرى حروف الجـــزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدأ لا تفارق المجازاة » .
(٢) أطلق عليها سيبويه والأخفش لام اليمين . انظر الكتاب ٤٣٦/١ ومعانى القرآن للأخفش ٤٩٨/٢ وأطلق عليها سيبويه لام القسم ٤٤٥/١ .
ويطلق النحاة عليها : اللام الموطئة للقسم ، لأنها وطأت الجواب للقسم الذى قبلها ، أى : مهدته له ، ويطلق عليهـــا بعض النـــحاة ومنهم أبو حيان : اللام المؤذنة ، لأنها آذنت وأعلمت أن الجواب الآتى مبنى على قســـم قبلهـــا لا على الشرط .
ويرى ابن هشام أنها لا تسمى اللام المؤذنة مع ذكر القســـم بل مع حذفه ، نقل ذلك عنه الدمامينى شرح التسهيل ورقة ٤١ .
واليك ما قاله بعض النحاة فى هذه اللام :
قال الزجاجى : « فهذه اللام يسميها بعضهم : لام الشرط ، للزومها حرف الشرط ، واستقبالها بالجزاء مؤكدا ، وهى فى الحقيقة لام القسم ، كأن قبلها قسما مقدرا هذا جوابه » كتاب اللامات ١٦٠ .
وقال الرمانى : « وتأتى مع ان توطئة للقسم وانذارا به كقولك : لئن قمت لأكرمنك » معانى الحروف ٥٤ .
وقال الزمخشرى : « والموطئة للقسم هى التى فى قولك : والله لئن أكرمتنى لأكرمنك » شرح المفصل ٢٢/٩ .
وقال ابن يعيش : « هذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط ، لدخولهـــا على حرف الشرط ، وبعضهم يسميها الموطئة ، لأنها يتعقبها جواب القسم ، كأنهـــا توطئة لذكر الجواب » المرجع السابق .
=

ومثله : « وإنْ كادوا لَيَفْتِنُونك عن الذى أوحينا إليك لِتَفْتَرِىَ علينا غَيْرَه وإذن لاَ تَّخَذُوكَ خليلا »(١) معناه : ولو فعلت لاَ تَّخَذُوك خليلا(٢) .

و كذلك قوله تعالى(٢) « إذن كِدْتَ تَرْكَنُ إليهم شيئاً قليلاً » ثم قال – جل وعزّ(٤) – « إذنْ لأذقْنَاكَ [الحياة](٤) »

معناه(٥) : لو ركنتَ إذنْ لأذقناك .

---

(١) الاسراء : ٧٣ .

(٢) قال الزمخشرى : « أى : ولو اتبعت مرادهم لا تخذوك خليلا » الكشاف ٣٧٠/٢ . ونقل أبو حيان قوله هذا فى البحر ٦٥/٦ . وانظر عبارة الفراء السابقة فى ٢٤٧/١ وانظر أيضا معانى القرآن ١٢٩/٢ .

الاسراء : ٧٤ والآية بتمامها : (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليـــلا) .

(٣) الاسراء : ٧٥ .

(٤) « الحياة » ساقطة من الأصل .

(٥) قال الزمخشرى : « اذن لو قاربت تركن اليهم أدنى ركنة لأذقنـــاك » الكشاف ٣٧٠/٢ .

وقال القرطبى ٣٩١٧/٥ : « أى : لو ركنت لأذقناك مثلى عذاب الحياة فى الدنيا ، ومثلى عذاب الممات فى الآخرة » .

وقوله تعالى : (لقد كدت) جواب لولا ، قال فى النهر ٦٤/٦ : « وجواب لولا قوله : (لقد كدت) وأكثر ما يجىء باللام وحدها وبعدهـــا الفعل الماضى المثبت » .

وقال السيوطى : « قال أبو حيان : ليس عندى ما يختلفان فيه الا أن جواب لولا وجدناه فى لسان العرب قد يقترن بقد ، ولا أحفظ ذلك فى لو ، لا أحفظ من كلامهم لو جئتنى لقد أحسنت اليك ، وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها » الأشـــباه والنظائر ٢٢٦/٢ .

والعجيب أن ابن هشام جعل اقتران جواب لولا بقد شاذا ، قال فى المغنى ص ٢٧٢ : « وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا بقد ، وهو غريب كقول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الحوائم لا يجدن غليـــلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا :

* لولا رجاؤك قد قتلت أولادى * » .

كيف جعله ابن هشام شاذا وقد جاء فى القرآن الكريم ؟!

باب اللام بعد (اذن)

اعلم أن اللام بعد (إذن) إنما هي جواب «لو»[١] وهي مضمرة كقوله تعالى[٢] : (١٩/ب) « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق »

قال الفراء[٣] : معناه : لو كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق .

---

(١) قال الرضى : « واذا كان بمعنى الشرط فى الماضى جاز اجراؤه مجرى لو فى دخول الشرط فى جوابه » شرح الكافية ٢١٩/٢ .

وقال ابن هشام : « والأكثر أن تكون جوابا لـ (ان) أو (لو) مقدرتين » المغنى ٢١ .

ثم قال : قال الفراء : « حيث جاءت بعدها اللام فقبلها (لو) مقدرة ان لم تكن ظاهرة » المغنى ٢١ .

وذكر الفراء فى معانى القرآن ٢٤٧/١ أنها جواب قسم مقدر ، أو جواب لو مقدرة .

قال : « واذا رأيت فى جواب اذن اللام فقد أضمرت لها (لئن) أو يمينا ، أو (لو) من ذلك قول الله ـ عز وجل ـ : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق) والمعنى ـ والله أعلم ـ : لو كان معه فيهما اله لذهب كل اله بما خلق ، ومثله (وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذن لا تخذوك خليلا) معناه : لو فعلت لا تخذوك ، وكذلك قوله : (لقد كدت تركن اليهم) ثم قال : (اذن لأذقناك) معناه : لو ركنت لأذقناك اذن » . وانظر الكشاف ٣٧٠/٢ ، ٥٤/٣ ـ ٥٥ ، ١٩٣ والقرطبى ٣٩١٧/٥ ، ٤٥٣٨ والبحر ٦٥/٦ ، ٤١٩ ، ١٥٥/٧ .

(٢) المؤمنون : ٩١ .

(٣) انظر عبارته السابقة ، وقال فى ٢٤١/٢ : « اذن جواب لكلام مضمر ، أى : لو كانت معه آلهة اذن لذهب كل اله بما خلق » وانظر أيضا معانى القرآن ١٢٩/٢ .

وقال الزمخشرى : الشرط محذوف ، تقديره : ولو كان معه آلهة ، وانما حذف لدلالة (وما كان معه من اله) عليه » الكشاف ٥٤/٣ ـ ٥٥ وانظر ١٩٣/٣ .

وقال القرطبى ٤٥٣٨/٥ : « وفى الكلام حذف ، والمعنى : لو كانت معه آلهة لا نفرد كل اله بخلقه » .

وقال الشاعر وهو الفرزدق(١) :

لوغيرُكُم عَلِقَ الزُّبيْرُ بحبلهِ   أدّى الجوارَ إلى بَنى العوامِ

أرادَ : لو عَلِقَ الزبيرُ بحبل غيركم .

= ينسب التخريجين ، ونسب أبو حيان التخريج الثانى الى أبى الحسن الصائغ ونسب التخريج الأول للزمخشرى وابن عطية .

قال ابن هشام : « لو خاصة بالفعل ، وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفة ، أو اسم هو فى الظاهر مبتدأ وما بعده خبر » .

واختلف فى (قل لو أنتم تملكون) فقيل: من الأول، والأصل: لو تملكون تملكون، فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير ، وقيل : من الثالث ، أى : لو كنتم تملكون ، ورد بأن المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا ، فقيل : الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا ، وفيه نظر ، للجمع بين الحذف والتوكيد » المغنى ٢٦٨ .

وقال أبو حيان : « وهذا تخريج الزمخشرى وابن عطية ، (أنتم) مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور وانفصل الضمير بعد حذف الفعل ، وذهب أبو الحسن الصائغ الى حذف كان ، فانفصل اسمها الذى كان متصلا بها ، والتقدير : قل لو كنتم تملكون » البحر المحيط ٨٤/٨ .

(١) نسب الهروى البيت للفرزدق ، وهو لجرير من قصيدة فى ديوانه ص ٥٥١ ـ ٥٥٣ ورواية البيت فى الديوان ص ٥٥٣ « علق الزبير ورحله » .

والبيت من شواهد المقتضب ٧٨/٣ والكامل ١٤٠/٣ والمغنى ٢٦٨ وشرح شواهده : ٢٢٥ والهمع ١٦/٢ والدرر ٨١/٢ ورواية المبرد بنصب (غير) قال فى المقتضب : « (فغيركم) يختار فيها النصب ، لأن سببها فى موضع نصب » .

وقال فى الكامل : « فنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ، لأنه للفعل ، وهو فى التمثيل : لو علق الزبير غيركم » .

والبيت من بحر الكامل عروضه صحيحة وضربه مقطوع .

وأما (لو) فلا يليها إلا الفعل[١] ، لأنها من عوامل الأفعال ، ومتى وَلِيَها الاسم فذلك على الاتساع ، والنية تقديم الفعل كقولك : لو زيدٌ قام لكلمته ، وقال الله تعالى[٢] : « قُلْ لو أنتم تَمْلِكُونَ خزائن رحمةِ ربي إذن لأمسكتم » المعنى[٣] لو أنتم تملكون :

---

(١) قال سيبويه ١/١٣٦ : « ولو بمنزلة ان لا يكون بعدها الا الأفعال ، فان سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر فى هذا الموضع تبنى عليه الأسماء » .

وقال فى ١/٤٧٠ : « ولو بمنزلة لولا ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أن نحو لو انك ذاهب ، ولولا تبتدأ بعدها الأسماء ، ولو بمنزلة لولا وان لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها ، تقول : لو أنه ذهب لفعلت ، وقال عز وجل : (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) » . وانظر المقتضب ٣/٧٧ .

وقال الرماني : « ولا يليها الا الفعل مظهرا أو مضمرا » معاني الحروف ١٠١ .

وقال ابن يعيش ٩/١٠ : « وأما لو فاذا وقع بعدها الاسم وبعده الفعل ، فالاسم محمول على فعل قبله مضمر يفسره الظاهر ، وذلك لاقتضائها الفعل دون الاسم » . وانظر المغنى ٢٦٨ .

(٢) الاسراء : ١٠٠ .

(٣) وهذا تخريج المبرد والزمخشرى وابن يعيش والعكبرى .

قال المبرد : « ولو لا تقع الا على فعل ، فان قدمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر ، وذلك كقوله عز وجل : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) انما (أنتم) رفع بفعل يفسره ما بعده » المقتضب ٣/٧٧ .

وقال الزمخشرى : « ولا بد من أن يليهما الفعل ، ونحو قوله تعالى : (لو أنتم تملكون) و (ان امرؤهلك) على اضمار فعل يفسره الظاهر » شرح المفصل ٩/٩ .

وانظر عبارة ابن يعيش السابقة وقال بعدها : « قال الله تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) فقوله : (أنتم) فاعل فعل دل عليه (تملكون) هذا الظاهر ، والتقدير : لو تملكون خزائن تملكون ، وكان هذا الضمير متصلا ، فلما حذف الفعل فصل الضمير منه ، وأتى بالمنفصل الذى هو نتم وأجرى مجرى الظاهر » .

وقال العكبرى : (لو أنتم) فى موضع رفع بأنه فاعل لفعل محذوف ، وليس بمبتدأ ، لأن لو تقتضى الفعل كما تقتضيه ان الشرطية ، والتقدير : لو تملكون ، فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا » أملاء ما من به الرحمن ٢/٩٧ .

وخرجه بعض العلماء على أنه اسم لكان المحذوفة ، ورده ابن هشام ، ولم =

تقول : لولا زيدٌ لقمتُ ، أى : كان امتناعى من القيام من أجل زيدٍ ،
وتقول : لولا زيدٌ لَماَ قمت ، أى . كان قيامى من أجل زيدٍ .
ولا يليها ـ إذا كانت خبراً ـ إلا الاسم(١) كقولك : لولا زيد لفعلت .

= وقال ابن يعيش ١٤٥/٨ : « والثانى : أن تكونا لامتناع الشىء لوجود غيره ، ويقع بعدهما المبتدأ وتختصان بذلك ، ويكون جوابهما سادا مسد خبر المبتدأ لطوله ، وذلك نحو قولك : لولا زيد لأكرمتك ، فقد امتنع الاكرام لوجود زيد ... فقد صارا فى هذا الوجه يدخلان على جملتين : ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالأولى ، فالجملة الابتدائية هى التى تليها ، والجملة الفعلية هى الجواب » .

وقال العكبرى : « (فلولا) هى مركبة من لو ولا ، ولو قبل التركيب يمتنع بها الشىء لامتناع غيره ، ولا للنفى ، والامتناع نفى فى المعنى ، فقد دخل النفى بلا على أحد امتناعى لو ، والامتناع نفى فى المعنى ، والنفى اذا دخل على النفى صار ايجابا ، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشىء لوجود غيره » . املاء ما من به الرحمن ٤١/١ .

وقال ابن هشام : « لولا على أربعة أوجه : أحدها : أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك ، أى : لولا زيد موجود » المغنى ٢٧٢ .

وذكر المالقى أن تفسيرها بحسب الجمل التى تدخل عليها ، قال فى رصف المبانى : ٢٩٣ :

« أن تكون حرف امتناع لوجوب كما قال النحويون فى تفسير معناها فى هذا الموضع »

والصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التى تدخل عليها : فان كانت الجملتان بعدها موجبتين فهى حرف امتناع لوجوب كقولك : لولا زيد لأحسنت اليك ، فالاحسان امتنع لوجود زيد ، وان كانتا منفيتين فهى حرف وجوب لامتناع نحو لولا عدم قيام زيد لم أحسن اليك ، وان كانتا موجبة ومنفية فهى حرف وجوب لوجوب نحو لولا زيد لم أحسن اليك ، وان كانتا منفية وموجبة فهى حرف امتناع لامتناع نحو لولا عدم زيد لأحسنت اليك » .

وذكر سيبويه أن لولا للابتداء والجواب ، قال فى ٣١٢/٢ : « وكذلك لوما ولولا ، فهما لابتداء وجواب ، فالأول سبب ما وقع وما لم يقع » .

(١) قال سيبويه ٤٧٠/١ : « ولولا تبتدأ بعدها الأسماء » .

وقال المبرد : « فلولا فى الأصل لا تقع الا على اسم المقتضب » ٧٧/٣ .

وانظر العبارات السابقة التى نقلتها عن ابن الشجرى وابن يعيش وابن هشام .

التوكيد[١] .

و (لولا) إذا كانت خبراً فهى لامتناع شىء لأجل شىء ، أو وقوع شىء لأجل شىء[٢] .

= وقال الزمخشرى : « ولام جواب لو ولولا نحو قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) .

وقوله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان) ودخولها لتأكيد ارتباط احدى الجملتين بالأخرى » شرح المفصل ٢٢/٩ .

وقال ابن يعيش ٢٢/٩ : « بعضهم يجعل هذه اللام قسما برأسه وقعت فى جواب لو ولولا لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى » .

وقال فى ٢٣/٩ : « وقد ذهب أبو على فى بعض أقواله الى أن اللام فى جواب لو ولولا زائد مؤكدة » .

(١) ذهب بعض النحويين الى أن اللام بعد لو ولولا لام جواب قسم مقدر ، وقد ذكر المؤلف هذا الرأى فى لام جواب لو ولم يذكره هنا .

وقد سبق أن ذكرت أن ابن هشام نسبه لابن جنى ، وأن ابن يعيش نسبه للمحققين ، وان المالقى قال به . انظر ما نقلته عنهم فى ص : ١٢٤ .

وقال ابن يعيش ٢٢/٩ ـ ٢٣ : « والمحققون على أنها اللام التى تقع فى جواب القسم ، فاذا قلت : لو جئتنى لأكرمتك ، فتقديره : والله لو جئتنى لأكرمتك ، وكذلك اللام فى جواب لولا اذا قلت : لولا زيد لأكرمتك ، فتقديره : والله لولا زيد لأكرمتك ..... وتقول ـ اذا لم تأت بالقسم ونويته ـ : لولا زيد لأكرمتك ، أى : والله لولا زيد لأكرمتك » .

(٢) قال المؤلف فى كتاب الأزهية ص ١٧٥ : « وتكون خبرا بمعنى امتناع شىء لأجل شىء ، أو وقوع شىء لأجل شىء ..

وقال المبرد : « ولولا حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم » المقتضب المقتضب ٧٦/٣ .

وقال الرمانى : « أن يكون لامتناع الشىء لوجود غيره » معانى الحروف ١٢٣ .

وقال ابن الشجرى : « ومن الحروف المركبة لولا ، فلو معناها : امتناع الشىء لامتناع غيره ، ولا معناها النفى ، فلما ركبوهما بطل معينا هما ، ودلت لولا على امتناع الشىء لوجود غيره ، واختصت بالاسم » الأمالى ٧٦/٢ .

وقال الزمخشرى : « وللولا ولوما معنى آخر : وهو امتناع الشىء لوجود غيره ، وهما فى هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدأ » شرح المفصل ١٤٥/٨ . =

وقال تعالى[١] : « وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لربِّ العالمين » معناه : أن نُسلم[٢] .

= ومذهب الكوفيين أن متعلق الارادة هو التبيين ، واللام هى الناصبة بنفسها لا أن مضمرة بعدها » البحر المحيط ٢٢٤/٣ – ٢٢٥ وانظـــر الكتاب ٤٧٩/١ والمقتضب ٣٦/٢ والكشاف ٢٦٣/١ والقرطبى ١٧١٨/٢ والمغنى ٢١٦ .

(١) الأنعام : ٧١ .

(٢) قال الفراء : « قال الله تبارك وتعالى : (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) وقال فى موضع آخر : (قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم) » معانى القرآن ٢٦١/١ .

وقال فى ٢٨٢/٣ : « العرب تجعل اللام فى موضع أن فى الأمـر والارادة كثيرا ...... وقال فى الأمر فى غير موضع من التنزيل : (وأمرنا لنسـلم لرب العالمين) » .

وقال سيبويه ٤٧٩/١ : « وسألته عن معنى قوله : أريد لأن تفعل ، فقال : انما يريد أن يقول : ارادتى لهذا ، كما قال الله عز وجل : (وأمرت لأن أكـون أول المسلمين) انما هو أمرت لهذا » .

وقال الأخفش : « يقول : انما أمرنا كى نسلم لرب العـــالمين ، كما قال : (وأمرت أن أكون من المؤمنين) أى : انما أمرت بذلك » .

وقال فى ٤٥٥/٢ : « (وأمرت لأن أكون) أى : وبذلك أمرت » .

وقال فى ٤٦٩/٢ : « (وأمرت لأعدل بينكم) أى : أمرت كى أعدل » .

وقال الزمخشرى : « فان قلت : ما معنى اللام فى (لنسلم) ؟ قلت : هى تعليل للأمر بمعنى : أمرنا وقيل لنا اسلموا لأجل أن نسلم » الكشاف ٢٢/٢ .

وقال القرطبى ٢٤٥٥/٣ : « اللام لام كى ، أى : أمـرنا كى نسـلم ، قال النحاس : سمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هى لام الخفض ، واللامات كلهـا ثلاث : لام خفض ، ولام أمر . ولام توكيد ، لا يخرج شىء عنها » .

وقال العكبرى : « (لنسلم) أى : أمرنا بذلك لنسلم ، وقيل : اللام بمعنى الباء ، وقيل : هى زائدة ، أى : أن نسلم » املاء ما من به الرحمن ٢٤٧/١ .

وقال أبو حيان : « الظاهر أن اللام لام كى ، ومفعول (وأمـــرنا) الثانى محذوف ، وقدروه : وأمرنا بالاخلاص لكى ننقاد ونستســـلم لرب العالمين .... وقيل : اللام بمعنى الباء ، كأنه قيل : وأمرنا بأن نســـلم ، ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب .

ومذهب الكســـائى والفـــراء أن لام كى تقـــع فى موضـــع أن فى أردت وأمرت ، .... ورد ذلك عليهما أبو اسحاق .

وذهب سيبويه وأصحابه الى أن اللام هنا تتعلق بمحذوف ، وأن الفعل قبلها يراد به المصدر ، والمعنى الارادة للبيان ، والأمر للاسلام ، فهما مبتدأ وخبر . =

وقال تعالى[١] : « وما أُمِرُوا إلا لِيعبدُوا الله مُخلصِينَ له الدين » أى: إلا أن[٢] يعبدوا الله ، وقال عزّ وجل[٣] : « يُريدون لِيُطفِئُوا نورَ الله » والمعنى : أن يطفئوا[٤] .

فاللامُ فى هذه المواضع فى موضع (أنْ) يدل على ذلك قوله تعالى (٢٥/أ) فى براءة[٥] : « يُريدون أن يُطفِئوا نورَ الله » وقوله تعالى[٦] : « يُريدون أن يُبدلوا كلامَ الله » وقوله تعالى[٧] : « يُريدون أنْ يتحاكموا إلى الطَّاغوتِ » وقوله تعالى[٨] : « يُريدون أنْ يخرجُوا من النارِ » .

فمجيءُ اللام فى موضعٍ ، ثم مجيء مثله من الكلام وفى مكان اللام

= فتحصل فى هذه اللام أقوال : أحدهـا : أنها زائدة ، والثانى : أنها بمعنى كى للتعليـل ، أما لنفس الفعـل ، وأما لنفس المصدر المسبوك من الفعـل ، والثالث : انها لام كى أجريت مجرى أن ، والرابع : أنها بمعنى الباء كأنه قيل : وأمرنا بأن نسلم ، ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب » البحر المحيط ١٥٨/٤ — ١٥٩ وانظر شرح الكافية ٢٢٧/٢ ، ٣٠٦ والمغنى ٢١٦ .

(١) البينـة : ٥ .

(٢) قال الفراء فى تفسير سورة البينة : « العرب تجعل اللام فى موضع أن فى الأمر والارادة كثيرا ......

وهى فى قراءة عبد الله : (وما أمروا الا أن يعبدوا الله) « معانى القرآن ٢٨٢/٣ .

(٣) الصف : ٨ .

(٤) قال ابن عطية : « اللام فى قوله : (ليطفئوا) لام مؤكدة دخلت على المفعول ، لأن التقدير : يريدون أن يطفئوا ، وأكثر ما تلزم هذه اللام المفعول اذا تقدم ... وليس بمذهب سيبويه » البحر المحيط ٨٦٢/٨ — ٨٦٣ وانظر الكشاف ٩٤/٤ .

(٥) التوبة : ٣٢ .

(٦) الفتح : ١٥ .

(٧) النسـاء : ٦٠ .

(٨) المـائدة : ٣٧ .

(أنْ) دليلٌ على أن هذه اللام فى موضع (أنْ) ومن ذلك قول الشاعر وهو المجنون :

أُريدُ لأنساها فتأبى صَبابتى ويعطفنى قلبٌ بليل مُشَغف(١)

المعنى : أريد أن أنساها . وقال كُثَير(٢) :

أُريدُ لِأنسى ذكرَها فكأنما تَمَثَّلُ لى لَيلى بكلِّ سبيل

المعنى : أريد أن أنسى ذكرها(٣) .

---

(١) البيت من بحر الطويل وعروضه وضربه مقبوصان .
فى الصحاح (صبب) « والصبابة : رقة الشوق وحرارته » .
وفى (شغف) « ويقال شغفه الحب ، أى : بلغ شغافه ، والشغافه غلاف القلب ، وهو جلدة دونه كالحجاب » .

(٢) ديوانه ٢٤٨/٢ والبيت فى معانى القرآن للأخفش ١٦٠/١ وأمالى القالى ٦٥/٢ واللامات للزجلجى ١٥١ والمحتسب ٣٢/٢ والخزانة ٣٣٠/٤ والبحر المحيط ٤٢/٢ ، ١٥٨/٤ والمغنى ٢١٦ وشرح شواهده : ١٩٨ ورصف المبانى ٢٤٦ وروايته :« أريد لأنسى حبها » .

والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف .

(٣) قال الأخفش : « فمعناه : اريد هذا الشىء لأنسى ذكرها ، أو يكون أضمر أن بعد اللام وأوصل الفعل اليها بحرف الجر « معانى القرآن ١٦٠/١ .

وذكر الزجاجى أن هذه اللام لايضاح المفعول من أجله ، قال : « تقديره : أريد وارادتى لهذا ، أى : لنسيان ذكرها » اللامات : ١٥١ .

وقال ابن هشام : « واختلف فى اللام من نحو (يريد الله ليبين لكم) ، (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) وقول الشاعر :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقيل : زائدة ، وقيل للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء ، فقيل : المفعول محذوف ، أى : يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم ، وأريد السلو لأنسى ، وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ، أى : ارادة الله للتبيين ، وأمرنا للاسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل » المغنى ٢١٦ .

وربما جمعوا بين اللام وكيما قال الشاعر[١] :

أردتُ لكيما يعلمَ الناسُ أنها   سراويلُ قيسٍ والوفودُ شهودُ

وربما جمعوا بين اللام وكيْ وأنْ[٢] لاتفاقهن فى المعنى واختلافهن فى اللفظ كما قال :

أردتَ لِكَيْمَا أنْ تطيرَ بقربتى   فتتركَها شَنَّا ببيداءَ بَلْقَعِ[٣]

فجمع بين ثلاثتهن .

---

(١) قيس بن سعد بن عبادة ، وكان قد دخل على معاوية ، فلما مثل بين يديه نزع عنه سراويله فرمى بها الى الفلج فلبسها وقد اغبرت واسودت ، فليم فى ذلك ، فقال البيت ، وبعده :

وألا يقولوا : غاب قيس ، وهذه   سراويل عادى نمته ثمود
وانى من القوم اليمانين سيد   وما الناس الا سيد ومسود

انظر الكامل ١١٥/٢ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٨٤/٢ والاقتضاب ٢٦٥ واصلاح الخلل الواقع فى الجمل لابن السيد ٣١٩ والمخصص ١٥/١٧ واللسان (سرل) .

والبيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه محذوف .

(٢) مجىء أن مظهرة بعد كى جائز عند الكوفيين ممتنع عند البصريين . انظر الانصاف ٣٠٧ (المسألة رقم ٨٠) وشرح المفصل ١٩/٧ ، ١٦/٩ .

(٣) انظر الانصاف ٣٠٨ وشرح المفصل ١٩/٧ ، ١٦/٩ والخزانة ٥٨٥/٣ والمغنى ١٨٢ وشرح شواهده : ١٧٣ والعينى ٤٠٥/٤ وشرح التصريح ٢٣١/٢ ، والأشمونى ٢٨٠/٣ ورواية ابن يعيش « وتتركها » .

والبيت من بحر الطويل عروضه وضربه مقبوضان .

« والقربة : ما يستقى فيه الماء » الصحاح (قرب) « والشن : القربة الخلق ، وهى الشنة أيضا » الصحاح (شنن) « والبيداء : المفازة والجمع بيد » الصحاح (بيد) ، « والبلتع : الأرض القفر التى لا شىء بها » الصحاح (بلقع) .

والشاهد : أن الشاعر جمع بين اللام وأن وكى للتوكيد لا تفاقهما فى المعنى واختلافهما فى اللفظ ، وكى هى الناصبة وأن توكيد لها ، أو اللام هى الناصبة ، وكى وأن توكيد لها ، وهذا عند الكوفيين . انظر الانصاف ٣٠٨ .

=

واعلمْ أن هذه اللام لا تكونُ إلا بعدَ «أردْتُ» و «وأمرْتُ»[1] فتقول: أردْتُ لِتقومَ، وأمرتك لِتقومَ.

ولا تقول: ظننت لتقوم، ولا أظن ليقوم، وذلك لأن (أردْتُ) و (أمرت) يطلبان المستقبلَ، ولا يصلحان في الماضي، ألا ترى أنك تقول: أردتَ أن تقومَ، وأمرتك أن تقومَ، ولا يصلح أردت أن قمت، ولا أمرتك أن قمت.

فلما كانا يطلبان المستقبل وحده جُعِلَتْ[2] معهما اللامُ التي في معنى (أنْ).

وتقول: ظلمت أنْ قد قام زيدٌ، وأُظنّ أنْ قد قام، وأُظنُّ أنْ سيقومُ زيدٌ، وأظنك أنك قائمٌ تدخل (ظلمت) مع الماضي (٢٥/ب) والمستقبل، ومع الاسم.

وكلُّ فعلٍ يصلح مع المستقبل ومع الماضي فلا تدخل عليه اللام ولا كيْ.

= وذكر ابن الأنباري وابن يعيش وابن هشام أن مجيء أن مظهرة بعد كي للضرورة الشعرية. انظر الانصاف ٣٠٩ وشرح المفصل ١٩/٧، ١٦/٩ والمغنى ١٨٣.

وقال المالقي: «وربما دخلت عليها اللام وبعدها أن شذوذا كقوله» وذكر البيت. رصف المباني ٢١٦.

واذا وقعت كي بعد اللام ووقعت بعدها أن، قال الأشموني ٣٨٠/٣: «احتمل أن تكون مصدرية مؤكدة بأن، وأن تكون تعليلية مؤكدة باللام، ويترجح هذا الثاني بأمور:

الأول: أن أن أم الباب فلو جعلت مؤكدة لكي لكانت كي هي الناصبة، فيلزم تقديم الفرع على الأصل.

الثاني: ما كان أصلا في بابه لا يكون مؤكدا لغيره.

الثالث: أن أن لاصقت الفعل، فيترجح أن تكون هي العاملة».

(١) سبق أن ذكرت في أول الباب أن هذا مذهب الكسائي والفراء انظر ص ١٧٥.

(٢) في الأصل: «جعل».

باب لام العاقبة[1]

ويسميها الكوفيون لامَ الصيرورة[2] .

---

(١) فى الصحاح (لوم) : « وأما لام الخفض فعلى ثمانية أضرب : .... ومنها لام العاقبة كقول الشاعر :

فللموت تغذو الوالدات سخالها　　　كما لخراب الدهر تبنى المساكن

أى : عاقبته ذلك » ونقل صاحب اللسان ذلك عن الصحاح .

وقال الرمانى : « ومن لام الاضافة : لام العاقبة » معانى الحروف : ١٤٢ .

وقال — وهو يتحدث عن اضمار أن بعد لام الجر — : « وقد تقع هذه اللام بمعنى العاقبة نحو (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) أى : فكانت عاقبته أن كان لهم عدوا » معانى الحروف : ٥٦ .

وقال المالقى : « الموضع الثالث : أن تكون بمعنى العاقبة كقولك : أكرمته ليشتمنى ، وأعطيته ليحرمنى .... » رصف المبانى : ٢٢٥ .

(٢) قال الرمانى : « وبعض النحويين يسمى هذه اللام لام الصيرورة ، أى : ليصير لهم ، أو فصار لهم » معانى الحروف : ٥٦ وقال أبو حيان : « ويعبر عن هذه اللام بلام العاقبة ولام الصيرورة » البحر ١٠٥/٧ .

وقال فى ١٨٦/٥ : « ويحتمل أن تكون لام الصيرورة والعاقبة » وانظر القرطبى ٣٢١٣/٤ .

وأطلق عليها ابن هشام والأشمونى لام الصيرورة ، قالا : وتسمى لام العاقبة ولام المآل .

قال ابن هشام : « السابع عشر : الصيرورة ، وتسمى لام العاقبة ولام المآل » المغنى : ٢١٤ .

وقال الأشمونى : « الثانى عشر الصيرورة نحو (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) وتسمى لام العاقبة ولام المآل » شرح الأشمونى ٢١٧/٢ وانظر املاء ما من به الرحمن ١٧٦/٢ .

وقد أنكر البصريون الا الأخفش لام العاقبة ، وجعلوا اللام فى مثالها للتعليل المجازى . حاشية الصبان ٢١٧/٢ .

قال ابن هشام : « وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة ، قال الزمخشرى : والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة » المغنى : ٢١٤ وانظر الكشاف ١٥٧/٣ .

وفى الهمع ٣٢/٢ : « وقال الأخفش : وتأتى للصيرورة » .

وقال أبو حيان : وأكثر أصحابنا لا يثبتون هذا المعنى ، أعنى أن تكون اللام للعاقبة والمآل ، وينسبون هذا المذهب للأخفش » البحر ٩٤/٣ .

=

وهى شبيهة بلام كي وليست بها[١] ، وذلك قوله تعالى[٢] : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحَزَنًا » فهذه لام العاقبة ، لأنهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوًّا وحَزَنًا ، إنما التقطوه ليكون لهم فرحاً وسروراً ، ولكن لما كان عاقبة أمره[٣] إلى أن صار لهم عدوا وحزنا جاز أن يقال ذلك .

= قال الأخفش : « (ربنا ليضلوا عن سبيلك) اى : فضلوا ، كما قال : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) أى : فكان ، وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ، انما لقطوه ، فكأن هذه اللام تجىء فى هذا المعنى » معانى القرآن ٣٤٧/٢ — ٣٤٨ .

وقال الزمخشرى : « هى لام كى التى معناها التعليل كقولك : جئت لتكرمنى سواء بسواء ، ولكن معنى التعليل فيها وارد بطريق المجاز دون الحقيقة » الكشاف ١٥٧/٣ .

(١) مذهب الزمخشرى أنها لام كى ولكن معنى التعليل فيها وارد بطريق المجاز ، انظر التعليق السابق .

وقال الرضى ٣٠٧/٢ : « لام العاقبة فرع لام الاختصاص » .

وقال المالقى : « وهى مثل لام كى ولام الجحود المذكورتين فى أنها داخلة على الأفعال المضارعة ، وتنصب بعدها باضمار أن ، وأن وما بعدها فى موضع مصدر مخفوض ، اذ هى حرف جار مثلهما للعلة فى الظاهر وتفارقهما فى المعنى خاصة » رصف المبانى : ٢٢٦ .

(٢) القصص : ٨ .

(٣) انظر عبارة الأخفش السابقة .

وقال ثعلب معناه : لكونه قد آلت الحال الى ذلك » اللسان (لوم) .

وقال الرمانى : « أى : فكانت عاقبته أن كان لهم عدوا ، وهم انما التقطوه ليكون لهم ولدا ، وبعض النحويين يسمى هذه لام الصيرورة ، أى ليصيرلهم . أو فصار لهم » معانى الحروف : ٥٦ .

وقال ابن برى : « ولم يلتقطوه لذلك . وانما مآله العداوة » اللسان (لوم) .

وقال العكبرى : « اللام للصيرورة لا لام الغرض » املاء ما من به الرحمن ١٧٦/٢ . وانظر القرطبى ٤٩٦٨/٦ والمغنى ٢١٤ والأشمونى ٢١٧/٢ ورصف المبانى ٢٢٥ — ٢٢٦ .
=

والعربُ قد تسمي الشيءَ باسم آخره كما قال تعالى(١) : « إني أراني أعصر خمرا » وإنما عصر عنباً ، ولكن لما كان عاقبته تؤولُ إلى أن يكون خمراً سماه بذلك،(٢) وقال سابق البربري(٣) :

أموالُنا لِذَوي الميراثِ نجمعُها ودُورُنا لخرابِ الدهرِ نبنيها

وهم لايجمعون المالَ للوارثِ ، ولايبنون الدورَ للخرابِ(٤) ، ولكن

وقال الزمخشري : « هي لام كي التي معناها التعليل كقولك : جئتك لتكرمني سواء بسواء ، ولكن معنى التعليل فيها وارد بطريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ، ولكن المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء ، والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك : ضربته ليتادب .

وتحريره : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حين استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد » ، الكشاف ١٥٧/٣ - ١٥٨ وانظر ٣٣/٢ .

وقال أبو حيان : « واللام في (ليكون) للتعليل المجازي لما كان مآل التقاطه وتربيته الى كونه عدوا لهم وحزنا ، وان كانوا لم يلتقطوه الا للتبني ، ويعبر عن هذه اللام بلام العاقبة ولام الصيرورة » البحر ١٠٥/٧ وانظر ١٨٦/٥ .

(١) يوسف : ٣٦ .

(٢) قال ابن بري : « ومعلوم أنه لم يعصر الخمر فسماه خمرا لأن مآله الى ذلك » اللسان (لوم) .

(٣) انظر اللامات للزجاجي ١٢٧ والخزانة ١٦٤/٤ وذكر البغدادي أن سابقا البربري هو القائل أيضا :

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن

ولم ينسب البيت في اللسان (لوم) وانظر حاشية الدمنهوري على متن الكافي ٨٩ .

والبيت من بحر البسيط عروضه مخبونة وضربه مقطوع .

(٤) قال ابن بري : « وهم لم يبنوها للخراب ، ولكن مآلها الى ذلك » اللسان (لوم) .